London
Tuesday - 9 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16660

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 3 محرم 1446
9 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16660

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مصادر تقول إن الفصائل «منتبهة» للمباغتة... ولبيد يعد بدعم نتنياهو إذا أقر «الهدنة»

إسرائيل تستنسخ اقتحامات الضفة في غزة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

سعت إسرائيل إلى «استنساخ» اقتحاماتها العسكرية بالضفة الغربية في غزة، وفق ما قالت مصادر ميدانية بالقطاع لـ«الشرق الأوسط».

ورأت المصادر في تكرار مهاجمة القوات الإسرائيلية مناطق سبق أن انسحبت منها محاولة لـ«تثبيت سياسة جديدة في القطاع».

وأطلق الجيش الإسرائيلي عملية، أمس (الاثنين)، في مدينة غزة (شمال القطاع)، طالت مناطق واسعة بالمدينة، والمقر الرئيسي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، بزعم أنه تحول إلى «مجمع لـ(حماس)».

وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، أن قواته بدأت عملية في مدينة غزة بعد «معلومات عن وجود عناصر حركتي (حماس) و(الجهاد الإسلامي) في المنطقة».

ووفق المصادر، فإن القوات الإسرائيلية تسعى إلى تكريس إمكانية أن تهاجم بغتة «أي منطقة أو مكان أو أشخاص في أي وقت لترسيخ السيطرة الأمنية المطلقة»، لكنها أردفت أن «الفصائل منتبهة لذلك (...)، وإسرائيل اختبرت فشلها مرات عدة في مناطق الشمال».

وفي الوقت الذي رأت عائلات الأسرى الإسرائيليين أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يسعى لإفشال صفقة التبادل تجنباً لإسقاط حكومته، وعد زعيم المعارضة، يائير لبيد، بأنه سيدعمه للبقاء في منصبه إذا استقال أعضاء ائتلافه الحاكم احتجاجاً على التهدئة.

(تفاصيل ص4 و5)

قصف صاروخي روسي على أوكرانيا

امرأة تحمل على ظهرها طفلة بعيداً عن مستشفى للأطفال في كييف استهدفته واحدة من ضربات روسية عدة على مدن أوكرانية أمس أوقعت عشرات القتلى والجرحى (أ.ف.ب) (تفاصيل ص10)

أداؤه واحتمال فوز منافسه هاجس «الناتو»

بايدن لناصحيه: سأواصل السباق وسأهزم ترمب

واشنطن: رنا أبتر

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، التزامه مواصلة السباق الرئاسي للتغلب على منافسه الجمهوري دونالد ترمب في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وكتب بايدن للمشرعين الديمقراطيين بعد عودتهم إلى واشنطن من عطلة عيد الاستقلال: «أريدكم أن تعرفوا أنه على الرغم من جميع التكهنات في الصحافة وغيرها، فإني ملتزم تماماً البقاء في هذا السباق، وخوضه حتى نهايته، والتغلب على دونالد ترمب».

وتتوجه الأنظار إلى أداء بايدن في قمة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) التي ستلتئم في واشنطن الأسبوع الحالي، بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيسه. ويتملك الديمقراطيين هاجس قدرة الرئيس الأميركي على تقديم أداء أفضل خلال القمة، التي يعدها بعض أعضاء الحزب فرصته الأخيرة لمواجهة منتقديه وإثبات أهليته للفوز. (تفاصيل ص11)

«اليسار» يضغط لدور في «برلمان معلق»

ماكرون في مأزق ويطلب من حكومته البقاء

باريس: ميشال أبونجم

وجد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نفسه في مأزق، غداة الانتخابات التشريعية التي شهدت صعود تحالف اليسار في «برلمان معلق» لا يتمتع فيه أي من القوى السياسية بأغلبية مطلقة.

ورفض ماكرون أمس استقالة رئيس وزرائه غابريال أتال، طالباً منه البقاء وتصريف الأمور الجارية «حفاظاً على استقرار البلاد»، حسبما أورد «الإليزيه».

وبعد المفاجأة التي أحدثتها نتائج الانتخابات وحجّمت نتائج «اليمين المتطرف»، بدأت الأطراف السياسية مداولات لتشكيل غالبية وتعيين رئيس للوزراء. لكن ثمة معضلة، إذ لم يتمكن أي من الكتل من الحصول على الأغلبية المطلقة، وهي 289 مقعداً، بمفرده.

وباشر «اليسار»، ممثلاً بـ«الجبهة الشعبية الجديدة»، أمس، مناورات واسعة للمطالبة بدور حكومي، إذ قال رئيس الحزب الاشتراكي أوليفييه فور: «يتعين علينا خلال أسبوع تقديم مرشح» لرئاسة الحكومة، من خلال التوافق أو التصويت. وعدّت زعيمة الخضر مارين توندلييه العضوة في «الجبهة»، أن الرئيس «يجب أن يدعو اليوم» الجبهة لترشيح اسم. (تفاصيل ص11)

«حزب الله» يرد في الجولان لتجنب توسعة الحرب

بيروت: نذير رضا

يتجنب «حزب الله» توسعة الحرب مع إسرائيل، عبر تركيز ردوده على الغارات الإسرائيلية بالعمق اللبناني، باستهداف منشآت إسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة، بدلاً من قصف الساحل الإسرائيلي الذي يحاذر استهدافه، ويستفيد في تلك الردود من معادلة «بعلبك - الجولان» لاستهداف مراصد المعلومات الحيوية على مرتفعات جبل الشيخ.

ويقول رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات والأبحاث» الدكتور هشام جابر، إن الأهداف الدسمة موجودة في حيفا ومحيطها وكذلك في الجولان، لكن «هواجس استدراج إسرائيل إلى توسعة الحرب تفرض قيوداً على (حزب الله) بالأهداف»، وعليه «لم يبقَ له إلا الجولان لتنفيذ التزاماته».

من جانبه، يرى مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن قصف الجولان من الأراضي اللبنانية «هو بمثابة تعويض عن القيود التي فرضها الأسد على (حزب الله) والميليشيات العراقية الموالية لإيران، وقضت بمنعها من إطلاق الهجمات من الأراضي السورية ضد أهداف إسرائيلية بالجولان».

من جهة أخرى، تعهد الرئيس الإيراني المنتخب، مسعود بزشكيان، أمس، باستمرار دعم طهران لـ«المقاومة»، وذلك في رسالة للأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، حسبما أوردت وكالة «مهر» الإيرانية. (تفاصيل ص6)

إشارات باردة من دمشق حيال التقارب مع أنقرة

دمشق: «الشرق الأوسط»

فيما لم يصدر أي رد رسمي من دمشق على التصريحات التركية الأخيرة بخصوص ملف التقارب «السوري - التركي»، التي أوحت بقرب تثمير الدبلوماسية الجارية على خط «موسكو - أنقرة» مع مساعٍ عربية، أعادت الإشارات الباردة عبر صحيفة قريبة من الحكومة السورية الملف إلى المربع الأول، وهو «الحصول على ضمانات بانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، بوصفه شرطاً للتقارب مع أنقرة».

ورأت صحيفة «الوطن»، أمس، أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «تعمد» عدم الإتيان على ذكر «احتلال بلاده للأراضي السورية»، ورأت في ذلك «تجاهلاً» للمطالب السورية الواضحة بخصوص «احتلال أراضيها والإعلان علانية عن نية الانسحاب منها».

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الملف «السوري - التركي» لم ينضج بعد؛ كونه مرتبطاً بملفات أخرى شائكة، منها إعادة اللاجئين، وكذلك ملف العلاقة مع الإدارة الذاتية (الكردية)، وملف الفصائل المسلحة المحلية في الشمال، وملف المقاتلين الأجانب. (تفاصيل ص6)

تنسيق أمني كويتي ـ عراقي في مواجهة التهريب

الكويت: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الداخلية الكويتي مع نظيره العراقي، أمس، توسيع التعاون والتنسيق الأمني بين البلدين، والتصدي لكل أنواع التهريب والتسلل عبر المنافذ الحدودية بين البلدين.

وقال بيان لوزارة الداخلية الكويتية إن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الداخلية الكويتي الشيخ فهد يوسف سعود الصباح، عقد اجتماعاً مع وزير الداخلية العراقي الفريق الركن عبد الأمير كامل الشمري والوفد المرافق له، لبحث سبل تعزيز العلاقات الأمنية بين البلدين.

وتناول الاجتماع «سبل التنسيق الأمني وتبادل المعلومات لتعزيز التعاون الأمني بما يشدد القبضة الأمنية في التصدي لكل أنواع التهريب والتسلل عبر المنافذ الحدودية المشتركة بين البلدين».

كما وجّه النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وزير الداخلية الكويتي، الشكر لنظيره العراقي «على الجهود المبذولة لتعزيز التعاون الأمني بين البلدين».

وفي وقت سابق، استقبل أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الوزير العراقي، الذي استقبله كذلك ولي العهد الشيخ صباح خالد الحمد الصباح.

القضاء الإيراني يطالب بزشكيان بـ«حكومة تتماشى مع النظام»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا غلام حسين محسني إجئي رئيس السلطة القضائية في إيران، الرئيس الإصلاحي المنتخب مسعود بزشكيان، إلى تشكيل حكومة تتماشى مع نظام الحكم في البلاد.

وقال محسني إجئي: «يجب أن نكون نشطين في تشكيل الحكومة، وأن نساعد الرئيس المنتخب في تشكيل حكومة تتماشى مع الجمهورية الإسلامية».

وتبدأ حكومة بزشكيان عملها منتصف الشهر المقبل، لكن مكتبه سارع أمس إلى نفي التكهنات بشأن تشكيلته الوزارية.

وجرى اتصال هاتفي أمس بين بزشكيان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، واتفقا على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين واللقاء في وقت لاحق من هذا العام. (تفاصيل ص3)

اقرأ أيضاً...

غروندبرغ يطالب الحوثيين بإطلاق موظفين أمميين «2

الحكومة المصرية تعرض برنامجها على البرلمان لـ«نيل ثقته» «8

الأسواق الأوروبية تقيّم علاوة المخاطر بعد الانتخابات «15

حين تكون الثقافة في قبضة اليمين المتطرف «18

فيلم «هجّان» السعودي يحل ضيفاً على الأردن «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

استعرض الرؤية الإسلامية في مضامين «وثيقة مكة»

العيسى من كامبريدج: لسنا منظمة سياسية ونسعى لتعزيز السلام في العالم

العيسى متحدثاً خلال اللقاء في جامعة كامبريدج البريطانية (واس)

لندن: الشرق الأوسط

شدد الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ورئيس هيئة علماء المسلمين من جامعة كامبريدج ببريطانيا، على أنَّ الرابطة لا تتعاطى السياسة مطلقاً، وإنما تشرح حقيقة الإسلام للجميع، وتسعى عبر مبادرات وبرامج ملموسة الأثر، لتعزيز السلام في العالم ووئام مجتمعاته الوطنية، بعيداً عن صراع وصدام الحضارات أو السياسات.

وأشار الدكتور العيسى خلال اللقاء الذي عُقد في «معهد وولف» البريطاني، الأحد، إلى بنود «وثيقة مكة المكرمة»؛ متطرّقاً لعددٍ من الموضوعات على الساحة الدولية ذات الصلة بمضامين الوثيقة، وتحديداً استيعاب الاختلاف والتنوّع، وكيفية التعامل مع حتميته الكونية، وكذا موضوع الهجرة، والتغيّر المناخي، وخطاب الكراهية، والتمكين المشروع للمرأة في الإسلام، وتعزيز الوعي لدى الشباب المسلم، ولدى غير المسلمين تجاه تعاليم الإسلام.

وسلَّط العيسى الضوء على جهود الرابطة في كل ما سبقت الإشارة إليه، خصوصاً مواصلتها الحوار مع الجميع؛ مؤكّداً أن الرابطة تتحاور مع كل من يريد سماع الحقيقة وشرح معاني القيم الإسلامية من مختلف الأطياف حول العالم، وقال: «إننا في هذا لا نُقصي أي جانب في الحوار لمن أراد أن يسمع - بكل حياد - الحقيقة التي نؤمن بها»، مضيفاً: «من مدَّ يديه للرابطة بصدق صافحته كما هي أخلاق نبيِّنا الكريم – صلى الله عليه وسلم».

وبيَّن أن الرابطة تشرح حقيقة الإسلام للجميع، من خلال رابطتها العالمية، وفي طليعتهم علماء الأمة الإسلامية الذين أمضوا «وثيقة مكة المكرمة»، وطلبوا من الرابطة التواصل حول العالم لإيضاح مضامين هذه الوثيقة لأي من الأفراد أو الكيانات، لا سيما من كانت لديه معلومات خاطئة أو غير واضحة عن الإسلام.

وجدد تأكيد أن الرابطة ليست منظمة سياسية، وإن تحدثت بتأييد أو تنديد ذي علاقة بالشأن السياسي، فمن واقع رسالتها المرتكزة على قيَم الدين الإسلامي الداعية للعدالة والسلام.

ولفت الدكتور العيسى النظر إلى مبادرة الرابطة التي رحّبت بها الأمانة العامة للأمم المتحدة، وأقيمت داخل مقرّها في نيويورك، حول بناء جسور التفاهم والسلام بين الشرق والغرب بحضور عالمي كبير.

غروندبرغ طالب بالإفراج الفوري عن الموظفين الإغاثيين

تدمير 4 مسيّرات حوثية بنيران أميركية وأوروبية

عدن: علي ربيع

بينما طالب المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، الجماعة الحوثية بالإفراج الفوري عن الموظفين الأمميين والإغاثيين المعتقلين لديها، أعلن الجيش الأميركي تدمير أربع طائرات مسيّرة، في سياق عمليات التصدي الدفاعية لهجمات الجماعة المستمرة ضد السفن للشهر الثامن.

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) تشنّ الجماعة الحوثية، المدعومة من إيران، هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، كما تدّعي، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية. كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنّت هجمات في موانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، الاثنين، في بيان، أن قواتها نجحت خلال 24 ساعة في تدمير طائرتين من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون المدعومون من إيران.

وأضاف البيان أن القوات الشريكة نجحت في تدمير طائرتين من دون طيار للحوثيين فوق خليج عدن، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قِبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية.

وطبقاً لبيان الجيش الأميركي، تقرّر أن هذه الطائرات كانت تمثّل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكانت مهمة الاتحاد الأوروبي العسكرية لحماية السفن (أسبيدس)، أعلنت، الأحد، تدمير طائرتين من دون طيار فوق خليج عدن، الأحد، في سياق العمليات الدفاعية التي انضم إليها الاتحاد إلى جانب الولايات المتحدة التي تقود تحالف «حارس الازدهار» لتأمين الملاحة من هجمات الحوثيين.

وأطلقت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وشهدت الهجمات الحوثية هذا الشهر تراجعاً ملحوظاً، مع عدم تسجيل أي تهديد حقيقي لاستهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، رغم تبني الجماعة المدعومة من إيران عدداً من العمليات المزعومة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضدّ الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 560 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وتقول الحكومة اليمنية إن الضربات الغربية ليست ذات جدوى لتحييد الخطر الحوثي على الملاحة، وإن الحل الأنجع هو دعم قواتها المسلحة لاستعادة الحديدة وموانئها وبقية المناطق الخاضعة للجماعة.

سفينة شحن بريطانية تعرّضت لهجوم صاروخي حوثي في خليج عدن (د.ب.أ)

لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف وحوّلتها مزاراً لأتباعها

مصالح 55 دولة

أثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة وفقاً للجيش الأميركي، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، وهو حجر أساس للاقتصاد العالمي؛ إذ دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر، ما تسبّب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة.

كما تسبّب تصعيد الحوثيين في إصابة مساعي السلام اليمني التي يقودها المبعوث الأممي هانس غروندبرغ بالجمود؛ إذ تسود المخاوف من انهيار التهدئة الهشّة المستمرة منذ عامين، وعودة القتال على نطاق أوسع.

وادّعى زعيم الحوثيين، في خطبته الأسبوعية، الخميس الماضي، أن قوات جماعته استهدفت منذ بداية الهجمات 162 سفينة، وتوعّد باستمرار الهجمات، زاعماً التفوّق العسكري في مواجهة الضربات الغربية.

وأعطت الهجمات الحوثية المتلاحقة في الشهر الماضي انطباعاً عن فاعليتها، خصوصاً مع غرق السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر، لتصبح ثاني سفينة تغرق بعد السفينة البريطانية «روبيمار»، وتهديد سفينتين على الأقل بمصير مماثل، لتُضاف إلى السفينة المقرصنة «غالاكسي ليدر» منذ نوفمبر الماضي.

وأصابت الهجمات الحوثية حتى الآن نحو 28 سفينة منذ بدء التصعيد، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور» التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدّى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

الإفراج عن المعتقلين

مع حملة الاعتقالات التي تشنها الجماعة الحوثية في مناطق سيطرتها، جدّد المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مطالبته للجماعة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن موظفي الأمم المتحدة والعاملين، في مجال الإغاثة والمجتمع المدني الذين اعتُقلوا تعسفياً في صنعاء وما زالوا محتجزين دون القدرة على التواصل مع العالم الخارجي.

وذكر المبعوث الأممي، في بيان، عقب اختتام الاجتماع التاسع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين في العاصمة العُمانية مسقط، أن المفاوضات بين الحكومة اليمنية والحوثيين أسفرت عن انفراجة مهمة؛ إذ توصلت الأطراف إلى تفاهم حول إطلاق سراح السياسي المخفي منذ تسع سنوات محمد قحطان، وهو الأمر الذي كان مثار خلاف لسنوات.

وفي هذا الشأن، دعا غروندبرغ إلى مواصلة العمل مع مكتبه لاستكمال خطة تنفيذ التفاهم الذي توصلوا إليه، بمن في ذلك أسماء المحتجزين الذين سيجري الإفراج عنهم، والاتفاق على مزيد من عمليات الإفراج.

وقال: «ينتظر آلاف اليمنيين لمّ شملهم مع أحبائهم، وعلى الرغم من التقدم الإيجابي، لا يزال هناك كثير مما يتعيّن القيام به، وبوتيرة أسرع؛ للتخفيف من معاناة هذه الأسر».

وأضاف المبعوث: «تظل الأمم المتحدة ملتزمة بهذا العمل المهم لإعادة لمّ شمل العائلات اليمنية مع ذويهم المحتجزين على خلفية النزاع، وفي حين نواصل هذه المهمة، يجب علينا أيضاً أن نندّد بالاحتجاز التعسفي لجميع المدنيين، والتعبير عن أسفنا على معاناة عائلاتهم وأحبائهم، وإطلاق سراحهم بصفة فورية وغير مشروطة هو الخيار الوحيد المقبول».

القضاء الكويتي يحاكم 3 نواب سابقين بتهم المساس بصلاحيات الأمير

الكويت: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة الجنايات الكويتية أمس الاثنين القبض على النائب السابق أنور الفكر، في أول جلسة لمحاكمته في ثاني قضية أمن دولة مرفوعة ضده.

وكانت النيابة قد أسندت للفكر ثلاث تهم، وهي الطعن بحقوق الأمير، والمساس بذات الأمير، والتعدي على مسند الإمارة.

وحددت المحكمة جلسة 15 يوليو (تموز) الحالي، لتقديم الدفاع بعد أن وجهت له تهمة الطعن في حقوق وسلطات صاحب أمير البلاد والتطاول على مسند الإمارة، وإذاعة أخبار كاذبة من شأنها إضعاف هيبة البلاد والإضرار بالمصالح القومية لها، وذلك عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «إكس» وندواته الانتخابية وذلك في ثاني دعوى ضده تنظر أمام محكمة الجنايات.

وفي 19 مايو (أيار) الماضي قررت النيابة العامة حجز النائب السابق أنور الفكر 21 يوماً على ذمة التحقيق، وإحالته إلى السجن المركزي، على خلفية التصريحات التي أدلى بها في إحدى الندوات الانتخابية والتي تضمنت التدخل بصلاحيات الأمير.

وسبق لأنور الفكر، واسمه بالكامل، أنور عراك عنتر عواد الفكر الظفيري، أن فاز بعضوية مجلس الأمة في الرابع من أبريل (نيسان) الماضي، وشارك لأول مرة في انتخابات مجلس الأمة الكويتي لعام 2020 في الدائرة الرابعة وتم شطبه، ثم عاد وترشح في انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022 عن نفس الدائرة وتم شطبه أيضاً، إلا أنه عاد وترشح أيضاً في انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2024 وفاز بعضوية المجلس، الذي صدر أمر أميري بحلّه في العاشر من الشهر الماضي.

من جهة أخرى، قررت محكمة الاستئناف في الكويت وقف نفاذ العقوبة وإخلاء سبيل النائب السابق حمد العليان بكفالة 2000 دينار لحين الفصل في الاستئناف، في حين قررت استمرار حبس مساعد القريفة وحجز القضية لتاريخ 8 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وكانت محكمة الجنايات قد قضت بحبس القريفة لمدة 4 سنوات، عن 4 تهم أبرزها الطعن في صلاحيات الأمير والتعدي على مسند الإمارة.

وبالنسبة للعليان فقد أسندت له النيابة تهمة التطاول على صلاحيات الأمير وانتقد قراراته وأساء استخدام هاتف من خلال كتابة تغريدة مخالفة للقانون، وأمرت محكمة الجنايات في الكويت في 6 يونيو (حزيران) الماضي، بإلقاء القبض على العليان، وحبسه على ذمة قضية أمن الدولة.

منظمات دولية وصفت سلوك الجماعة بـ«غير المسبوق عالمياً»

زعيم الحوثيين يتوعد بالمزيد من الاعتقالات بتهم «التجسس»

تعز: محمد ناصر

بالتزامن والدعوة التي أطلقتها ثلاث من كبرى المنظمات الدولية للحوثيين للإفراج الفوري وغير المشروط عن الموظفين الإنسانيين والأمميين الذين احتُجز أغلبهم قبل شهر، توعّد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي بالمزيد من الاعتقالات، مدعياً أن هناك المزيد من خلايا التجسس التي تعمل لصالح الولايات المتحدة سيتم كشف النقاب عنها قريباً.

الحوثي وفي خطبة بثّتها وسائل إعلامه تحدث عما يسميها «الخلايا التجسسية» التي كانت تعمل لصالح أميركا في اليمن، وعدّ المعتقلين جزءاً من مخطط «الإفساد والاختراق»، وذكر أن أجهزه مخابراته ألقت القبض أيضاً على خلايا أخرى سيتم كشف النقاب عنها قريباً.

وتحدث زعيم الجماعة الموالية لإيران عما يصفها بـ«الهجمة الإعلامية والحرب الناعمة في شقيها الإضلال الفكري والإفساد الأخلاقي» التي قال إنها غير مسبوقة، وإنها ضمن مسار «الاستقطاب للخيانة والعمالة واختراق المجتمعات والدول»، وهي المفردات التي يستخدمها الحوثي لتبرير حملة الاعتقالات واستهداف النساء ومنعهن من العمل أوالتعلم.

هذه التصريحات تزامنت وتأكيد مصادر حقوقية في صنعاء استمرار حملة الاعتقالات التي تستهدف العاملين اليمنيين في مكاتب تتبع الأمم المتحدة أو في مكاتب منظمات إنسانية دولية أو في سفارات غربية.

وكشفت المصادر عن اعتقال موظف لدى السفارة الهولندية، وآخر موظف متقاعد عمل سابقاً لدى منظمة إنسانية دولية، حيث تمت مداهمة منزلَي الرجلين في صنعاء ومصادرة كل هواتف أفراد العائلتين والوثائق وأجهزة الحاسوب والسيارات الخاصة.

تنديد إنساني غربي

على وقع الاعتقالات الحوثية المتصاعدة، أكدت منظمات «كير» الدولية و«أوكسفام» و«إنقاذ الطفولة» على مخاوفها بشأن احتجاز نحو 18 موظفاً من هيئات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية، والعديد من الآخرين المرتبطين بمنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، والمنظمات الأخرى التي تدعم الأنشطة الإنسانية.

وفي بيان مشترك، أكدت المنظمات الثلاث أن مكان احتجاز هؤلاء الموظفين لا يزال غير معروف ولم تتمكن منظماتهم من التحدث إليهم. كما ويعاني بعض المعتقلين ظروفاً طبية سابقة، ووصفت هذه الاعتقالات بأنها غير مسبوقة، ليس فقط في اليمن، بل على مستوى العالم، وتعيق بشكل مباشر قدرة المنظمات على الوصول إلى 18,2 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية والحماية؛ وهو ما يمثل نحو نصف السكان في اليمن، بما في ذلك 14 مليون امرأة وطفل.

المنظمات الكبرى الثلاث بيّنت أن جميع الموظفين المحتجزين كانوا يعملون كجزء من استجابات الوكالات المنقذة للحياة للأزمة الإنسانية في البلاد. وطلبت من السلطات الحوثية مرة أخرى تأكيد مكان وجود موظفيها ومنحها إمكانية الوصول الفوري إليهم؛ إذ مر على احتجازهم حتى الآن مدة شهر.

وأعاد البيان تذكير الحوثيين بالقانون الإنساني الدولي الذي يطلب من جميع أطراف النزاع المسلح احترام وحماية العاملين في المجال الإنساني، بما في ذلك ضد المضايقة وسوء المعاملة والاعتقال أو الاحتجاز غير القانوني.

وأكدت المنظمات الثلاث أن تقديم المساعدة لملايين اليمنيين الذين هم في أمس الحاجة إليها، يتطلب أن يكون موظفوها قادرين على أداء واجباتهم بأمان ودون خوف من الاعتقال التعسفي أو الترهيب أو العنف.

وبحسب البيان، فإن المنظمات الإنسانية وعمال الإغاثة يكرّسون جهودهم لدعم الشعب اليمني ويفعلون ذلك من خلال الالتزام بالمبادئ الإنسانية. وهذا يوجب وقف استهداف العاملين في المجال الإنساني وحقوق الإنسان والتنمية في اليمن. وشددت المنظمات على ضرورة إطلاق سراح جميع المعتقلين على الفور.

ووفق ما أورده البيان، فإن منظمة «كير» الدولية تعمل في اليمن منذ عام 1992 في 14 محافظة، وتصل إلى نحو 2,8 مليون شخص سنوياً من خلال برامج الأمن الغذائي وسبل العيش والمياه والصرف الصحي والنظافة والصحة الإنجابية وتمكين المرأة اقتصادياً والبرامج التعليمية.

في حين تعمل منظمة «أوكسفام» في اليمن منذ أكثر من 40 عاماً وتحافظ على نهج محايد لضمان توصيل المساعدات الإنسانية إلى من هم في أمس الحاجة إليها، بما في ذلك في المناطق التي يصعب الوصول إليها بالبلاد. وقالت إنها منذ يوليو (تموز) 2015، ساعدت أكثر من ثلاثة ملايين شخص بتسع محافظات في اليمن بالمياه النظيفة والصرف الصحي والمساعدات النقدية وقسائم الطعام.

بزشكيان تلقى أول اتصال من بوتين... وظريف طالب العالم بتنحية العقوبات جانباً

القضاء الإيراني يحضّ على تشكيل حكومة تتماشى مع النظام

الرئيس بزشكيان يُجري مشاورات مع الرئيس الأسبق محمد خاتمي يوم الأحد (جماران)

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا القضاء الإيراني إلى تشكيل حكومة «تتماشى مع نظام الحكم»، في حين جدد الرئيس الإيراني المنتخب مسعود بزشكيان، عزمه على تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في إيران، بينما قال مستشاره في الشؤون الدبلوماسية، وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف إن على العالم «تنحية العقوبات جانباً بعد مشاركة الإيرانيين في الانتخابات».

وقال رئيس السلطة القضائية، غلام حسين محسني إجئي: «يجب أن نكون نشطين في تشكيل الحكومة، وأن نساعد الرئيس المنتخب في تشكيل حكومة تتماشى مع الجمهورية الإسلامية».

وتطرق إجئي إلى ارتفاع الإقبال على صناديق الاقتراع بنسبة 9 في المائة في الجولة الثانية، بعدما بلغت نسبة الإحجام 60 في المائة في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية التي جرت في 28 يونيو (حزيران).

وقال في هذا الصدد: «التجربة في إيران والعالم أظهرت أن الناس يميلون أقل للمشاركة في المرحلة الثانية من الانتخابات، لكن في الانتخابات الأخيرة رأينا زيادة في نسبة المشاركة في الجولة الثانية مقارنة بالأولى، وحتى عدد الأصوات الباطلة قد انخفض، وهذا بوضوح يعكس ذكاء ويقظة شعبنا».

وكرر إجئي عبارات وردت على لسان المرشد الإيراني علي خامنئي، الأحد، وأعرب فيها عن أرتياحه لإجراء الانتخابات في «أجواء آمنة»، دون أن تحدث أضطرابات. وقال إجئي: «كانت ضربة قوية في وجه الأعداء والخصوم للنظام والشعب الإيراني، وأحبطت آمالهم في إلحاق الضرر ببلادنا، وأحياناً خلقت انقسامات وفجوات بينهم». وقال إجئي إن الرئيس المنتخب «وُضعت على عاتقه مسؤولية جسيمة وثقيلة في مختلف الأمور... نحن ملزمون بدعمه ومساعدته»، مشيراً إلى وعود بزشكيان في حملته الانتخابية. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن إجئي:

بزشكيان تعهد مرة أخرى بحل الأزمة المعيشية

«قال الرئيس المنتخب مراراً، في سبيل تنفيذ السياسات العامة للنظام (المبلغة من قبل قائد الثورة) وبرنامج التنمية السابع وتلبية توقعات الشعب المشروعة وتوسيع العدالة الاجتماعية والعناية بالمحرومين والفئات المهمشة وتعزيز البلاد والنظام وتقدم وازدهار البلاد ورفاهية الشعب».

في الأثناء، واصل بزشكيان مشاوراته مع مقربيه في مسعى لاكتشاف خيارات تشكيلته الحكومة. وتوجه مساء الأحد إلى مكتب الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، وقدم الرئيس الإصلاحي الأسبق التهاني لبزشكيان «لحصوله على ثقة الناخبين»، ولم تذكر تفاصيل عن مشاورتهما.

وبثّ التلفزيون الرسمي الإيراني، تقريراً مقتضباً من لقاء بزشكيان وخاتمي، في خطوة نادرة بعد القيود التي فرضت على قادة التيار الإصلاحي في أعقاب احتجاجات 2009 جراء رفضهم نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها محمود أحمدي نجاد بولاية ثانية. ولم يذكر التقرير اسم خاتمي واكتفى بتسمية «رئيس الحكومتين السابعة والثامنة».

والتقى بزشكيان صباح الاثنين وزير الاقتصاد الأسبق، علي طيب نيا؛ لمناقشة الوضع الاقتصادي. ومن المتوقع أن يكون طيب نيا، الخيار الأساسي لتولي حقيبة الاقتصاد والشؤون المالية، في الحكومة الجديدة. وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن بزشكيان جدد عزمه على تحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية خلال اللقاء.

ويعول بزشكيان على رفع العقوبات، وإحياء الاتفاق النووي للوفاء بوعوده الاقتصادية، بعدما ألقى الوضع المعيشي المتدهور بظلاله على الانتخابات الرئاسية. وأجمع المرشحون في الجولتين الأولى والثانية على ارتفاع نسبة الاستياء العام، من الأزمة المعيشية.

وتلقى بزشكيان، أول اتصال خارجي بعد فوزه بالرئاسة، من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ونسبت وكالة «تاس للأنباء» إلى الكرملين قوله إن الزعيمين اتفقا على عقد «لقاء شخصي» هذا العام.

وفي وقت سابق، الاثنين، هنأ الكرملين إيران على انتخاب بزشكيان رئيساً للبلاد، وقال إن موسكو تأمل في استمرار شراكتها مع طهران.وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن علاقات روسيا مع إيران إيجابية للغاية في مجالات متعددة.

وأجاب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني خلال مؤتمر صحافي، أمس، على سؤال حول تقارير ذكرت أن روسيا قد أوقفت عملية انضمام إيران إلى منظمة التعاون الاقتصادي (بريكس)، وقال: «لم أسمع شيئاً من هذا القبيل وأنا أنفي ذلك».

من جانبه، قال وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، حليف بزشيكان في الحملة الانتخابات الأخيرة إن على العالم «أن ينحي أسلوب العقوبات جانباً».

وقال ظريف في حديث لوكالة «إيسنا» الحكومية إن «بزشكيان انتُخب في انتخابات جادة وتنافسية من قِبل الشعب، وهو غير مستعد بأي حال من الأحوال للتفريط بحقوق الشعب الإيراني».

ونبّه ظريف إلى الصورة الخارجية للانتخابات الإيرانية. وقال: «شهدنا منافسة حقيقية بين المرشحين ووجود حماس كبير في الانتخابات الأخيرة»، وأضاف: «القوى الخارجية تهتم بهذه الأمور وترى أن الحياة السياسية في إيران نشطة وملهمة، على الرغم من أن الناس لديهم مواقف مختلفة ولم يشارك جزء كبير منهم في الانتخابات لأسباب مختلفة». وأضاف: «تم انتخاب شخصية تسعى لتقديم القضايا بناءً على العقلانية والتعاون والتفاعل».

وأضاف ظريف: أن «الآن الدور على العالم لكي يحترم اختيار ورغبات الشعب الإيراني وأن يبتعد عن الأساليب القائمة على العقوبات».

ووجّه ظريف تهماً إلى الرئيس الأميركي جو بايدن بمواصلة سياسة سلفه دونالد ترمب. وقال: «حتى ترمب نفسه وصل في نهاية ولايته إلى نتيجة أن العقوبات غير مجدية، ومن المدهش أن السيد بايدن واصل هذه السياسة»، وقال: «عندما يصلون إلى الاستنتاج الصحيح ويتصرفون بشكل صحيح، يمكنهم احترام رأي ورغبة الشعب الإيراني، ويمكنهم التحدث في إطار القوانين الدولية حول قضايا مثل الاتفاق النووي، وفي ذلك الوقت، سيكون الحضور القوي للشعب في صناديق الاقتراع دعماً كبيراً للمفاوضين والجهاز السياسي الخارجي للبلاد».

وتمثل تصريحات ظريف تراجعاً كبيراً مما قاله في برنامج تلفزيوني قبل نحو ثلاثة أسابيع، عندما فصل في أحاديثه بين طريقتَي بايدن وترمب في تنفيذ العقوبات على إيران.

وحذّر ظريف خلال برنامج تلفزيوني مع بزشكيان من عودة ترمب إلى البيت الأبيض، وقال: «إن ارتفاع مبيعات النفط الخام لم يكن من عمل أصدقائنا، ولكن عندما جاء بايدن إلى السلطة كانت لديهم سياسة لتخفيف حدة العقوبات، دع ترمب يأتي ويكتشف ما سيفعله أصدقاؤنا».

وعزا ظريف نشاطه الانتخابي إلى جانب بزشكيان، إلى «قلقه» بشأن مستقبل البلاد. و«ليس لأجل الحصول على منصب في الحكومة». وقال: «مستعد لمواصلة هذه المشاورات والتعاون إذا لزم الأمر وبناءً على بزشكيان».

وكانت مواقع إيرانية قد ذكرت، الأحد، أن ظريف «يفضّل العودة إلى منصب مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة في نيويورك، بدلاً من منصب وزير الخارجية».

عضو في «خبراء القيادة» ينفي تسمية خليفة المرشد الإيراني هذا العام

لندن: عادل السالمي

نفى عضو مجلس «خبراء القيادة» في إيران، رجل الدين المتشدد أحمد خاتمي، معلومات منسوبة إليه حول تسمية خليفة المرشد الإيراني علي خامنئي في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من نشر رسالة من حملة المرشح الرئاسي المتشدد سعيد جليلي.

وجاء في الرسالة التي تحمل توقيع محسن منصوري، رئيس حملة جليلي، وانتشرت في 16 يونيو (حزيران) الماضي، أن خاتمي أبلغ جليلي بضرورة تحديد خليفة خامنئي (85 عاماً) في نهاية نوفمبر المقبل.

ويقول منصوري في الرسالة إن «(مجلس خبراء القيادة) يتحمل مسؤولية كبيرة ويجب أن يحدد خليفة المرشد، هذا العام»، مضيفاً: «قبل حلول ديسمبر (كانون الأول)، يجب إنجاز هذه المهمة وفقاً للبرنامج السابق؛ لأنه تزداد احتمالات حدوث أي شيء بعد ذلك».

وأفادت وكالة «رسا» المنصة الإعلامية لحوزة قم العلمية، أكبر المدارس لرجال الدين المحافظين في إيران، بأن خاتمي وصف الرسالة بـ«المزيفة»، نافياً مضمونها بشدة.

وقال خاتمي إن «هذا التصرف اليائس هو محاولات العدو الذي يعتقد باطلاً أنه يمكنه الاصطياد في الماء العكر للانتخابات».

وبموجب الدستور الإيراني، يتولى «مجلس خبراء القيادة»، الهيئة المؤلفة من 88 رجل دين متنفذين، تعيين المرشد صاحب كلمة الفصل في المؤسسة الحاكمة، ويمكنه نظرياً إقالته، أو مساءلته على أدائه، وهو ما لم يحدث منذ تولي علي خامنئي (85 عاماً) هذا المنصب منذ وفاة المرشد الأول (الخميني) في نهاية ربيع 1989.

يأتي رد أحمد خاتمي بعد ثلاثة أيام على إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز بها المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان.

وتعد الخلافة الوشيكة لخامنئي المُعادي للغرب بشدة، هي الشغل الشاغل لدى الحكام. وكان يُنظر إلى حكومة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي على أنها فترة انتقالية في إيران، كما كان يُنظر إلى رئيسي نفسه، على نطاق واسع، باعتباره خليفة محتملاً لخامنئي، وقد أثارت وفاته المفاجئة سباقاً بين المحافظين المتشددين الذين يسعون للتأثير على اختيار المرشد الثالث للبلاد.

وتحولت الأنظار الآن إلى نجل المرشد مجتبى خامنئي (54 عاماً)، رجل الظل الذي يتمتع بنفوذ كبير، والشخصية التي فرضت عليها الولايات المتحدة عقوبات. ويقول مدير مركز أبحاث الشرق الأوسط والنظام العالمي علي فتح الله نجاد: «يسعى خامنئي منذ فترة طويلة إلى تعيين ابنه خلفاً له»، حتى لو أن فكرة «توارث الحكم» غير محبذة داخل النظام.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، ذكرت وكالة «رويترز» أن النتيجة تؤثر على من سيخلف المرشد علي خامنئي (85 عاماً)، صاحب القول الفصل في البلاد. ومن المرجح أن يشارك الرئيس المقبل بشكل كبير في العملية النهائية لاختيار خليفة لخامنئي.

ونقلت الوكالة في 29 يونيو، عن مصادر مطلعة ومحللين أن خامنئي يطمح إلى فوز رئيس للبلاد شديد الولاء له وقادر على إدارة الأعمال اليومية للحكومة حتى يكون حليفاً موثوقاً يمكنه ضمان الاستقرار وصولاً إلى من سيخلفه في منصب المرشد.

وقال عضو «مجلس خبراء القيادة»، محمود محمدي عراقي، في 28 فبراير (شباط) الماضي، إن خامنئي «عارض تقييم أهلية أحد أبنائه لتولي منصب المرشد لتجنب شبهة توريث المنصب».

وأشار محمدي عراقي في حديث لوكالة «إيلنا» العمالية المقربة من الإصلاحيين، إلى وجود لجنة ثلاثية تدرس المرشحين المحتملين لتولي منصب المرشد الثالث في الجمهورية الإسلامية، لافتاً إلى أن اللجنة «ناقشت احتمال تولي أحد أبناء المرشد الذي ربما يكون على مستوى عالٍ من الناحية العلمية»، مشيراً إلى أنّ خامنئي «سمع بذلك، ومنع الأمر، قائلاً إن ما تفعلونه يثير الشكوك حول وراثة القيادة، لهذا لم يسمحوا حتى بالنظر فيه». وقال إن خامنئي «شطب هذه القضية».

وفي أغسطس (آب) الماضي، حذر الزعيم الإصلاحي، مير حسين موسوي، الذي يرزح تحت الإقامة الجبرية منذ فبراير 2021، من «مؤامرة توريث» منصب المرشد لأحد أبناء خامنئي.

وقال موسوي إن تحذيره يستند إلى ما يتردد من احتمال تولي مجتبى خامنئي المنصب خلفاً لوالده. واستند في تحذيره من «توريث» أعلى منصب في البلاد، إلى ما تقوله بعض الأوساط عن تولي «أبناء قائد الشيعة بعد وفاته».

وبعد يوم من وفاة رئيسي في 19 مايو (أيار)، أفادت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدر إيراني مقرب من مكتب خامنئي، بأن المرشد الإيراني أبدى معارضته لترشيح ابنه؛ لأنه لا يريد أن يرى أي عودة إلى نظام الحكم الوراثي في بلد أطاحت فيه الثورة الإيرانية في عام 1979 بالنظام الملكي المدعوم من الولايات المتحدة.

وقال مصدر إقليمي عليم ببواطن الأمور في طهران، إن معارضة خامنئي للحكم الوراثي ستقضي على فرص كل من مجتبى، وعلي خميني حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية المقيم في النجف بالعراق.

وقال مسؤول إيراني سابق إنه من المتوقع الآن أن تكثف الجهات صاحبة النفوذ، مثل «الحرس الثوري» ورجال الدين المؤثرين في قم، جهودها لتشكيل العملية التي يجري من خلالها اختيار المرشد المقبل. وقال المسؤول إن وفاة رئيسي «ضربت المؤسسة التي ليس لديها مرشح آخر الآن». وأضاف أن رئيسي كان يعتقد أنه يجري إعداده لخلافة خامنئي، لكن لا أحد يعلم بصورة يقينية نيات المرشد الإيراني.

ونقلت «رويترز» عن مصدرين مطلعين على الأمر، أن «مجلس الخبراء» رفع اسم رئيسي من قائمة الخلفاء المحتملين قبل نحو 6 أشهر بسبب تراجع شعبيته نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الأميركية وسوء الإدارة. وقال أحد المصادر إن رجال دين مؤثرين مؤيدين لرئيسي ضغطوا بشدة لإعادة اسمه.

وإلى جانب مجتبى خامنئي، وعلي خميني، يبرز اسم الحفيد الأكبر للمرشد الإيراني الأول، حسن خميني، الذي يعد أحد أبرز حلفاء قادة التيار الإصلاحي.

ويُنظر إلى حسن خميني، منذ فترة طويلة على أنه المرشح المفضل لدى الإصلاحيين، لتولي منصب المرشد الثالث. واستُبعد قبل ثماني سنوات من خوض انتخابات «مجلس خبراء القيادة»، كما نصحه خامنئي في 2021 بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية.

كما يُنظر إلى مسعود خامنئي، الابن الثالث للمرشد الإيراني، على أنه مرشح محتمل؛ نظراً إلى دوره في مكتب والده. وهو متزوج من ابنة الشقيق الأكبر لوزير الخارجية الأسبق كمال خرازي.

صور أقمار اصطناعية تكشف توسع إيران في إنتاج الصواريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت صور حديثة عبر الأقمار الاصطناعية توسعات كبيرة في منشأتين إيرانيتين رئيسيتين للصواريخ الباليستية. وقدّر باحثان أميركيان أن التوسعات بهدف زيادة إنتاج الصواريخ، وهو ما أكده ثلاثة مسؤولين إيرانيين كبار.

وكشفت الصور، التي التقطتها شركة «بلانيت لبس» للأقمار الاصطناعية التجارية أكثر من 30 مبنى جديداً في قاعدة «مدرس» العسكرية في مدينة ملارد شرق العاصمة طهران، في مارس (آذار)، وكذلك مجمّع «همت» الصناعي في منطقة خجير بالضاحية الشرقية لطهران، ومعروف بأنه مصنع لإنتاج الصواريخ في أبريل (نيسان) حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

وأظهرت الصور، التي اطلعت عليها وكالة «رويترز»، أن كثيراً من المباني محاطة بسواتر ترابية كبيرة.

وقال جيفري لويس من معهد «ميدلبري للدراسات الدولية» في مونتيري إن مثل هذه الأعمال مرتبطة بإنتاج الصواريخ، ومصممة للحيلولة دون أن يؤدي انفجار في إحدى البنايات إلى تفجير مواد شديدة الاشتعال في مبان قريبة. وذكر لويس، بناء على صور المنشأتين، أن التوسعات في «خوجير» بدأت في أغسطس (آب) من العام الماضي، وفي قاعدة «مدرس» في أكتوبر.

ويقول خبراء إن الترسانة الإيرانية هي الأكبر بالفعل في الشرق الأوسط، ومؤلفة من عدة آلاف من الصواريخ المصممة على حمل رؤوس حربية تقليدية ونووية.

وأكد ثلاثة مسؤولين إيرانيين، طلبوا عدم نشر أسمائهم لأنهم غير مخولين بالتحدث علناً، حدوث توسعات في قاعدة «مدرس»، ومجمع «همت» لزيادة إنتاج الصواريخ الباليستية التقليدية.

وقال أحد المسؤولين «ولم لا؟». وذكر مسؤول إيراني ثان أن بعض المباني الجديدة ستتيح أيضاً مضاعفة إنتاج الطائرات المسيرة. وأضاف المصدر أنه ستباع طائرات مسيرة ومكونات صواريخ لروسيا، وسيُزود الحوثيون بطائرات مسيرة، و«حزب الله» بصواريخ.

وقام الخبير جيفري لويس بتحليل صور «بلانيت لبس» مع محلل الأبحاث المشارك ديكر إيفليث في مركز الأبحاث «سي إن إيه» بواشنطن في إطار مشروع «ميدلبري» الذي يراقب البنية التحتية الإيرانية للصواريخ.

وأضاف لويس: «نعلم أن روسيا تسعى للحصول على قدرات صاروخية منخفضة التكلفة، وقد توجهت إلى إيران وكوريا الشمالية». وقال الباحثان الأميركيان في مقابلتين منفصلتين إن الصور لم تظهر أنواع الصواريخ التي ستنتج في المنشأتين الجديدتين، وهما قيد الإنشاء على ما يبدو.

وأي زيادة في إنتاج إيران من الصواريخ أو الطائرات المسيرة ستكون مصدر قلق للولايات المتحدة، التي تقول إن الطائرات المسيرة الإيرانية تساعد روسيا في مواصلة هجومها على المدن الأوكرانية، ومصدر قلق أيضاً لإسرائيل في الوقت الذي تتصدى فيه لهجمات الجماعات المدعومة من إيران، مثل «حزب الله».

ورفض متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي تأكيد تقديراتهما، وقال إن الولايات المتحدة اتخذت إجراءات مختلفة تشمل فرض عقوبات بهدف الحد من إنتاج إيران من الصواريخ والطائرات المسيرة وتصديرها.

مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»: الفصائل «منتبهة» وأفشلت محاولات سابقة

إسرائيل تسعى لتكريس العمليات المباغتة في غزة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي

أطلق الجيش الإسرائيلي عملية مباغتة، أمس، في مدينة غزة وسط القطاع الفلسطيني، طالت مناطق واسعة من المدينة وكذلك المقر الرئيسي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (أونروا)، بزعم أنه تحول إلى مجمع لـ«حماس».

والهجوم المباغت والواسع في مدينة غزة يهدف إلى «تثبيت سياسة جديدة في القطاع عبر استنساخ طريقة العمل العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية» وفق مصادر ميدانية فلسطينية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن القوات الإسرائيلية تسعى إلى تكريس إمكانية أن تهاجم «أي منطقة أو مكان أو أشخاص في أي وقت من الليل أو النهار، في محاولة لترسيخ السيطرة الأمنية المطلقة».

وتابعت المصادر أن «الفصائل الفلسطينية منتبهة لذلك، وتدرك أن إسرائيل تريد تثبيت واقع جديد يقوم على أنه لا يوجد مكان آمن في كل قطاع غزة». وزادت: «إسرائيل لن تنجح في ذلك، وقد اختبرت فشلها عدة مرات في مناطق الشمال».

ولطالما اضطرت إسرائيل لاجتياح مناطق مختلفة في قطاع غزة، بعدما أعلنت أنها قضت على مقدرات «حماس» فيها، وتقول تل أبيب إن «الحركة تعيد بناء نفسها في هذه المناطق». وأعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، الاثنين، أن قواته بالتنسيق مع جهاز الأمن العام «الشاباك» بدأت عملية في مدينة غزة بعد «ورود معلومات استخبارية عن وجود عناصر حركتي (حماس) و(الجهاد الإسلامي) وبنى (إرهابية) أخرى في المنطقة».

وأضاف: «قوات الفرقة 99 تعمل لإحباط الأنشطة الإرهابية في مدينة غزة بما فيها في مقر (أونروا)» وزعم أن «حماس» استخدمت مجمعاً يعود للوكالة الدولية وأنه «يحوي وسائل قتالية وغرفاً للتحقيق والاعتقال». وهذا ليس أول هجوم مباشر على المقر الذي أخلي مع بداية الحرب، وكان الجيش داهم المقر وخاض اشتباكات هناك، ثم دمر ما قال إنه «نفق» كان يمر تحته.

نازحون فلسطينيون يحاولون العودة إلى منزلهم في منطقة التفاح بمدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

مصادر: تل أبيب تريد استنساخ أسلوبها العسكري بالضفة في غزة

مقتل 200 موظف

ولم تعقب «أونروا» فوراً على الهجوم، لكن المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني، اتهم إسرائيل بمحاولة «تصوير الوكالة على أنها منشأة إرهابية من خلال حملة شعواء». وأضاف لازاريني، خلال لقاء مع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أن القوات الإسرائيلية «قتلت أكثر من 200 موظف في (أونروا) منذ بداية الحرب على قطاع غزة، ودمرت نصف مباني المؤسسة الدولية».

وجاء الهجوم على مقر «أونروا» في خضم هجوم بدأ فجر الاثنين، وطال أجزاء من شرق مدينة غزة، في مناطق التفاح، البلدة القديمة، والدرج، وتوسع بعد ساعات نحو الصبرة، والرمال، وتل الهوى.

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً دعا فيه سكان هذه المناطق إلى إخلائها بشكل عاجل نحو الجنوب في دير البلح ما يعني حركة نزوح جديدة. ولأول مرة منذ شهور يضطر سكان مدينة غزة إلى مغادرة منازلهم والنزوح إلى مناطق أخرى تحت قصف مُركّز وشديد. وشوهد آلاف الغزيين ينزحون من مناطق سكنهم في مدينة غزة إلى جهات مختلفة بعد أن بدأت القوات الإسرائيلية تتقدم في مناطق أحياء تل الهوا والرمال والصناعة والتفاح والدرج، لأول مرة بعد نحو 3 شهور من توغل الجيش في المدينة في عملية استهدفت مستشفى الشفاء آنذاك.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن آلاف الفلسطينيين قضوا ليلتهم في الطرقات من دون مأوى في مدينة غزة، وبعضهم حاول الوصول إلى محور «نتساريم» بهدف الانتقال إلى مناطق وسط وجنوب القطاع.

إبادة متواصلة

وعقبت حركة «حماس» التي تنتظر رداً إسرائيلياً على موقفها من صفقة لتبادل الأسرى والهدنة، باتهام جيش الاحتلال بالإمعان في «حرب الإبادة» في غزة.

وقالت الحركة إن «عدوان الجيش على أحياء مدينة غزة، واستهدافه عشرات الآلاف من السكان المدنيين وإجبارهم على النزوح من بيوتهم تحت وطأة القصف الوحشي؛ هو إمعان في حرب الإبادة المتواصلة ضد شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة منذ أكثر تسعة أشهر، والتي تتحدّى من خلالها حكومة الاحتلال الفاشية كافة القوانين والمعاهدات الدولية». وأضافت «نؤكد أن العدو المتغطرس، الذي يمارس أبشع صور العدوان والانتهاكات ضد المدنيين العزّل، بدعمٍ مطلق من الإدارة الأميركية المتواطئة معه؛ لن يفلح في إخضاع شعبنا الصامد مهما صعَّد من جرائمه، وأن مقاومتنا الباسلة ستواصل تصدّيها البطولي لقواته الفاشية، حتى كسر العدوان ودحره عن أرضنا».

كان الناطق باسم كتائب القسام أبو عبيدة قال في خطاب، مساء الأحد، إن «كتائب الحركة الـ24 في قطاع غزة تعمل وتشارك في المعركة، وإن القدرات البشرية لها بخير»، وأضاف أن «الكتائب تمكنت خلال الحرب من تجنيد آلاف المقاتلين الجدد من صفوف الإسناد». وإعلان أبو عبيدة عزز فرضية أن معركة الكر والفر من أجل السيطرة على المناطق في غزة مستمرة ومعقدة. ويرتبط الأمر (السيطرة) بنهاية الحرب، وتفاصيل «اليوم التالي» أي حكم القطاع ومستقبل وجود «حماس».

ومع مواصلة القصف الموسع والاشتباكات في معظم مناطق القطاع، قضى المزيد من الغزيين وتعمقت المأساة الإنسانية بكل صورها.

لبيد يحفز نتنياهو

من جهة أخرى يسود الحلبة السياسية والشعبية غضب عارم على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من جراء وضعه شروطاً جديدة على صفقة تبادل الأسرى ووقف النار مع «حماس».

ويؤكد سياسيون وجنرالات ومعلقون وعائلات الأسرى الإسرائيليين أن الهدف من هذه الشروط هو واحد، إفشال الصفقة، تماماً كما فعل مرات عدة منذ شهر نوفمبر الماضي (تشرين الثاني). ولا يترددون في التأكيد على أن سبب هذا التصرف أنه مقتنع بأن الصفقة ستؤدي إلى فتح معركة سياسية كبيرة لإسقاط حكومته.

لكن وفي المقابل، قال يائير لبيد، زعيم أكبر حزب معارض في إسرائيل، الاثنين، إنه سيدعم نتنياهو في البرلمان كي يبقى في منصبه إذا استقال أعضاء ائتلافه الحاكم بسبب اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال بعض الأعضاء، المنتمين إلى تيار اليمين المتطرف، في ائتلاف نتنياهو إنهم سينسحبون إذا انتهت الحرب في غزة قبل القضاء على «حماس» وتحرير الرهائن، وهو أمر قد يؤدي إلى انهيار حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي. وتحدث لبيد عن نتنياهو قائلاً «دعوه ينجز الاتفاق... لقد وعدته بأنني سأسانده، وسأفي بذلك الوعد»، وبعدما شرح أن القرار كان صعباً عليه نظراً لموقفه المعارض لنتنياهو أضاف: «الأولوية القصوى هي إعادة الرهائن إلى ديارهم».

إسرائيل و«حماس» لم تنتقلا من التكتيك إلى الاستراتيجية

معارك غزة... هل تطول وتصير حرب استنزاف؟

كتب: المحلل العسكري

حتى الآن، لم ترتقِ الحرب على غزة من المستوى التكتيكي إلى الاستراتيجي. ينطبق هذا القول على التنظيمات الفلسطينيّة، كما على الجيش الإسرائيلي. فالوصول إلى المستوى الاستراتيجي لا بد من أن يكون بعد تحقيق تراكمات ونجاحات على المستوى التكتيكي. بعدها، يتدخّل البُعد السياسي للترجمة العملية للنجاح العسكريّ. لكن البقاء في المستوى التكتيكي لفترة طويلة قد يعني حرب الاستنزاف، وفيها يربح عادة من لديه عمق لوجستي، إن كان في السلاح أو العديد.

لكن أحد أهم شروط حرب الاستنزاف، هو استعداد المجتمع لتقديم التضحية الاقتصاديّة والسياسيّة، والأهم هي التضحية البشريّة. ألم يقل المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز، إن «الحرب هي السياسة لكن بوسائل أخرى»؟

قد يؤدّي النجاح التكتيكي -في بعض الأحيان- إلى تدمير أو إبادة العدو بشكل كامل. وبذلك لا تتكرّر الحرب. هكذا حصل مع ثوّار التاميل في سريلانكا، خسروا الحرب كما خسروا قضيّتهم السياسيّة. وقد يؤدّي التكتيك إلى تعب الأفرقاء المتقاتلين، وبحيث يصبح الثمن لاستمرار الحرب أكبر بكثير من الأرباح الممكن تحقيقها. عندها، يتدخّل فريق ثالث لترميم الفجوة بين المتقاتلين، ولرسم سيناريو الإخراج السياسي لوقف الحرب، فيُصوّر كل فريق نصره حسب الصورة التي يريد تقديمها إلى مجتمعه. وقد يتضمّن هذا التصوير بُعداً دينيّاً، بحيث لا يمكن النقاش فيه.

لا يندرج سيناريو التدمير الكامل والشامل (Annihilation) على الصراع العربي- الإسرائيلي، والذي خرج منذ فترة من صفة العروبة والقوميّة، وقد استمر أكثر من قرن من الزمن. فالقرب الجغرافيّ بين الفلسطينيين واليهود، كما اعتماد الفريقين معادلة الربح الصفريّة (Zero Sum Game) قد يجعل أي إخراج سياسي لاشتباك معيّن بينهما وكأنه استراحة للمحارب، وبحيث يذهب الفريقان بعدها للاستعداد للجولة العُنفيّة القادمة.

التكتيك حالياً

دخلت إسرائيل إلى قطاع غزة عسكريّاً، مع الأمل بتحقيق الأهداف السياسية التي وضعها نتنياهو. كانت الخطة العسكريّة تقول بانتهاء الحرب في أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي حدّاً أقصى. لم تتطابق حسابات الحقل مع حسابات البيدر لدى الجيش الإسرائيلي.

فوجئت إسرائيل بمدى استعداد حركة «حماس» للحرب. كما فوجئت بكميّة السلاح؛ خصوصاً المُضاد للدروع، ومن التصنيع المحلّي. لم تعتقد إسرائيل أن لدى «حماس» قطاع غزة آخر، تقريباً؛ لكن تحت الأرض.

وفوجئت إسرائيل أيضاً بأن عقيدتها العسكريّة القتالية لا تتماشى مع هذا النوع من الحروب. وإذا كان خبراء قد صنّفوا الجيش الإسرائيلي بأنه الأحدث في العالم، والأكثر ابتكاراً (Innovative) للتكتيكات الجديدة؛ خصوصاً خلال الحرب وسير المعارك، فهو حتى الآن قد أخفق في إيجاد الحلول للقضاء على «حماس».

في المقابل، اعتمدت «حماس» على فرضيّات متعدّدة الأبعاد، لحساب ردّ الفعل الإسرائيلي بعد عملية «طوفان الأقصى». فهي تعد نفسها خبيرة بالعقل السياسي الإسرائيليّ، كما العقل الأمنيّ. ومن بعض هذه الفرضيّات:

- لن تجرؤ إسرائيل على الهجوم البري الشامل على القطاع، بسبب عدد الرهائن الكبير لدى الحركة. كما أن الهجوم البرّي يتطلّب كثيراً من الفرق العسكرية، وهذه الفرق تعتمد بغالبها على الاحتياط الذين يشكلون العمود الفقري للمجتمع الإسرائيلي. وأن الحرب ستطول لأنها سوف تكون حرب مدن، ومعها ستكون خسائر الجيش الإسرائيلي كبيرة جداً، وهذا أمر غير مقبول لدى المجتمع الإسرائيلي، وبسبب الرهائن ستذهب إسرائيل إلى التفاوض من أجل صفقة ما.

لكن المفاجأة الكبرى لـ«حماس» تمثّلت في ردّ فعل الولايات المتحدة الأميركية الآني والسريع، لدعم إسرائيل بالسياسة والسلاح.

من جهة إسرائيل

ثمة نجاحات تكتيكية؛ لكن دون تراكمات تؤدّي إلى النجاح الاستراتيجي؛ خصوصاً أن الاستراتيجيّة الكبرى التي وضعها نتنياهو غير قابلة للتحقق.

- يُدمّر الجيش الإسرائيلي ما هو فوق الأرض. كما يسعى إلى تجميع الغزيين في مكان ما، وفصلهم عن مقاتلي «حماس»؛ علّه يصل إلى قيادات الحركة، أو إلى الرهائن، وشبكة الأنفاق المترابطة والمتداخلة مع الأبنية، ففي كل بيت هناك فُتحة نفق.

جنود إسرائيليون خلال عمليات في قطاع غزة (أ.ف.ب)

يسعى الجيش الإسرائيلي إلى إيجاد مخرج لتعثّره عبر التسميات لمراحل الحرب. حالياً ينتقل الجيش إلى المرحلة الثالثة التي تقوم على ما يلي: إنشاء فُقاعات إنسانيّة (Bubbles) لتجميع الغزيين بعيداً عن «حماس» مع حكم محليّ، وضمانات أمنيّة ومعيشيّة، ويسعى الجيش الإسرائيلي إلى تثبيت المنطقة العازلة على حدود القطاع بعمق كيلومتر واحد داخل القطاع، والسيطرة والبقاء في محوري نتساريم وفيلادلفيا، وبعدها تأمين الحريّة العملياتية العسكرية داخل القطاع عندما تدعو الحاجة.

من جهة «حماس»

- الاستمراريّة هي الأساس لدى حركة «حماس» (Survival).

- الانتقال إلى حرب العصابات ضد الجيش الإسرائيليّ. أي القتال بمجموعات صغيرة، رهط من 3 إلى 4 عناصر.

- عدم التخلّي عن الرهائن دون ضمانات تؤمّن بقاء الحركة.

- منع قيام بدائل لها في القطاع، من العائلات أو من العشائر.

- وأخيراً وليس آخراً، كسب الوقت، وإنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي.

في الختام، قد يمكن القول إن المستوى التكتيكي هو الذي لا يزال مسيطراً على المعارك في قطاع غزة، ولا يبدو في الأفق أي إمكانية للخروج منه. وللخروج منه لا بد من فرضه من الخارج، أو الذهاب إلى درجة من التصعيد كبيرة جدّاً.

بينها «حاجز» مع مصر... ووفد إسرائيلي يصل إلى القاهرة لبحث الاتفاق

«شروط نتنياهو» تُطيل مفاوضات «الهدنة»

فلسطيني يدفع امرأة على كرسي متحرك في أحد شوارع خان يونس بقطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شروط جديدة وضعها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بشأن المفاوضات التي تستضيفها القاهرة والدوحة، لوقف إطلاق النار في غزة، تثير مخاوف حول مدى «جديته» في إتمام الاتفاق، كان أبرزها بناء «حاجز تقني» على الحدود مع مصر، بزعم «منع تهريب الأسلحة» منها للقطاع.

مطالب نتنياهو عدّها خبراء، تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط»، بمثابة «عراقيل» لإطالة أمد المفاوضات، بهدف «تثبيت» بقائه السياسي، ومحاولة «تحقيق مكاسب أكبر» بالمفاوضات، وسط «تفاؤل حذِر» بشأن مسار التفاوض، ووقف الحرب المستمرة منذ نحو 10 أشهر.

والأحد، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في بيان، عن «شروط» وضعها بنيامين نتنياهو لإتمام الصفقة المنتظرة مع «حماس»، تتمثّل في «إتاحة مواصلة القتال حتى تحقيق أهداف الحرب، ومنع تهريب الأسلحة إلى (حماس) عبر الحدود بين غزة ومصر، وعدم السماح لآلاف المسلحين بالعودة إلى شمال غزة، وزيادة عدد المحتجزين الأحياء».

فيما زعمت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» أن مصر بعثت برسالة إلى إسرائيل، مفادها أنه إذا تم التوصل إلى اتفاق بشأن صفقة الرهائن ووقف إطلاق النار، فإن «القاهرة ستعمل مع الولايات المتحدة للمساعدة في بناء حاجز تحت الأرض عالي التقنية؛ لمنع تهريب الأسلحة إلى غزة»، وسيتم العمل على الجدار الذي يمكن أن يبدأ بمجرد الأيام الأولى للهدنة المحتملة، وهو ما لم يصدر رد رسمي بشأنه من القاهرة.

إضاعة الوقت

شروط نتنياهو عَدّها مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، رخا أحمد حسن، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، ضمن محاولات «إضاعة الوقت وإطالة أمد المفاوضات»، وخطة قبل زيارة واشنطن أواخر هذا الشهر، بهدف إظهار «تجاوب مصطنَع» للرأي العام العربي والإسرائيلي والأميركي، لكن في حقيقة الأمر إن الصفقة «ليست أولوية» له.

وهو ما حذّر منه أيضاً رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إيهود أولمرت، في مقابلة مع «القناة 12» الإسرائيلية، الأحد، حيث أكّد أن نتنياهو «لا يريد إعادة المخطوفين»، ولا يريد التوصّل لصفقة تبادل، «لكن ليس ثمة شك لديّ أنه بعد يوم من خطابه أمام مجلسَي الشيوخ والنواب الأميركي، 25 يوليو (تموز) الحالي، (سيقوم بتفجير المفاوضات)»، وإلى ذلك الحين سيدير المفاوضات «دون دفع أي ثمن».

وعن أسباب عودة نتنياهو للمفاوضات، قال الخبير الاستراتيجي والعسكري اللواء سمير فرج، لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك ضغوطاً داخلية من قبل أهالي الرهائن، وكذلك رغبة الجيش في إتمام الصفقة، ما دفع نتنياهو للرضوخ، إلا أنه يعلم أن القرار في النهاية بيده، ومن ثم يخرج بين الحين والآخر بشروط تعطّل الوصول لصفقة، ويحرص على بقائه السياسي، واستمراره في العمليات ليس أكثر، حتى 5 نوفمبر (تشرين الثاني) موعد الانتخابات الأميركية.

ووفق صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، «غادر رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، رونين بار، إلى مصر، لمواصلة المحادثات حول وقف إطلاق النار المحتمل، واتفاق الرهائن مع (حماس)، ومنع تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة من الحدود المصرية، عبر بناء حاجز تحت الأرض عالي التقنية».

وبناء الحاجز ليس أمراً جديداً، وفق السفير رخا أحمد حسن، فقد سبق أن طرحته إسرائيل أكثر من مرة، في سياق تبريراتها شن عملية عسكرية على رفح الفلسطينية وقبلها، وهو ليس سوى مجرد شرط يعطل المفاوضات. ويتفق معه الخبير الفلسطيني، عبد المهدي مطاوع، المدير التنفيذي لمنتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والأمن القومي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بأن بناء الحاجز مطروح منذ بداية الحرب فوق الأرض وتحتها، على امتداد محور فيلادلفيا بالكامل، ومزوّد بأجهزة تقنية حديثة؛ لمنع تسليح «حماس» وفق ما يعتقد نتنياهو.

ويراها المهدي مجرد محاولة من نتنياهو لـ«كسب مزيد من الضمانات بتلك الصفقة، التي تُفرض عليه، وعلى غير رغبته».

وأعلنت مصر مراراً القضاء على كل الأنفاق الممتدة من سيناء لغزة قبل سنوات، ضمن حملتها ضد «التنظيمات الإرهابية»، حفاظاً على الأمن القومي المصري، و«ليس هناك تهريب» من حدود مصر كما يزعم نتنياهو، وفق اللواء سمير فرج، الذي أكّد أن بناء حاجز أو غيره «أمر لا يخصّ القاهرة».

وتدّعي إسرائيل أنها منذ سيطرتها على محور فيلادلفيا ومعبر رفح، اكتشفت عدداً من الأنفاق التي شقّتها «حماس» من قطاع غزة إلى سيناء المصرية، تستخدم لتهريب الأسلحة، وهو ما ردّ عليه سابقاً ضياء رشوان، رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، واصفاً تلك الأحاديث بأنها «مزاعم وأكاذيب»، واعتبرها «استمراراً لسياسة الهروب للأمام التي تتبعها الحكومة الإسرائيلية، بسبب إخفاقاتها المتوالية في تحقيق أهدافها المعلَنة للحرب على غزة». ونقلت وسائل إعلام عبرية، الأحد، تصريحات لعدد من قيادات حزب «الليكود» الحاكم، تستبعد أن يُقدِم نتنياهو على التوقيع على صفقة تبادل أسرى مع «حماس»؛ لأنه من شأنه «إسقاط الحكومة»، بسبب الضغوط التي يمارسها الوزيران بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير ضد تنفيذ الصفقة.

تلك الضغوط والشروط دفعت السفير رخا أحمد حسن، للحديث عن «تفاؤل حذِر» بشأن مستقبل المفاوضات، وإمكانية تحقيق صفقة هدنة جديدة، مؤكداً أن نتنياهو سيعرقل أي جهود إيجابية من الوسطاء كلما تقدّمت، وهذه سياسة إسرائيلية معروفة في أي مفاوضات.

مسؤولو «الصحة» في القطاع اضطروا إلى «مفاضلات مؤلمة» بين الأقسام

مهمة إنقاذ مُعقَّدة تُعيد مستشفيات في غزة للعمل «جزئياً»

غزة: «الشرق الأوسط»

نجحت وزارة الصحة بغزة، في إعادة تشغيل أجزاء في مستشفيات شمال القطاع بعد أن أخرجتها إسرائيل عن الخدمة، في مهمة معقّدة إلى حد كبير على مستوى التشغيل رغم استمرار الحرب، واضطر المسؤولون الطبيون إلى «خيارات مستحيلة» عبر «مفاضلة مؤلمة» لإغلاق أقسام طبية داخلية لتوفير وقودها لصالح أقسام أخرى بدت أكثر إلحاحاً.

وتمكنت جهود الإنقاذ الجزئية من إحراز تقدم بعد تعاون مع «منظمة الصحة العالمية»، ودول وجهات أخرى، بعدما افتقد نحو 700 ألف فلسطيني في مناطق شمال القطاع معظم الخدمات الطبية، لكنهم بدأوا خلال الأسابيع القليلة الماضية تلقي العلاج في بعض الأقسام.

وكان أول النجاحات في «مجمع الشفاء الطبي» شمال القطاع، والذي كان أكبر مجمع طبي في غزة، بعدما تم تشغيل قسم الكلى داخل المجمع الذي دمّرته القوات الإسرائيلية بشكل شبه كامل؛ وهو ما أعاد الأمل إلى كثير من الغزيين، ومنهم نرمين أبو مهادي (43 عاماً)، التي تعاني فشل الكلى، ولم تصدق أن الفِرق الطبية نجحت أخيراً في إعادة تشغيل قسم الغسل الكلوي.

أبو مهادي، واحدة من بين بضع مئات من المرضى الموجودين في شمال غزة، الذين كانوا يمنّون النفس بأن يعود قسم غسل الكلى للعمل، بعدما تقطعت بهم السبل، وأصبحت حياتهم على المحك. وقالت أبو مهادي لـ«الشرق الأوسط»: «بعدما دمّر الإسرائيليون المستشفى (مجمع الشفاء)، صرنا نتنقل من مكان إلى آخر، ومن عيادة إلى عيادة في رحلة مُذلة من أجل الحصول على جلسة غسل واحدة كل أسبوع، بينما قبل الحرب كنت أخضع لـ3 جلسات في الأسبوع، وكل جلسة 4 ساعات، واليوم جلسة أو جلستان وكل جلسة ساعتان... الوضع صعب كثيراً». وعاشت أبو مهادي أسابيع صعبة قبل إعادة قسم غسل الكلي للعمل في «مجمع الشفاء»، مع جلسات أقل وغياب المياه المفلترة للشرب، والآلام التي لا تنتهي.

80 ألف لتر

وتتهم وزارة الصحة في غزة إسرائيل بتعمد إحراق معظم مباني «مجمع الشفاء الطبي» وأقسامه، وإحداث أضرار كبيرة فيه. وشكّل تشغيل قسم الغسل الكلوي، بصيص أمل لمئات آخرين من مرضى الكلى، في المنطقة الشمالية من القطاع الذي يعاني حصاراً متكاملاً.

دمار في «مجمع مستشفى الشفاء» بمدينة غزة (رويترز)

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: دراسة تحويل ساحات مستشفى «الشفاء» لتكون مستشفى ميدانياً

لكن، وفي مقابل النجاحات بتشغيل أقسام مهمة جرى إغلاق أخرى، وعبّر عن جانب من ذلك مدير «منظمة الصحة العالمية» تيدروس أدهانوم غيبريسوس، والذي قال إن «القطاع الصحي وحده يحتاج إلى 80 ألف لتر (وقود) يومياً، وهذا يضطر الأمم المتحدة، بما في ذلك (منظمة الصحة العالمية)، وشركاؤها إلى اتخاذ خيارات مستحيلة».

وقال فريد الكردي (57 عاماً)، وهو أحد المرضى الذين كانوا يتلقون العلاج في «الشفاء» قبل تدميره: «أرواحنا كانت معلقة بذلك، لا أصدق أنني قد أحصل على جلستين من الغسل أسبوعياً».

وشرح الكردي، الذي يعيش في مخيم جباليا، كيف كان يعرّض حياته للخطر، ويقف انتظاراً للحصول على جلسة واحدة في الأسبوع في عيادة صحية خاصة.

ويضيف الكردي لـ«الشرق الأوسط»: «كل ما نطلبه الحصول على حقنا في علاج يبقينا على قيد الحياة. إنه مرض قاتل في أوجاعه وتبعاته». وقبل الحرب، كان نحو 500 شخص يتلقون علاج الغسل الكلوي في «مجمع الشفاء»، وزاد ذلك بعد الحرب بعدما تقطعت السبل بالغزيين، وتم فصل المناطق عن بعضها بعضاً. وبحسب مصادر طبية، فإن ما لا يقل عن 40 مريضاً بالفشل الكلوي قضوا في غضون آخر 5 أشهر من الحرب في مناطق شمال قطاع، إما بسبب المعارك أو عدم تلقيهم العلاج. وساهمت «منظمة الصحة العالمية» في تشغيل «قسم الكلى» بعد ترميمه، وهي تخطط وتعمل حالياً من أجل محاولة تجهيز مبنى آخر داخل مجمع الشفاء الطبي، ليكون بمثابة قسم للطوارئ في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على القطاع.

مستشفيات في الساحات

وقالت مصادر مشاركة في الترتيبات لـ«الشرق الأوسط»: «إنه في حال فشل تشغيل قسم الطوارئ، ثمة أفكار لتحويل ساحات المجمع، لتكون بمثابة مستشفى ميداني يتم فيه استقبال كل الحالات الطبية الطارئة». وأضافت المصادر: «هناك اتصالات تجري مع مختلف المنظمات الإغاثية والدولية من أجل المضي قدماً في هذا المخطط، لكن هناك عقبات إسرائيلية تمنع ذلك حتى الآن».

ووفق المصادر، فإنه «تحت ضغوط أميركية وبطلب من الأمم المتحدة ومنظمات طبية أميركية وغيرها، وافقت إسرائيل على إدخال بعض المستلزمات الطبية، لكنها غير كافية». ولم تقف هذه المحاولات عند «الشفاء»، بل نجحت وزارة الصحة في غزة، ومنظمات صحية دولية بإعادة تشغيل بعض الأقسام الحيوية في «المستشفى الإندونيسي» شمال بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وشارك وفد أجنبي في استقبال الجرحى ومحاولة تقديم العلاج لهم في قسم الاستقبال والطوارئ، وهو القسم الأول الذي أعيد تشغيله في «الإندونيسي»، ثم تبعه تجهيز غرفة عمليات مجهزة ببعض الأجهزة، لكنها لا تكفي لاستيعاب أعداد الجرحى الذين يصلون للمشفى ويحتاجون إلى عمليات جراحية.

وقال طبيب من داخل «الإندونيسي»، فضّل عدم ذكر هويته؛ بسبب ملاحقة الاحتلال للأطباء، إن هناك «أطباء من الصين والأردن وغيرهما من الدول يساعدون في إنعاش المستشفى، ويشاركون بإجراء العمليات الجراحية الطارئة، ونجحوا فعلياً بإنقاذ حياة بعض الجرحى الذين أصيبوا بحالات خطيرة في القصف الإسرائيلي على مناطق متفرقة».

وأكد الطبيب لـ«الشرق الأوسط» أن العمل جارٍ لجلب المزيد من الأجهزة والمعدات لتأمين غرفة عمليات مجهزة بالكامل. ونجحت مؤسسات عربية ودولية بنقل جزئي لمستلزمات طبية لبعض المستشفيات الأخرى التي يجري العمل على تشغيلها جزئياً.

انهيار المنظومة

ويعاني قطاع غزة، انهياراً للمنظومة الصحية بعد خروج أكثر من 33 مستشفى وعيادة طبية عن الخدمة بفعل الاستهداف المتكرر من قِبل قوات الاحتلال لها.

ويتواجد في منطقة شمال قطاع غزة، مستشفيات «كمال عدوان»، و«الأهلي العربي» (المعمداني)، و«عيادة الصحابة المركزية» التي تعدّ بمثابة مستشفى صحي شبه متكامل، وجميعها تعمل بشكل جزئي، وبقدرات محدودة، بدعم من منظمات صحية إغاثية.

وتعاني تلك المستشفيات نقص الكوادر الطبية والإمكانيات والمستلزمات الطبية اللازمة لعلاج الجرحى والمرضى وغيرهم، لكن محاولة ترميم المستشفيات وإنعاشها، تواجه الخطر الأكبر وهو نقص الوقود الدائم. وحذّرت وزارة الصحة في غزة من توقف عمل جميع المستشفيات في شمال القطاع، بسبب نقص الوقود الذي كان يتم إدخاله بالتعاون مع منظمات صحية دولية. وقالت الوزارة إن «استمرار أزمة الوقود يهدد تشغيل مولدات المستشفيات ومحطات الأكسجين وثلاجات حفظ الأدوية في المرافق الصحية كافة المتبقية على رأس عملها في قطاع غزة»، مشيرةً إلى أنه «يتم اتباع إجراءات تقشفية قاسية أمام سياسة التقطير في التوريد لكميات قليلة جداً من الوقود في بعض الأحيان».

لتجنّب توسعة الحرب على لبنان... ويحاذر حيفا ومحيطها

«حزب الله» يركز ردوده على إسرائيل في الجولان

بيروت: نذير رضا

يسعى «حزب الله» لتجنّب توسعة الحرب مع إسرائيل، عبر تركيز ردوده على الغارات الإسرائيلية بالعمق اللبناني، باستهداف منشآت إسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة، بدلاً من قصف الساحل الإسرائيلي الذي يحاذر استهدافه، ويستفيد في تلك الردود من معادلة «بعلبك – الجولان» لاستهداف مراصد المعلومات الحيوية بمرتفعات جبل الشيخ.

وأعلن «حزب الله»، الأحد، استهداف مركز استطلاع في جبل حرمون في الجولان السوري المحتل «بأسراب متتالية من المسيرات الانقضاضية على مركز الاستطلاع الفني والإلكتروني بعيد المدى على الاتجاه الشرقي (مرصد التزلج الشرقي) في جبل حرمون في الجولان السوري المحتل»، مشيراً إلى أنها «أكبر عملية للقوات الجوية بالحزب» منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال، في بيان، إن المسيرات «أصابت قببه وتجهيزاته التجسسية والاستخبارية ومنظوماته الفنية، ما أدى إلى تدمير الأجهزة المستهدفة واندلاع النيران فيها»، لافتاً إلى أنه «أعلى هدف يتعرض للاستهداف منذ بداية معركة (طوفان الأقصى) في جبهة لبنان (2230 متراً)»، وذلك «رداً على الاعتداء والاغتيال اللذين نفذهما العدو الإسرائيلي السبت في منطقة البقاع» بشرق لبنان.

ومرصد جبل حرمون (معروف باسم مرصد جبل الشيخ)، الذي سيطر عليه الجيش السوري في «حرب تشرين» 1973 واستعادته إسرائيل في وقت لاحق، هو أعلى قمم جنوب سوريا. وذكرت وكالة «رويترز» أن إسرائيل «تمتلك منشآت مراقبة وتجسس ودفاع جوي رئيسية على جبل الشيخ».

معادلة «بعلبك - الجولان»

وغالباً ما كان الحزب يرد على أي غارة إسرائيلية في البقاع، بقصف الجولان، كما يرد الجيش الإسرائيلي على قصف الجولان بشن غارات جوية في منطقة البقاع، وذلك بدءاً من شهر فبراير (شباط) الماضي. وبات هذا التبادل جزءاً من قواعد الاشتباك غير المعلنة المعمول بها بين الطرفين، ويتحدث عنها الإعلام الإسرائيلي، كما يقرّ بها محللون مقربون من الحزب في لبنان. ويقول الحزب إنه يستهدف مرابض مدفعية، وقواعد عسكرية ومنظومات دفاع جوي في هضبة الجولان السورية المحتلة المتصلة بمزارع شبعا اللبنانية المحتلة من قبل إسرائيل أيضاً.

لكن الهجوم الأخير على قمة حرمون يتخطى هذا الجانب، حسبما يقول مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، مشيراً، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذه المنطقة «شهدت انفجاراً ضخماً يدوّي للمرة الأولى بهذا الحجم في المنطقة»، مؤكداً أن القصف «جاء من لبنان وليس من سوريا».

ويؤكد إعلام الحزب أن الاستهدافات التي طالت الأحد قاعدة ميرون على قمة جبل الجمق (أعلى القمم في الجليل) وقاعدة جبل حرمون «تثبت أن لا نقطة في الشمال بمنأى عن الاستهداف».

لكن مراقبين يرون أن قصف «حزب الله» على الجولان يشكل التفافاً على القرار السوري الهادف إلى تجنب استخدام الجبهة السورية في الاشتباكات الدائرة مع إسرائيل. وهذا ما يؤكده عبد الرحمن بقوله إن قصف الجولان من الأراضي اللبنانية «هو بمثابة تعويض عن القيود التي فرضها الأسد على (حزب الله) والميليشيات العراقية الموالية لإيران، وقضت بمنعها من إطلاق الهجمات من الأراضي السورية ضد أهداف إسرائيلية بالجولان»، مضيفاً أن الأسد «جمّد الجبهة بطلب إقليمي ودولي تتصدره روسيا التي تنشر 14 نقطة مراقبة في القنيطرة على حدود الجولان، بينما لاحظ نشطاء المرصد تواري نحو 700 مقاتل ضمن ميليشيات عراقية مؤيدة لإيران من المنطقة، منذ بدء الحرب»، إلى جانب تواري مقاتلي «حزب الله» عن سائر المنطقة الحدودية السورية المحاذية للبنان، وذلك منذ نحو شهر.

يقول عبد الرحمن: «تقييد الأسد للعمليات، أبقى المراصد الإسرائيلية الاستراتيجية نشطة، وهو ما دفع (حزب الله) لقصفها من الأراضي اللبنانية»، لافتاً إلى أن الاستهداف الأخير «يعتبر استراتيجياً بالنظر إلى أن المرصد على قمة حرمون، وهو المعروف باسم (مرصد جبل الشيخ)، ويضم نقاط استطلاع ورادارات كاشفة على لبنان وسوريا ومناطق أخرى»، في إشارة إلى قدرته على جمع المعلومات وتغذية سلاح الجو بها.

بديل عن الساحل

وإضافة إلى البُعد الاستراتيجي، يحمل التركيز على الجولان، مؤشرات سياسية أيضاً متصلة بالتعهد الذي التزم به «حزب الله» لناحية توسعة الضربات، في حال وسعت إسرائيل ضرباتها، وغالباً ما يختار الحزب أهدافاً في الجولان، بديلاً عن الأهداف في الساحل الإسرائيلي، حسبما يقول رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات والأبحاث» الدكتور هشام جابر، ويوضح أن «أهم الأهداف الإسرائيلية موجودة في الغرب بين حيفا وتل أبيب، وكذلك في جبل الشيخ، بينما لا أهداف دسمة في الجليل الذي خلت البلدات والمستوطنات فيه من السكان والقواعد العسكرية المهمة. قصف حيفا ومحيطها ينطوي على مخاطر توسع الحرب، ومن هنا يعد استهدافها خطاً أحمر، لذلك يتجنب الحزب قصفها»، مشيراً إلى أن «هواجس استدراج إسرائيل إلى توسعة الحرب تفرض قيوداً على الحزب بالأهداف»، وعليه «لم يبقَ له إلا الجولان لتنفيذ التزاماته».

ويشير جابر، وهو عميد متقاعد من الجيش اللبناني، إلى أن هضبة الجولان السورية «تتضمن بنك أهداف غنياً جداً، لم يستهدف الحزب منه إلا 20 في المائة، وذلك بعدما قصف معظم المستوطنات القريبة من لبنان، وتراجعت الأهداف الدسمة فيها مع إخلاء القواعد العسكرية، ويركز على قصف الجنود الذين يتحركون فيها». ويشرح أن «هضبة الجولان غنية جداً بمراكز المعلومات، لإطلالتها على سوريا ولبنان، وكونها تضم قواعد عسكرية من تجمع (اللواء 91) إلى مراكز التنصت والاستشعار والاعتراض الراديوي والتكشف على البحر المتوسط، فضلاً عن أنها منطقة سياحية تستضيف مئات آلاف السياح سنوياً، والآن باتت مشلولة».

ويمضي «حزب الله» منذ بدء الحرب، باستهداف المنشآت الإلكترونية والمراصد التجسسية الإسرائيلية على طول الحدود مع لبنان، وبلغت في الشهر الماضي أكثر من 420 تجهيزاً فنياً، إلى جانب عشرات النقاط والمواقع الحدودية والثكنات والقواعد والمواقع الخلفية، حسب إحصاء نشره الحزب في منتصف يونيو (حزيران) الفائت، بينما أحصى معهد «علما» الإسرائيلي، 2295 هجوماً ضد إسرائيل نفذه الحزب منذ بدء الحرب وحتى مطلع يوليو (تموز)، بمدى يتخطى الـ30 كيلومتراً.

موقع إسرائيلي في الجولان تعرض للتدمير بصواريخ أطلقها «حزب الله» من جنوب لبنان (أ.ب)

الحزب يستفيد من معادلة «بعلبك - الجولان»

الجيش يضبط 90 شخصاً في يوم واحد... والأمن العام يعيد 60 منهم

تطورات شمال سوريا تدفع بموجة جديدة من النازحين إلى لبنان

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

تتدفق موجة جديدة من النازحين السوريين إلى الأراضي اللبنانية، يتحدر معظمهم من مناطق شمال سوريا بعد توترات شهدتها المنطقة بين السوريين والجيش التركي، ويتصدى لهم الجيش اللبناني الذي وقف 90 شخصاً منهم، الأحد، فيما أعاد الأمن العام اللبناني 60 شخصاً منهم إلى الداخل السوري عبر معبر القاع الحدودي، أقصى شمال شرقي لبنان.

وقال مصدر أمني في البقاع في شرق لبنان إن اللواء التاسع في الجيش اللبناني، وبمؤازرة من مديرية مخابرات البقاع، أوقف نحو 90 نازحاً سورياً جديداً دخلوا إلى الأراضي اللبنانية عن طريق التهريب. ولفت المصدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «توقيف عدد من العائلات السورية من خلال كمائن متنقلة أُقيمت على طرقات التهريب في الداخل اللبناني في البقاع الشمالي في بلدات اللبوة ورأس بعلبك وحربتا».

وتبين من خلال التحقيق معهم أن معظم السوريين الذين دخلوا الأراضي اللبنانية «من الفارين من جحيم الوضع من محافظات الرقة وحلب وحماة ودير الزور والقامشلي»، حسبما قال المصدر، لافتاً إلى أن بعضهم «فرّ من المناطق الساخنة نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية على الحدود التركية - السورية»، وهي مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وتوجد فيها قوات تركية. وأفاد المصدر الأمني بأن المهربين جرى تسليمهم لقيادة الشرطة العسكرية مع آلياتهم التي ضُبطت في أثناء عمليات التهريب، فيما تولى الأمن العام إعادة عدد منهم إلى سوريا في اليوم نفسه، وهم من جيل الشباب.

ودخل هؤلاء إلى لبنان عن طريق عصابات التهريب التي تقاضت ما يقارب 300 دولار أميركي عن كل شخص، ونُقلوا من خلال معابر غير شرعية من شمال الهرمل (شمال شرقي لبنان) ومن محيط بلدة القاع المجاورة والملاصقة للحدود السورية. وقالت المصادر إن عصابات تنتمي إلى شبكات تهريب يديرها مهربون لبنانيون وسوريون ويبسطون سيطرتهم على معابر التهريب، تنفّذ تلك المهمات لقاء مبالغ مالية. ويسلك المهربون الطرقات الترابية بين البلدين.

ومع مواصلة القوى العسكرية والأمنية اللبنانية إجراءات مشددة في المنطقة الحدودية مع سوريا، برزت خشية من أن تكون أرقام الساعين للعبور إلى لبنان في الموجة الأخيرة، كبيرة، بالنظر إلى أن هذه الأعداد (90 شخصاً في يوم واحد) تعد كبيرة، علماً بأن المحاولات مستمرة للعبور إلى الداخل اللبناني عبر المسالك غير الشرعية. وتقدِّر الأجهزة الأمنية أن عدداً من النازحين دخلوا خلال الأشهر الماضية وتواروا عن الأنظار لدى أقارب لهم. وعليه، تنسق الأجهزة الأمنية فيما بينها لضبط الوافدين وتنفيذ الإجراءات القانونية.

وفي سياق الإجراءات التي تتخذها السلطات اللبنانية تنفيذاً للتعليمات الحكومية، تؤكد مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» أن الأمن العام اللبناني أعاد 60 نازحاً سورياً ممن أوقفوا أخيراً، عبر معبر القاع الحدودي، جميعهم من جيل الشباب وتتراوح أعمارهم بين الـ20 والـ30 عاماً، وذلك كدفعة أولى تسلمتها مديرية الأمن العام من الجيش اللبناني.

ويؤكد مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» أن تدفق هذا العدد الكبير من النازحين هو نتيجة التطورات الأمنية المستجدة في مناطق الشمال السوري، في ظل إقفال تركيا حدودها، لافتةً إلى أن معظمهم من جيل الشباب.

مصادر لـ«الشرق الأوسط» قالت إن الملف لم ينضج بعد

إشارات باردة من دمشق حيال التقارب السوري - التركي

دمشق: «الشرق الأوسط»

رغم عدم صدور رد رسمي واضح من دمشق حتى الآن على التصريحات التركية المرنة بخصوص ملف «التقارب السوري - التركي»، التي أوحت بقرب تثمير الحركة الدبلوماسية الجارية على خط موسكو - أنقرة مع مساعٍ عربية، فإن إشارات باردة بدأت تأتي من دمشق لتعيد الملف إلى المربع الأول، وهو «الحصول على ضمانات بانسحاب القوات التركية من الأراضي السورية، شرطاً للتقارب مع أنقرة».

وفي تقريرها يوم الاثنين، قالت صحيفة «الوطن» السورية القريبة من الحكومة، إن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان «أطلق ما يحلو له من تصريحات بشأن التقارب مع سوريا»، لكنه «تعمد» عدم الإتيان على ذكر «احتلال بلاده للأراضي السورية، ورفض إطلاق أي تصريح يوحي بإمكانية انسحاب قواته من الأراضي السورية المحتلة شمالاً»، حسب «الوطن» التي رأت في ذلك «تجاهلاً» للمطالب السورية الواضحة بخصوص «احتلال أراضيها والإعلان علانية عن نية الانسحاب منها، والإشارة بالاسم إلى التنظيمات الإرهابية».

مضمون التقرير يعني حسب الصحيفة السورية، أن «أنقرة لا تبدو جاهزة لتنفيذ هذه المطالب». وكانت «الوطن» قد نقلت في وقت سابق عن مصادر متابعة في دمشق، قولها إن هناك «اتصالات مستمرة مع موسكو وعواصم عربية، تضمن أن يخرج أي لقاء مع الجانب التركي بـ(تعهد واضح وصريح وعلني بالانسحاب من كامل الأراضي السورية التي يحتلها الجيش التركي، ومن لف لفيفه وفق أجندة محددة زمنياً»، واعتبار ذلك «قاعدة أساسية يمكن البناء عليها للبحث في المتبقي من الملفات».

مصادر متابعة في دمشق قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الملف السوري - التركي لم ينضج بعد، وإن أظهرت التصريحات التركية خلال اليومين الماضيين عكس ذلك، حتى لو توفرت الإرادة السورية - التركية لتحقيق التقارب، لأن هذا الملف مرتبط بعدة ملفات أخرى شائكة ومعقدة، منها ملف إعادة اللاجئين إلى سوريا، علماً بأن عدد المسجلين منهم في تركيا يقدر بأكثر من 3 ملايين لاجئ. كذلك ملف العلاقة مع الإدارة الذاتية، وملف الفصائل المسلحة المحلية في الشمال، وملف المقاتلين الأجانب.

وأضافت المصادر أن تحقيق تقدم على مسار التقارب السوري - التركي، يرتب على الطرفين تقديم تنازلات للأطراف الأخرى، أو التوصل إلى تسويات معها تضمن استقرار المنطقة اللازم لتثمير التقارب «إن حصل». ورأت المصادر أن «الأرض لا تزال غير جاهزة».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تباحث مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان، على هامش قمة منظمة «شنغهاي» للتعاون، إجراء اجتماع يتعلق بتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق في تركيا، وفق وكالة «تاس» الروسية التي نقلت عن الرئيس التركي، قوله إن «بوتين يدرس خيار عقد اجتماع في تركيا، ولرئيس وزراء العراق أيضاً نهجه الخاص إزاء هذه القضية، نحن نتحدث دائماً عن الوساطة، ولكن لماذا لا يستطيع جيراننا أن يكونوا وسطاء؟».

وصرح إردوغان في طريق عودته من برلين إلى أنقرة، الأحد: «سنوجه دعوتنا إلى الرئيس الأسد وقد تكون في أي لحظة، ونأمل في أن نعيد العلاقات التركية - السورية إلى ما كانت عليه في الماضي»، مشيراً إلى أن أنقرة تنتظر خطوة من دمشق، لتعود وتوضح الرئاسة التركية، اليوم (الاثنين)، أنه «ليس لديها أي معلومات حول موعد ومكان لقاء الأسد وإردوغان»، وفق وسائل الإعلام التركية.

التصريحات التركية المرنة تجاه دمشق خلال الأيام الماضية، لم تلقَ ترحيباً من السوريين المعارضين وخرجت مظاهرات حاشدة منذ مطلع الشهر الحالي ضد توجهات الحكومة التركية في مناطق سيطرتها «درع الفرات ونبع السلام وغصن الزيتون داخل الأراضي السورية، أسفرت عن مقتل 7 أشخاص»، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي قال إن المظاهرات الشعبية المناهضة لتركيا (في الشمال السوري)، التي امتدت إلى مناطق سيطرة هيئة «تحرير الشام» أنهيت بإجراءات تعسفية، عبر «شن حملة اعتقالات واسعة ضد المشاركين في المظاهرات، وإجبار بعض المعتقلين على الظهور بمقاطع مصورة وخلفهم العلم التركي وهم يقدمون الاعتذار للحكومة التركية والشعب التركي لقيامهم بحرق وطمس العلم التركي».

النقاشات مستمرة داخل البيت السنّي الممزق

انشقاقات تلقي بظلالها على مهلة اختيار رئيس للبرلمان العراقي

بغداد: حمزة مصطفى

تنتهي العطلة التشريعية للبرلمان العراقي الأربعاء المقبل، في وقت لا تظهر فيه حتى الآن أي مؤشرات على اتفاق سياسي لانتخاب رئيس جديد للبرلمان، بعد أكثر من 8 أشهر على شغور هذا المنصب المخصص للعرب السنّة، طبقاً للتوزيع المحاصصاتي لمناصب الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان).

في غضون ذلك، تستمر النقاشات داخل الغرف المغلقة في البيت السنّي الممزق، من دون تسرّب معلومات بخصوص ما جرى الاتفاق عليه خلال زيارة رئيس «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني إلى بغداد من أجل التوصل إلى صيغة للتوافق بين الفريقين المتنافسين على المنصب؛ وهما حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي رئيس البرلمان المقال السابق، وحزب «السيادة» بزعامة خميس الخنجر. وتفيد معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من قيادي سنّي بارز؛ فضّل عدم الكشف عن اسمه، بأن «البيت السني، ورغم الخلافات المعروفة بين مختلف أطرافه والتي حالت دون التوصل إلى اتفاق لانتخاب رئيس جديد للبرلمان، منح بالإجماع الزعيم الكردي مسعود بارزاني صلاحية التوصل إلى توافق مع الأطراف السنية» حول المنصب، مبيّناً أن «المهلة التي مُنحت لإتمام هذا التوافق، والذي يجريه الآن في بغداد فريق عمل تابع لبارزاني وبإشرافه المباشر، هي أسبوع من أجل الاتفاق بين هذه الأطراف على صيغة معقولة ومنطقية يمكن عرضها على بقية الشركاء، خصوصاً في البيت الشيعي».

وأضاف أن «قوى (الإطار التنسيقي) الشيعي كانت قد طلبت من مسعود بارزاني لدى لقائهم به في البيت الشيعي، أن يتولى هو مع السنّة حسم عملية اختيار مرشح واحد متفق عليه أو الدخول إلى جلسة البرلمان التي سوف تخصص لذلك بنفس المرشحين، على أن يمضي من يأتي بالأغلبية من عدد الأصوات».

واستبعد القيادي السنّي حصول أي مرشح من المرشحين السنّة الثلاثة الباقين في دائرة التنافس (سالم العيساوي ومحمود المشهداني وطلال الزوبعي) على الأغلبية المطلوبة خلال الجولة الأولى؛ وهي 166 صوتاً. لكنه أضاف أنه «يتوجب في حال عدم حصول أي مرشح على الأغلبية المطلوبة لكي يصبح رئيساً للبرلمان أن يتنازل الحاصل الثاني على أعلى الأصوات لصالح الأول لكي يمضي في الجولة الثانية بسهولة». ورداً على سؤال عمّا إذا كان هناك مرشح تسوية بين الثلاثة، وهو، كما قيل، النائب طلال الزوبعي، أجاب القيادي السني بأن «التنافس يبقى محصوراً بين الكتلتين السنيتين الكبريين، وهما (تقدم) بزعامة الحلبوسي ومرشحه محمود المشهداني، و(السيادة) بزعامة الخنجر ومرشحه سالم العيساوي الذي حاز في الجلسة التي عقدت الشهر الماضي قبيل بدء العطلة التشريعية 158 صوتاً بحيث كانت تفصله عن الفوز 8 أصوات فقط».

لا تظهر أي مؤشرات على اتفاق لانتخاب رئيس جديد للبرلمان بعد أكثر من 8 أشهر على شغور هذا المنصب المخصص للعرب السنّة

أزمة الانشقاقات

ورغم الجهود التي يبذلها مسعود بارزاني، الذي يتوجب عليه التوصل إلى تفاهم في غضون أسبوع مع مختلف الأطراف لكي يتنسى للقوى السياسية إبلاغ رئاسة البرلمان بتحديد جلسة لانتخاب الرئيس، فإن المشكلة التي تواجه هذه الجهود هي الانشقاقات التي حدثت في حزب «تقدم». فهذا الحزب كان يعدّ نفسه صاحب الأغلبية السنية التي يحق لها الاحتفاظ بمنصب رئيس البرلمان بعد إقالة رئيسه محمد الحلبوسي بقرار من «المحكمة الاتحادية العليا» العام الماضي. ومع أن قراراً لـ«الهيئة القضائية التمييزية العليا» أتاح للحلبوسي إمكانية الطعن على قرار «الاتحادية» بعد أن عدت «الهيئة القضائية التمييزية العليا» بعض قرارات «الاتحادية» باطلة، لكنه رفض تقديم طعن للعودة إلى المنصب، مع استمراره في تحشيد جمهوره للانتخابات المقبلة. لكن المفاجأة التي لم تكن متوقعة أنه بعد بدء الفصل التشريعي أعلن 8 نواب انشقاقهم عن حزب الحلبوسي، مما أفقده الأغلبية داخل البيت السني.

وفي حين شكّل النواب المنشقون بقيادة زياد الجنابي كتلة جديدة اسمها «المبادرة»، فإن انشقاقات أخرى حدثت في كتل سنية أخرى. وفي الوقت ذاته، عاد إلى حزب «تقدم» نائبان ممن انشقوا عنه. وبالتالي؛ فإن مسألة الأغلبية والأقلية في البيت السني لم تُحسم بعد، رغم الجهود التي يبذلها الفريق الخاص المكلف من قبل بارزاني في بغداد.

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مستقبلاً الزعيم الكردي مسعود بارزاني في بغداد يوم 3 يوليو (المكتب الإعلامي للسوداني - أ.ف.ب)

اغتيال ضابط كبير جنوب العراق و«الداخلية» تتوعّد الجناة

بغداد: فاضل النشمي

قُتل ضابط كبير في وزارة الداخلية العراقية في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان (320 كيلومتراً جنوب بغداد)، في عملية اغتيال يُعتقد أن وراءها عصابة مرتبطة بتجارة المخدرات التي تنتعش في هذه المحافظة. وجاءت الحادثة بعد سلسلة من عمليات الاغتيال في العمارة طالت ناشطين وعناصر في فصائل مسلحة وشيوخ عشائر على خلفيات ترتبط بالتنافس السياسي والحزبي وأحياناً بتجارة المخدرات.

وتوعّد وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، قتلة العقيد علي حميد عبد جابر الدبي «أحد أبطال لواء الحدود العاشر في محافظة ميسان، إثر حادث غادر وجبان»، حسب بيان صادر عن الوزارة.

وأكد أن «القصاص من المجرمين الذين أقدموا على هذا الفعل الجبان سيكون قريباً»، مقدماً «تعازيه إلى ذوي الشهيد ومحبيه».

وقالت قيادة قوات الحدود، التي نعت ضابطها الدبي، إنه «استشهد إثر اغتيال غادر نفذته عصابات إجرامية في أثناء تأديته واجبه المقدس في حماية حدود العراق من التسلل والتهريب». وأضافت أنه «أسهم مع إخوانه من أبطال قيادة قوات الحدود في العمل على التصدي لكل حالات التسلل والتهريب، ومنع إدخال المخدرات إلى البلاد ضمن قاطع مسؤوليتهم».

وتقول مصادر في الشرطة، إن «العقيد الدبي لعب أدواراً مهمة في إحباط 3 من أهم عمليات تهريب المخدرات إلى البلاد»، مضيفة أن «كل الشكوك تحوم حول تورّط مافيا المخدرات بالوقوف وراء الجريمة».

وأرسلت بغداد، الاثنين، إلى العمارة لجنة أمنية رفيعة المستوى للتحقيق في الحادث والسعي إلى إلقاء القبض على الجناة. لكن مصادر محلية تقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «أصابع الاتهام تشير بوضوح إلى عصابات نافذة، ومن الصعب ملاحقتها أو إلقاء القبض على عناصرها، وسبق أن قامت هذه العصابات بعمليات اغتيال من دون أن تطولها يد القانون».

وارتبطت محافظة ميسان، خلال العقدين الأخيرين، بإنتاج قادة فصائل مسلحة وتجارة المخدرات. وتوضح المصادر أن «ميسان واحدة من أكثر المناطق نشاطاً في تجارة المخدرات بالنظر إلى حدودها الطويلة مع إيران، وصعوبة السيطرة عليها؛ ما يسهل عمليات التهريب، إلى جانب سيطرة فصائل وجماعات نافذة على منافذها الحدودية مع إيران، علما بأن كثيراً من قادة الفصائل المسلحة يتحدرون منها».

وتُعد ميسان المعقل الرئيس لـ«التيار الصدري»، الذي هيمن على منصب المحافظ لأكثر من 10 سنوات، قبل أن يخسر سلطته لصالح «منظمة بدر»، التي يقودها هادي العامري، بعد امتناع التيار عن المشاركة في الانتخابات المحلية التي جرت منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتشير المصادر إلى أن «المحافظ الجديد ينتمي إلى (منظمة بدر)، في حين ينتمي رئيس مجلس المحافظة إلى (عصائب أهل الحق)».

وإلى جانب هذه الجماعات المتنافسة، تنشط في ميسان حركة «أنصار الله الأوفياء»، التي وضعتها واشنطن ضمن لائحة الإرهاب قبل أسابيع.

زعيم «العدل والمساواة» قال لـ«الشرق الأوسط» إن «اتفاق جدة» هو المدخل الصحيح للتسوية

جبريل إبراهيم: مسار وقف الحرب في السودان لا يزال طويلاً

القاهرة: أحمد إمبابي

قال وزير المالية السوداني، وزعيم حركة «العدل والمساواة» جبريل إبراهيم، إن «مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية»، الذي شهدته العاصمة المصرية القاهرة، يومي السبت والأحد، «مَعنيٌّ بحوار سياسي سوداني، وليس إنهاء الحرب»، مؤكداً أن مسار وقف إطلاق النار في بلاده «لا يزال طويلاً».

ويشهد السودان منذ أبريل (نيسان) 2023 حرباً دامية، بين قوات الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»، راح ضحيتها الآلاف.

وأوضح إبراهيم في حوار لـ«الشرق الأوسط»، أن وقف الحرب في السودان، يحتاج لجلوس طرفي الصراع معاً، للوصول لاتفاق»، مشيراً إلى أن «مؤتمر القاهرة منصة مناسبة لبدء حوار سياسي سوداني، ووضع ترتيبات الحوار الوطني».

ورغم دعوة البيان الختامي لـ«مؤتمر القاهرة» بـ«ضرورة الوقف الفوري للحرب»، و«المحافظة على السودان وطناً موحداً، وفق أسس المواطنة والحقوق المتساوية والدولة المدنية الديمقراطية»، رفض إبراهيم، ضمن ممثلي بعض القوى السودانية، التوقيع على بيان المؤتمر.

مؤتمر جامع

وأوضح إبراهيم في إفادة عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»، أن «البيان الختامي لم يراعِ مشاعر الشعب السوداني، ولم يقل مَن أفقر الشعب وجوَّعه بعرقلة وصول الطعام إليه؛ لذلك آثرنا ألا نكون طرفاً فيه»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع». لكنه وجّه في الوقت نفسه الشكر لمصر على «سعيها لإيجاد حل للأزمة السودانية، وتنظيم مؤتمر جامع للقوى السياسية والمدنية بحثاً عن السلام».

ورأى إبراهيم في حواره لـ«الشرق الأوسط»، أن «مؤتمر القاهرة نجح في جمع الأطراف السياسية السودانية لأول مرة»، وأن «دعوة مصر لاقت استجابة واسعة من الكتل السياسية بحثاً عن السلام»، خصوصاً أن «السودانيين يحتاجون لبدء الحوار بين الأطراف السياسية».

وأوضح الوزير السوداني أن «انطلاق حوار وطني سوداني يحتاج لتحديد الأطراف المشاركة فيه، وأجندته، والمنبر الذي سينطلق منه»، مشيراً إلى أن «مؤتمر القاهرة يشكل بداية تعمل على وضع فهم مشترك، لكيف يمكن أن يدار حوار سوداني - سوداني». وحول أوجه اختلاف مؤتمر القاهرة عن غيره من المبادرات، قال إبراهيم إن «المبادرات السابقة كانت تستهدف طرفي الصراع، لكن دعوة مصر للقوى السياسية تستهدف التأسيس لحوار سياسي يجمع كل الأطراف السودانية».

اتفاق جدة

ورأى وزير المالية السوداني أن «(اتفاق جدة)، هو المدخل الصحيح لوقف الحرب في السودان»، مشيراً إلى أن ما ينقصه هو «التطبيق»، وقال إن «الحرب لن تتوقف في السودان من دون تنفيذ اتفاق (جدة)، واتفاق السلام في غوبا، الذي جرى توقيعه بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة السودانية في أكتوبر (تشرين الأول) 2020». واتهم جبريل «الدعم السريع» بتعطيل تنفيذ اتفاق جدة، وقال: «لا يرغب في تنفيذ الاتفاق».

وعقب اندلاع الحرب السودانية، استضافت جدة محادثات بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، أفضت إلى توقيع ما عُرف بـ«إعلان جدة الإنساني»، الذي نص على حماية المدنيين والمرافق الخاصة والعامة والامتناع عن استخدامها لأغراض عسكرية.

واستبعد وزير المالية السوداني إمكانية تشكيل حكومة جديدة في السودان في الفترة الحالية، وقال إن «الأمر سابق لأوانه»، نافياً تقارير إعلامية تحدثت عن اتجاه مجلس السيادة السوداني لتشكيل حكومة جديدة برئاسته.

خبير حقوق الإنسان يشدد على حماية المدنيين

«الدعم السريع» تسيطر على حامية للجيش السوداني غرب كردفان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أفادت مصادر في «قوات الدعم السريع» السودانية بأنها سيطرت على الحامية العسكرية التابعة للجيش السوداني «اللواء 90» في منطقة كيلك بولاية غرب كردفان، بعد أن أعلنت قوات الجيش تسليمها دون الدخول في قتال. وهذه هي ثاني حامية تستولي عليها «قوات الدعم السريع» في الولاية، وتتبع إلى رئاسة «الفرقة 22» في منطقة بابنوسة، بعدما ظلت صامدة لأشهر أمام الهجمات التي تشنها «قوات الدعم السريع».

ويأتي سقوط القاعدة العسكرية في منطقة كيلك بعد أيام من استيلاء «الدعم السريع» على الحامية العسكرية في مدينة الميرم في الولاية نفسها، ولجوء قوات الجيش في تلك المنطقة إلى دولة جنوب السودان. وتداولت حسابات تابعة لـ«قوات الدعم السريع» تسجيلات مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي تفيد بأن قوات الجيش في الحامية أعلنت بكامل عتادها العسكري انحيازها لـ«قوات الدعم السريع».

ووفق المصادر، فإن سقوط حاميات غرب كردفان على التوالي يمهد الطريق أمام «قوات الدعم السريع» للاستيلاء على الفرقة الرئيسية للجيش في مدينة بابنوسة، ومن ثم الانطلاق إلى ولاية شمال كردفان. وفي مطلع الشهر الحالي سيطرت «قوات الدعم السريع» على مدينة الفولة، وهي رئاسة وعاصمة ولاية غرب كردفان الغنية بالنفط.

من جهة ثانية، لوّحت قيادات ميدانية في «الدعم السريع» بمهاجمة مدينة كبيرة خلال الأيام المقبلة لم تسمها، بعد أن أحكمت قواتها سيطرتها على مدينتي سنجة والدندر وما حولها من البلدات في بولاية سنار الاستراتيجية في وسط السودان. ونشرت «الدعم السريع» مقاطع فيديوهات لعدد من قواتها على متن عشرات العربات العسكرية، زاعمة أنها على مشارف ولاية النيل الأزرق في جنوب شرقي البلاد. ويرى خبراء عسكريون أن تحركات «الدم السريع» الأخيرة قد تشير إلى قرب مهاجمتها مدينة الدمازين، عاصمة ولاية النيل الأزرق.

على صعيد آخر، قال عضو مجلس السيادة في السودان، إبراهيم جابر، إن بلاده حريصة على الالتزام بتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين، ومنح تأشيرات لدخول الفرق الإغاثية وموظفي المنظمات العاملة في مجال العون الإنساني، وفق ما أوضح إعلام مجلس السيادة.

والتقى جابر في مدينة بورتسودان الساحلية على البحر الأحمر التي انتقلت إليها الحكومة المؤقتة التي يقودها قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، خبير الأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان رضوان نويصر، وقدّم له جابر شرحاً كاملاً عن الأوضاع الإنسانية في السودان منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي.

وقال إعلام مجلس السيادة إن اللقاء أمّن على ضرورة حماية المدنيين من أعمال النزاع المسلح بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، وتسهيل مهام قوافل المساعدات الإنسانية والإغاثية ومحاسبة كل مَن ينتهك حقوق الإنسان في البلاد.

بدوره، قال نويصر إنه استعرض خلال اللقاء مع المسؤول السوداني كل المسائل التي تهم وضع حقوق الإنسان في السودان، وتبادل المقترحات بكل شفافية وصراحة حول كل النقاط التي تتعلّق بهذا الموضوع. وشدد الخبير الأممي على ضرورة حماية المدنيين وتسهيل قوافل المساعدات الإنسانية والمحاسبة لكل من انتهك حقوق الإنسان في السودان من أي طرف كان، وتسهيل دخول أعوان الأمم المتحدة للحصول على تأشيرات ورخص التحرك والتنقل داخل السودان.

وتابع في تصريحات صحافية: «كان الحديث صريحاً وجدياً»، وعبّر عن أمله في أن تتم خطوات إيجابية في هذا المجال خلال الأيام المقبلة. وأضاف: «أكدنا على ضرورة تعاون السلطات مع منظمات المجتمع المدني والصحافيين والمحامين والمنظمات الإنسانية السودانية، ورفع الضغط عن تحركاتها وأعمالها ومواقفها»، مؤكداً أنه وجد تجاوباً إيجابياً من عضو مجلس السيادة السوداني.

النيابة تُحقق مع مسؤولي 18 لجنة مراقبة

«تفشي الغش» بين الطلاب في الامتحانات يزعج الليبيين

القاهرة: جمال جوهر

سلطت استقالة مدير «المركز الوطني» للامتحانات في ليبيا، أحمد مسعود، اعتراضاً على «تفشي الغش» بين الطلاب في الامتحانات، الضوء على هذه الظاهرة التي أحدثت صدمة وانزعاجاً لدى كثيرين من أولياء الأمور والتربويين معاً.

وجاءت الاتهامات الأولية لتُحمّل المسؤولية لوزارة التربية والتعليم، بينما يرى بعض المتابعين للعملية التعليمية أن ظاهرة «الغش» في ليبيا انتشرت بعد أحداث «ثورة» 17 فبراير (شباط) عام 2011.

وخلال السنوات الماضية، كانت وزارة التربية والتعليم تعلن عن ضبط حالات «غش» في امتحانات شهادتي الإعدادية والثانوية، لكن هذا العام، بدا أن الظاهرة «استفحلت» وفق هؤلاء المتابعين، ودفعت مسعود للتقدم باستقالته لوزير التعليم بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة موسى المقريف، على «الهواء مباشرة» ليجري في عقبها توقيفه 3 أيام.

ومع تصاعد الأحاديث عن الظاهرة، قال النائب العام المستشار الصديق الصور، إنه وجّه ببحث الوقائع التي أوردها مدير «المركز الوطني» للامتحانات؛ وانتهت سلطة التحقيق إلى إخلاء سبيله.

وأضاف مكتب النائب العام أن «المحقق فحص الشواهد التي ساقها مسؤول المركز للدلالة على ظاهرة الغش بامتحانات الإعدادية؛ فأسفر البحث عن تحديد 18 لجنة مراقبة «شهدت نشاطاً أثَّر على شؤون الامتحانات ونظمها»، لافتاً إلى النيابة العامة انتهت إلى تحريك دعوى جنائية بمواجهة مسؤولي تلك اللجان.

ووسط تبادل الاتهامات عن أسباب استفحال عملية «الغش»، نوّه المحلل السياسي هيثم أحمد الورفلي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» بأن «هذه الظاهرة المنتشرة في أغلب البلدان العربية لم تلاحظ في كل لجان الامتحانات في ليبيا».

والورفلي ممن يرون أن هذه الظاهرة «انتشرت في ليبيا بعد (أحداث) 17 فبراير عام 2011، ويرجع ذلك «للظروف التي مرت بها ليبيا على مراحل متفاوتة»، غير أنه يتحدث عن وجود ما سماه «التراخي» لدى الوزارة «حتى يتمكن الطلاب من النجاح؛ نظراً لما كانوا يعانونه من نزوح وانقطاع الكهرباء، بجانب ظروف اجتماعية أخرى».

ومع انطلاق امتحانات الشهادة الثانوية في 23 يونيو (حزيران) الماضي، حذر المقريف، الطلاب من «الغش»، وقال إنه «لن يتسامح مع أي حالة تتورط في ذلك، سواء كان السبب فيها طالباً أو معلماً»... ويؤدي الامتحان هذا العام 115 ألفاً و110 طلاب.

وقال الورفلي إنه في السنوات الثلاث الماضية «تحسنت الأوضاع من ناحية الدراسة وغيرها، وجرى التشديد على الطلبة، وبدا هناك تصحيح للمسار في نظام التعليم».

ولم يتوقف «الغش» في الامتحانات على الشهادة الإعدادية، فقد أعلن رئيس اللجنة العليا لامتحانات الشهادة الثانوية محمد فاضل، الأحد الماضي، إلغاء امتحانات 275 طالباً بالشهادة الثانوية لتورطهم في استخدام هواتفهم المحمولة في أعمال «غش»، بالإضافة إلى إعفاء 24 مشرفاً، منوهاً بأن وقائع عمليات «الغش» شهدتها مدارس في مدن ومناطق عدة من بينها بنغازي وطبرق، وبني وليد والكفرة ومصراتة وزليتن وجنزور وقصر بن غشير وغريان والزنتان.

وكان النائب العام قد أعلن دعمه الجهود المبذولة من أجل القضاء على ظاهرة الغش في امتحانات إتمام شهادة الثانوية العامة، موجهاً بعدم التهاون مع كل من يقوم أو يساعد على الغش بجميع أشكاله من الطلبة، أو من المكلفين الإشراف على الامتحانات.

ومسعود الذي صدم الجميع في ليبيا، وقال خلال مؤتمر صحافي عقدته وزارة التربية والتعليم بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الأربعاء الماضي، لإعلان نتيجة الشهادة الإعدادية: «للأسف، الغش في ليبيا برعاية المعلمين والمعلمات ومشرفي اللجان»؛ لافتاً إلى أن بعض المناطق بلغت نسبة النجاح فيها 95 و99 في المائة. وبعد أن وصف هذه النتيجة بأنها «مستحيلة» تقدم باستقالته من منصبه، لكنه اختفى بعد ساعات، وقال مقربون منه إن الأمن الداخلي اعتقله.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم بحكومة «الوحدة الوطنية» اعتماد نتيجة امتحانات الشهادة الإعدادية بنسبة نجاح عامة بلغت 60,38 في المائة، لكن سرعان ما انتشرت في البلاد حالة من السخط والانزعاج مما سموه «بلوغ الغش في بعض المناطق مستويات غير مسبوقة».

ويرى الباحث الليبي في مجال حقوق الإنسان محمود الطوير أن «الغش» في الامتحانات الليبية أصبح «ظاهرة سلبية متطورة، لكونها مدعومة بالطرق الحديثة من الخداع والاحتيال؛ الأمر الذي يعد آفة تضرّ بالمجتمع وتشوّه قيَمه، ما يؤدي لسلب الحقوق، ويشجع على انتشار الفساد».

ويحذر الطوير في حديثه إلى «الشرق الأوسط» من أن «ظاهرة الغش التي طغت هذه الأيام تنذر بسقوط كبير في أخلاق وسلوك الأفراد، ودمار وانهيار لمقومات المجتمع»، لافتاً إلى أن «الأمر استفحل ووصل إلى التفنن في ابتكار الطرق الحديثة التي لم تكن تخطر من قبل، على بال أحد».

أكثر من 115 ألف طالب يؤدون امتحانات الشهادة الثانوية في ليبيا هذه السنة (وزارة التربية والتعليم)

«الغش صار ظاهرة سلبية مدعومة بالطرق الحديثة من الخداع والاحتيال»

الجزائر: «القوى الاشتراكية» تطلب «استشارة» من الناخبين لحملة الرئاسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي طلبت «جبهة القوى الاشتراكية» الجزائرية المعارضة من الناخبين «المشاركة في استشارة عامة» تخص ترشح سكرتيرها الأول يوسف أوشيش، لانتخابات الرئاسة المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، رجحت مصادر سياسية تمديد آجال إيداع التوقيعات الخاصة بالترشح، من طرف «سلطة مراقبة الانتخابات» بعد عجز غالبية الناخبين عن جمع العدد المطلوب من التواقيع.

وقال أوشيش، عبر صفحات الحزب على وسائل التواصل الاجتماعي، إن «القوى الاشتراكية» «تستعد لاستكمال مشروعها الرئاسي، الذي تشتغل عليه، بطريقة تحمل أجوبة موضوعية وواقعية، واقتراحات جادة وبناءة لكل الإشكالات التي تعترض الجزائر كدولة، وكمجتمع وأمة»، مشيراً إلى «تحديات تفرض نفسها في خضم سياق دولي إقليمي ووطني حساس ودقيق».

وأكد أوشيش أنه يعرض «برنامجه» الخاص بحملة انتخابات الرئاسة على الجزائريين بغرض «إسهام فعال في إثرائه»، من دون أن ينشر أي شيء يخص «البرنامج»، موضحاً أن الحزب الذي يعدّ أقدم تشكيل سياسي معارض، «يؤمن بمبدأ المشاركة بوصفه فلسفة وممارسة»، داعياً إلى «بناء الوطن والنهوض به والعمل على حمايته».

وأضاف: «نرجو منكم؛ بصدق، المساهمة في إثراء رؤيتنا النهضوية للحوكمة، التي سنقدمها للجزائريات والجزائريين بمناسبة الانتخابات الرئاسية... نحن على يقين بأن مشاركتكم ستساعدنا في تصميم سياسات أكثر تمثيلاً، وأكثر نجاعة وملاءمة لاحتياجات مجتمعنا وتطلعاته المشروعة».

وطلب الحزب أن تأتيه «الاستشارة» عن طريق البريد الإلكتروني. وقال قياديون فيه إن «الفكرة تتمثل في مقترحات كل ما يمس بمعيشة المواطن، وتطلعاته لبناء الديمقراطية ودولة القانون، بغرض الاستعانة بها في تصميم خطابنا في الحملة الانتخابية».

ويعدّ هذا المسعى غير مألوف في الممارسة السياسية، فقد جرت العادة أن يضع المرشحون للانتخابات خطتهم الخاصة بالحملة الدعائية؛ على أساس أنهم على دراية بانشغالات المجتمع؛ خصوصاً ما تعلق منها بالشغل وتحسين خدمات العلاج والنقل... وغيرها من القضايا التي تهم المواطن في حياته اليومية.

ولـ«القوى الاشتراكية» سوابق شبيهة؛ ففي 2014 طرحت ما سمتها «إعادة بناء الإجماع الوطني». وقالت قيادتها إن المشروع «لا يعدو ورقة بيضاء نطلب من شركائنا في الساحة السياسية ملأها بالأفكار والمقترحات، بشأن حوكمة رشيدة للبلاد». ومرّت الفكرة من دون أن تثير تفاعلاً من طرف الأحزاب، كما استغربتها وسائل الإعلام ولم تعرف كيف تتعاطى معها لغموضها.

من جهتها، ذكرت «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات»، الأحد في بيان، أن 34 شخصاً سحبوا استمارات جمع التوقيعات اللازمة لخوض الانتخابات، مؤكدة «تواصل سحب الاستمارات حتى الثامن عشر من شهر يوليو (تموز) الحالي، على أن يتم إعلان القائمة النهائية للمرشحين في السابع والعشرين من (ذات) الشهر».

ويلزم القانون الخاص بنظام الانتخابات في الجزائر المرشحين للانتخابات الرئاسية تقديم 50 ألف توقيع فردي على الأقل من ناخبين مسجلين في قائمة انتخابية، ويجب أن تجمع من 29 ولاية (من أصل 58) على الأقل، وألا يقل عدد التوقيعات المطلوبة من كل ولاية عن 1200 توقيع، أو جمع 600 توقيع فردي من أعضاء منتخبين في المجالس الشعبية البلدية أو الولائية أو البرلمانية.

إلى ذلك، لم يُظهر الرئيس عبد المجيد تبون رغبة واضحة في تولي عهدة ثانية، فيما ناشدته أحزاب مؤيدة له، بإلحاح شديد، تمديد حكمه. ومن بين أبرز الشخصيات الذين بدأوا جمع التوقيعات استعداداً للترشح رسمياً، عبد العالي حساني رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، ولويزة حنون زعيمة «حزب العمال» اليساري، وبلقاسم ساحلي رئيس «التحالف الوطني الجمهوري» وهو وزير سابق، إضافة إلى الأمين الأول لـ«القوى الاشتراكية».

تساؤلات حول بيع أسئلة الكيمياء في امتحان «الثانوية العامة» المصرية

القاهرة: أحمد عدلي

رغم انتهاء طلاب «الثانوية العامة» في مصر من أداء امتحان مادة الكيمياء، يوم السبت الماضي، فإن تداعيات الامتحان لا تزال مستمرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع تداول مقطع فيديو لمدرس يقوم بشرح المادة متوقعاً أسئلة، تردد أن الامتحان تضمنها نصاً، ما أثار عاصفة من الجدل.

وزعم طلاب وجود «تساهل وعملية لبيع الامتحان» قبل أيام من موعد انعقاده، بما يهدر مبدأ «تكافؤ الفرص».

وتحدث مدونون مصريون عن «تكرار وصول رسائل حول تسريب الامتحان لعدد من المدرسين، الذين قاموا بإجابة أسئلة الامتحان مع الطلاب في الدروس الخصوصية قبل موعد اللجنة».

فيما تبادل آخرون الحديث عن رفض أحد المدرسين دفع مبلغ مالي للحصول على «فلاشة» مدون عليها 200 سؤال لن يخرج منها الامتحان، مع التأكيد على وجود مدرسين بالفعل حصلوا عليها قبل الامتحان.

لكن وزارة «التربية والتعليم» المصرية ردت في بيان رسمي، الاثنين، على هذه الاتهامات، مؤكدة «عدم صحة ما أثير حول هذا الأمر بشكل كامل»، وأن «الفيديوهات المنتشرة على الإنترنت لم تكن سوى مراجعات على جميع فصول المادة من المدرسين وليس لها علاقة بالأسئلة التي وردت في الامتحانات».

ووفق تقرير اللجنة الفنية التي شكلت من أجل التحقيق في الفيديوهات ومراجعة مدى تطابق ما ورد فيها مع أسئلة الامتحان الذي أداه الطلاب، تبين أن ما ورد في بعضها «تشابه في بعض الأفكار لبعض الأسئلة وليس تطابقاً»، مرجعة الأمر لكون الأسئلة المصوغة في الفيديوهات معتمدة على «نواتج التعلم» الموجودة كنماذج على موقع الوزارة. وبخلاف مناشدة «التعليم» في بيانها «تحري الدقة وعدم الانسياق خلف حملات التشويه»، أعلنت الوزارة المصرية اتخاذ «إجراءات قانونية ضد الأشخاص المسؤولين عن بث الفيديوهات المغلوطة على مواقع التواصل الاجتماعي».

وكان 515711 طالباً ينتمون للشعبة العلمية أدوا امتحان الكيمياء في 1986 لجنة على مستوى الجمهورية، وهي المادة التي ضبطت فيها «التعليم» 4 محاولات للغش في أماكن مختلفة، وجرى اتخاذ إجراءات قانونية ضد طلاب «اتهموا بمحاولة الغش أو تسريب أسئلة الامتحان عبر تصوير ورقة الأسئلة».

مدبولي تعهد حل أزمة الكهرباء وعدم التفريط في مياه النيل

الحكومة المصرية الجديدة لـ«نيل ثقة» البرلمان ببرنامج من 4 محاور

القاهرة: فتحية الدخاخني

تحت عنوان: «معاً نبني مستقبلاً مستداماً»، عرضت الحكومة المصرية الجديدة، الاثنين، برنامج عملها للسنوات الثلاث المقبلة، أمام مجلس النواب (البرلمان)، في خطوة دستورية تستهدف «نيل ثقته». وتعهد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، بحل «أزمة الكهرباء» وعدم التفريط في حصة بلاده من مياه النيل.

وكانت الحكومة المصرية الجديدة أدّت اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي، الأربعاء الماضي، بعد شهر من المشاورات للاستقرار على تشكيلها الذي شهد دمج وزارات واستحداث أخرى وتعيين نائبين لرئيس الوزراء، إضافة إلى تغيير ثلاث حقائب سيادية هي الدفاع والخارجية والعدل.

وحضرت الحكومة الجديدة بكامل هيئتها أمام مجلس النواب لاستعراض برنامجها. وقال مدبولي، في بيانه، إن برنامج الحكومة للفترة (2024/ 2025 – 2026/ 2027)، «يضمن حاضراً أفضل ومستقبلاً مستداماً للأجيال المقبلة»، مشيراً إلى أن «الحكومة ستعمل على أربعة محاور رئيسية وهي: حماية الأمن القومي وسياسة مصر الخارجية، وبناء الإنسان وتعزيز رفاهيته، وبناء اقتصاد تنافسي جاذب للاستثمارات، وأخيراً تحقيق الاستقرار السياسي والتماسُك الوطني».

وأوضح أن «الحكومة ستعمل على تحقيق الأمن القومي بمفهومه الشامل، بما يضمن حماية أمن واستقرار الحدود، ودعم القدرات العسكرية للجيش، وتعزيز أمن البحر الأحمر وقناة السويس، وتعزيز جهود مكافحة الإرهاب والجرائم العابرة للحدود والاتجار بالبشر، فضلاً عن تطوير السياسة الخارجية لمصر، وتعزيز دورها في محيطها العربي والأفريقي والدولي».

وشدد مدبولي على أن «أمن مصر المائي، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، والأمن السيبراني؛ يعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي»، مشيراً إلى أن «المحور الرئيسي الأول من برنامج الحكومة يشمل العمل على حماية أمن مصر المائي من خلال تعزيز التعاون الثنائي مع دول حوض النيل والقرن الأفريقي، وعدم التفريط في حصة مصر من مياه النيل».

وبين مصر وإثيوبيا نزاع مائي ممتد لأكثر من عشر سنوات بسبب «سد النهضة» الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن «يؤثر على حصتها من مياه النيل».

وأكد مدبولي أن الحكومة «تضع هموم المواطن ومعاناته في بؤرة الاهتمام، وتعمل على معالجتها»، مشيراً إلى «السعي لفتح صفحة جديدة للعلاقة بين المواطنين والإدارات المحلية والحكومية بهدف خلق تواصل بنّاء وإيجابي».

وفيما يتعلق بأزمة الكهرباء، تعهد مدبولي بـ«العمل بكل عزم وإصرار على القضاء على هذه المشكلة نهائياً خلال نصف العام الأول من برنامجها».

كما قال إن «الحكومة بذلت جهوداً كبيرة لضبط الأسواق والحد من ارتفاع الأسعار، عبر ضخ كميات من السلع، ما أسفر عن تراجع معدلات التضخم في الشهرين الأخيرين».

وتعاني مصر أزمة كهرباء تسببت في وضع الحكومة خطة لتخفيف الأحمال يتم خلالها قطع الكهرباء وفق جدول زمني ومناطقي لمدد وصلت إلى ثلاث ساعات. كما يشكو المصريون من موجات متتالية من ارتفاع الأسعار ترافقت مع تراجع سعر صرف العملة المحلية. وتطرق رئيس الوزراء المصري إلى «طبيعة التحديات التي تُواجه بلاده»، والتي قال إنها «ذات وجوه متعددة»، مشيراً إلى أن الوجه الأول يرتبط بإكمال المسيرة التي بدأتها مصر منذ عشر سنوات، «لا سيما في تطوير البنية التحتية، والطاقة، واستصلاح الأراضي، والصناعة، وتطوير العشوائيات، وتحسين خدمات الصحة والتعليم».

أما الوجه الثاني فيرتبط، حسب مدبولي، بـ«تحديات جديدة خلقتها الأزمة الاقتصادية العالمية التي ترتبت على الحرب الروسية - الأوكرانية»، لافتاً إلى أن «المصريين تحملوا تداعيات الأزمة بقوة وصلابة».

وأضاف أن «الوجه الثالث للتحديات يرتبط بالصراعات التي يشهدها الإقليم، الذي تقف مصر في قلبه»، مشيراً إلى الحرب في غزة التي كان لها «تداعياتها شديدة السلبية على موارد الاقتصاد المصري، وعلى رأسها إيرادات قناة السويس».

شكر على تعزية

يتقدم

أبناء المرحوم عبدالغني أحمد سعيد العجو

- رحمه الله -

بجزيل الشكر وعظيم الامتنان والعرفان إلى

أصحاب السمو الملكي الأمراء

وأصحاب المعالي الوزراء

وأصحاب الفضيلة والمشايخ والمعالي

وكبـار المسؤولين من مدنيين وعسكريين

ومن رجال الأعمال والمواطنين والأصدقاء

ولكل من تفضل بتقديم واجب العزاء والمواساة حضورياً أو هاتفياً أو برقياً

في فقيدنا الوالد

عبدالغني أحمد سعيد العجو

- رحمه الله -

داعين الله عز وجل أن لا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم
وأن يتغمد فقيدنا بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

رئيس الوزراء المجري يواجه منتقديه في واشنطن بعد «جولة سلام» ختمها في بكين

«الكرملين» يشيد بـ«مبادرة أوربان الجادة» ويؤكد استعداده للحوار

موسكو: رائد جبر

أكد «الكرملين» استعداده للتعامل بشكل إيجابي مع «أي مبادرة جادة للسلام». وقال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، أمس، إن الرئيس فلاديمير بوتين «يؤيّد عن قناعة تامة تقديم الجهود السياسية والدبلوماسية، من أجل التوصل إلى حل ينهي الأزمة الأوكرانية».

وبدا أن «الكرملين» سعى لتوظيف الزخم، الذي أحدثته جولة رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، والحراك الذي تسعى تركيا لتنشيطه؛ لدفع عملية سياسية. وقال بيسكوف: «الرئيس بوتين يفضّل هذه الجهود (السياسية) بخصوص النزاع الأوكراني، وبالطبع، نحن لم نرفض قط التفاوض، بل على العكس من ذلك، نحن أيّدنا المفاوضات بخصوص أوكرانيا وبمشاركة الأطراف المعنية كافّة».

جاء هذا التعليق رداً على سؤال حول رؤية «الكرملين» إمكانية تنشيط «منصة سلام»، وفقاً لاقتراح وزير خارجية تركيا هاكان فيدان. في الوقت ذاته، أشاد الناطق الروسي بجهود أوربان، ووصف تحركه بأنه ينطلق من «مبادرة جادة».

وكان أوربان زار، خلال الأسبوع الأخير، أوكرانيا وروسيا والصين، في مسعى لكسر الجمود وإطلاق عملية سياسية تنهي الصراع حول أوكرانيا. لكن جهوده قُوبلت بانتقادات واسعة من جانب الغرب، ووُصفت بأنها تهدف إلى كسر عزلة بوتين.

وقال بيسكوف إن الرئيس الروسي لم يحمّل أوربان أي رسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، أو إلى دول «حلف الأطلسي»، والمشاركين في قمة الأخير، التي تنطلق في واشنطن، الثلاثاء.

أضاف: «السيد أوربان يعمل بناء على مبادرة جادة قائمة على أساس مصادر أولية لموازنة مواقف مختلف الأطراف... ونحن نقدّر عالياً هذه الجهود».

وكان أوربان، الذي سيتوجه إلى العاصمة الأميركية لحضور قمة «الناتو»، قد أعلن أنه أعد تقريراً تفصيلياً إلى الاتحاد الأوروبي و«المفوضية الأوروبية» عن الحوارات التي أجراها في كييف وموسكو وبكين.

وقال رئيس مكتب أوربان، غيرغيي غوياش: «في كل حالة، وفي غضون ساعات قليلة بعد انتهاء المفاوضات، وجّه رئيس الوزراء رسالة إلى زعماء الاتحاد الأوروبي وأعضاء مجلس الاتحاد الأوروبي، أي رؤساء الدول والحكومات، وكذلك إلى رئيسة المفوضية».

وبعد زيارته موسكو قال أوربان إنه «حقّق الهدف الرئيسي» للتحرك الذي وصفه بأنه «مهمة سلام»، مشيراً إلى «بدئه حواراً مع الرئيس فلاديمير بوتين حول أقصر الطرق للسلام في أوكرانيا».

وغرّد على منصة «إكس»: «لقد أنجزت المهمة! وسيجري استكمالها (الاثنين)»، في إشارة إلى زيارته للصين ولقائه الرئيس شي جينبينغ. ودعا الرئيس الصيني، الاثنين، خلال اللقاء مع أوربان إلى «تهيئة الظروف» لإجراء «حوار مباشر» بين كييف وموسكو. وقال شي: «فقط عندما تُظهر القوى العظمى طاقة إيجابية، بدلاً من الطاقة السلبية، سيشهد هذا الصراع ظهور بصيص أمل في وقف لإطلاق النار، في أسرع وقت»، مؤكداً أن الصين والمجر «تتقاسمان» الأفكار نفسها في شأن ضرورة دفع عملية سياسية.

وأضاف: «من مصلحة جميع الأطراف البحث عن حل سياسي من خلال وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن». وأكد أوربان أن الصين «لها دور محوري في تهيئة الظروف؛ للتوصل إلى تسوية بين روسيا وأوكرانيا»، مشيراً إلى أن هذا سبب اجتماعه مع شي جينبينغ بعد شهرين فقط من زيارة الرئيس الصيني إلى بودابست.

وأشاد رئيس الوزراء المجري بالمبادرة الصينية للسلام في أوكرانيا. وقال لوسائل إعلام في بكين إن بلاده كانت «دائماً إلى جانب السلام، ولم تكن قط من دعاة الحرب». وتحاول الصين، التي تتمتع بعلاقات وثيقة مع روسيا، حثّ مختلف الدول على الانضمام إلى خطة سلام مكونة من ست نقاط أصدرتها مع البرازيل في مايو (أيار) الماضي. وتقترح هذه الخطة عقد مؤتمر دولي للسلام «في وقت مناسب» مع إشراك روسيا وأوكرانيا بشكل متساوٍ في هذا المؤتمر.

وينتظر أن يواجه أوربان انتقادات حادة خلال القمة الأطلسية في واشنطن. وكانت زيارته إلى موسكو قد أثارت سجالات حادة داخل الاتحاد الأوروبي، الذي تتولى بلاده منذ مطلع الشهر رئاسته، وعلى مستوى الحلفاء في حلف «الناتو» أيضاً.

وقال الأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ، إن النزاع في أوكرانيا «يكشف حجم الارتباط الوثيق بين روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران (...) يريد الرئيس (الصيني) شي جينبينغ والرئيس (الروسي) فلاديمير بوتين، إفشال (الناتو) والولايات المتحدة في أوكرانيا».

وشدّد ستولتنبرغ، المنتهية ولايته، على «أهمية (الناتو) بالنسبة إلى الولايات المتحدة»، لافتاً إلى أن «واشنطن بحاجة إلى هذا الحلف لحل المسائل المتعلقة بالصين».

وفي تعليقه على زيارة أوربان إلى موسكو، قال إنها «لا تغيّر من موقف (الناتو) في مساعدة أوكرانيا، رغم كون المجر دولة عضوة في الحلف».

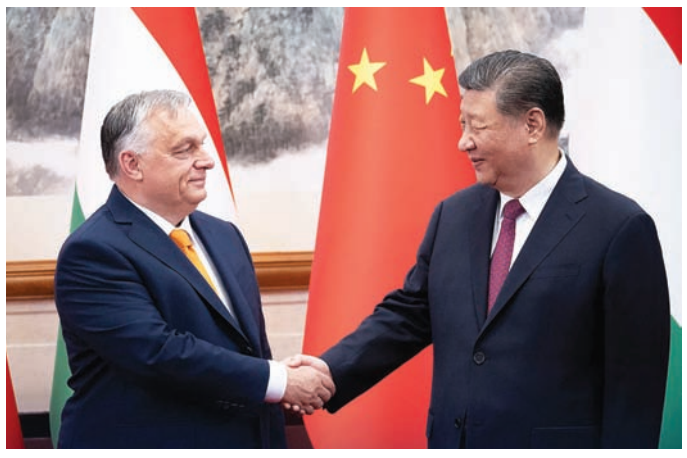

الرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان في بكين أمس (أ.ف.ب)

عشرات القتلى بضربات صاروخية روسية على مدن أوكرانية

كييف: «الشرق الأوسط»

أطلقت روسيا عشرات الصواريخ، أمس، على مدن أوكرانية في هجمات أسفرت عن عدد كبير من القتلى والجرحى، واستهدف بعضها مستشفيين، حسبما قالت السلطات الأوكرانية.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، على «تلغرام»: «الروس الإرهابيون هاجموا مجدداً أوكرانيا بكثافة بصواريخ، على مدن مختلفة مثل كييف ودنيبرو وكريفي ريغ وسلوفيانسك وكراماتورسك. تضررت مبان سكنية وبنى تحتية ومستشفى للأطفال».

ومن وارسو، طالب «بردّ أقوى» من الغربيين تجاه موسكو، قائلاً: «أودّ أن يُظهر شركاؤنا قدراً أكبر من المرونة، ورداً أقوى على الضربة التي وجهتها روسيا مرة أخرى لشعبنا». وشدّد زيلينسكي على «ضرورة ألّا يبقى العالم صامتاً، وأن يرى الجميع ما تفعله روسيا». كما كتب زيلينسكي على منصة «إكس» قائلاً: «تطالب أوكرانيا حالياً باجتماع طارئ لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بسبب الضربات الروسية على منشآت مدنية، بما فيها مستشفى للأطفال».

واستهدفت القوات الروسية العاصمة الأوكرانية مراراً بوابل من الصواريخ منذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، وكان آخر هجوم كبير على كييف بطائرات مسيرة وصواريخ الشهر الماضي.

وفي مدينة كريفي ريغ، المستهدفة بانتظام بقصف روسي وهي مسقط رأس زيلينسكي، قُتل ما لا يقلّ عن عشرة أشخاص، وأُصيب 41 آخرون، حسبما قال رئيس البلدية أولكسندر فليكول. وفي كييف، أعلنت السلطات مقتل 17 شخصاً على الأقل. وفي منشور على منصة «إكس» أرفقه بمقطع فيديو يُظهر مبنى متضرراً، قال زيلينسكي إن «أحد أهم مستشفيات الأطفال في أوروبا قد تضرر في كييف»، مضيفاً: «لا يمكن لروسيا أن تدّعي أنها تجهل أين تسقط صواريخها، ويجب تحميلها المسؤولية الكاملة عن كل جرائمها». غير أن وزارة الدفاع الروسية قالت إن الأضرار البالغة، التي سجلتها كييف الاثنين، هي نتيجة سقوط صاروخ للدفاع الجوي الأوكراني، لافتة إلى أن القوات الروسية أصابت «أهدافها» العسكرية والصناعية فقط. في وقت لاحق، قالت أجهزة الاستخبارات الأوكرانية إن صاروخ كروز روسياً أصاب مستشفى أوخماتديت للأطفال، وتسبب بمقتل ممرّضَين على الأقلّ وإصابة سبعة أشخاص بينهم طفلان.

وبعد ساعات قليلة من الضربة على أوخماتديت، تحدثت فرق الطوارئ الأوكرانية عن ضربة على مركز طبي آخر. وقالت على «تلغرام»: «تم الإبلاغ عن سقوط حطام في منطقة دنيبروفسكي. تعرّض مركز طبي لأضرار جزئية. تم الإبلاغ عن أربعة قتلى وثلاثة جرحى».

في منطقة دونيتسك قرب جبهة القتال، أعلنت السلطات الأوكرانية أن «ثلاثة أشخاص على الأقلّ قُتلوا في بوكروفسك» بعد الضربات الصباحية التي استهدفت كذلك مصنعاً، بحسب حاكم المنطقة فاديم فيلاشكين. وفي دنيبرو، سجلت السلطات العسكرية سقوط قتيل واحد وإصابة ستة آخرين. وأشار رئيس الوزراء، دنيس شميغال، إلى أن الروس أطلقوا «صواريخ كروز، وصواريخ باليستية، وصواريخ (أرض جو) من طراز كينجال».

وفي سياق متصل، قتل خمسة مدنيين بينهم طفلان حين انفجر لغم زرعته القوات الروسية في سيارتهم في منطقة خاركيف بشرق أوكرانيا، على ما أعلن حاكم المنطقة العسكرية أوليغ سينيغوبوف، الاثنين.

وينفذ الجيش الروسي بانتظام ضربات في عمق أوكرانيا، ويستهدف منشآت للطاقة أو مصانع ويقتل مدنيين، في استراتيجية تهدف إلى تقويض الروح المعنوية الأوكرانية. وتدافع أوكرانيا عن أراضيها بعدد محدود من أنظمة الدفاع الجوي والذخائر، وتطالب بالمزيد من حلفائها الغربيين. وجاءت هذه الضربات في وقت يحقق فيه الجيش الروسي مكاسب على خط المواجهة في الشرق منذ أشهر، ويحاول الاستفادة من الصعوبات التي يواجهها الجيش الأوكراني في تجديد صفوفه، والحصول على مزيد من الأسلحة والذخيرة من الغربيين.

وأدانت الأمم المتحدة «بشدة» الضربات الروسية على مدن أوكرانية. وأعرب مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل عن أسفه «لاستهداف روسيا المدنيين الأوكرانيين من دون رحمة»، عادّاً أن «أوكرانيا تحتاج إلى دفاعات جوية حالاً». ووصفت فرنسا الهجمات الروسية بأنها «أفعال همجية»، فيما عدتها لندن «مروّعة».

وقال الأوكرانيون إن القوات الروسية أطلقت في المجموع 38 صاروخاً اعترضت كييف 30 منها، الاثنين.

تزامناً، وقع زيلينسكي خلال زيارة إلى وارسو اتفاقاً حول التعاون في مجال الدفاع، وأدى مع رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك دقيقة صمت عن روح ضحايا ضربات الاثنين، وذلك عشية حضوره قمة لحلف شمال الأطلسي في واشنطن.

رجل إنقاذ يجلس أمام مستشفى الأطفال الذي أصيب بصاروخ روسي في كييف أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الأوكراني يطالب باجتماع طارئ لمجلس الأمن

قمة «الناتو» في واشنطن اليوم وسط ضجيج الانتخابات الأميركية

واشنطن: هبة القدسي

تبدأ اليوم (الثلاثاء) أعمال قمة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) في العاصمة الأميركية، واشنطن، في قمة تاريخية تحتفل بمرور 75 عاماً على تأسيس الحلف، وسط مخاطر وتحديات، مع دخول الحرب الروسية - الأوكرانية عامها الثالث والضجة المتزايدة حول قدرة الرئيس جو بايدن على الفوز بإعادة انتخابه، والمخاوف من سياسات الرئيس السابق دونالد ترمب تجاه الحلف إذا فاز بالانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وستكون القمة بمثابة اختبار لقدرات بايدن على الساحة الدولية، بعد أدائه المرتبك خلال المناظرة الرئاسية وتزايد المطالب بالتنحي عن السباق الانتخابي. ويواجه بايدن تحدياً كبيراً خلال القمة لتهدئة المخاوف وإظهار الكفاءة والتماسك، حينما يرحب بقادة 32 دولة في واشنطن. وستخضع تعاملات وأحاديث بايدن مع نظرائه الأوروبيين لتدقيق مكثف خاصة بعد أعقاب زلات لسان سابقة خلط فيها بين أسماء القادة الأجانب. وستتوجه الأنظار إلى المؤتمر الصحافي الذي يعقده بايدن في اختتام القمة يوم الخميس، لرصد قدرته على التفاعل مع أسئلة الصحافيين.

ويفتتح بايدن والسيدة الأولى جيل بايدن القمة مساء الثلاثاء في حفل تذكاري في قاعة أندرو ميلون، حيث تم التوقيع على معاهدة شمال الأطلسي التي أنشأت الناتو في 4 أبريل (نيسان) 1949. وسيخاطب بايدن حلفاء الناتو علناً بعد ظهر الأربعاء ويقيم مأدبة عشاء للقادة وأزواجهم. ويتضمن جدول أعماله يوم الخميس اجتماعاً لمجلس الناتو وأوكرانيا ومع ما يقرب من عشرين دولة وقعت على اتفاقيات أمنية فردية مع أوكرانيا. وسيختتم القمة بمؤتمره الصحافي ثم يغادر بعدها لاستكمال فاعليات حملته الانتخابية إلى ولاية ميشيغان يوم الجمعة.

ويتضمن جدول أعمال بايدن خلال القمة لقاء ثنائياً مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ولقاء آخر مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد كير ستارمر بعد فوز حزب العمال بانتخابات ساحقة.

قلق أوروبي من ترمب

في غضون ذلك، ما زالت تصريحات ترمب، حول تشجيع روسيا على القيام بكل ما تريد ضد الحلفاء الذين لم يدفعوا فواتيرهم، تثير قلقاً واسع النطاق في أوروبا حول السياسات التي سيقدم عليها ترمب في حال فوزه بالرئاسة تجاه حلف الناتو.

ويدرك الدبلوماسيون أن ترمب، إذا عاد إلى البيت الأبيض، قد يختار قطع الدعم العسكري لكييف وأن يمكّن روسيا من تعزيز سيطرتها على الأراضي التي استولت عليها في أوكرانيا. ولذا يرى قادة الحلف أن أفضل طريقة لضمان أمن أوكرانيا على المدى الطويل هي منحها المزيد من القدرات العسكرية لهزيمة روسيا، وهو ما يعني تسريع تسليم أنظمة الدفاع الجوي والطائرات والصواريخ طويلة المدى وتطوير إنتاجها الدفاعي لتقليل اعتمادها على الغرب.

وستركز القمة على ثلاثة مواضيع: الأول هو تعزيز دفاع الحلفاء والردع، والثاني هو دعم جهود أوكرانيا للدفاع عن نفسها، والثالث هو الاستمرار في تعزيز الشراكات العالمية للحلف خصوصاً في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وقال مسؤول أميركي كبير للصحافيين، يوم الجمعة الماضي، إن الناتو وضع مفهوماً استراتيجيا جديداً في قمة مدريد يرتكز على جهود تعزيز الدفاع والردع، واتفق قادة الحلف في قمة فيلنيوس على خطط لتحقيق هذه الاستراتيجية. ولذا ستركز قمة واشنطن على تنفيذ هذه الخطط لردع أي هجوم والدفاع عن التحالف من خلال زيادة الإنفاق الدفاعي، ورفع مستويات الاستعداد وتعزيز القيادة والسيطرة والتدريبات الدفاعية الجماعية.

وتعني ترجمة ذلك زيادة الإنفاق الدفاعي الأوروبي بما يتجاوز 2 في المائة، وتحويل الإنفاق إلى قدرات حيوية، مثل الدفاع الجوي والصاروخي والدفاع السيبراني، بما يخفض احتمالات خوض حرب طويلة الأمد.

ويعد ملف دعم أوكرانيا للدفاع عن نفسها في مواجهة روسيا، وتعزيز قدرات الردع والدفاع، هو البند الأكثر إلحاحاً على جدول أعمال القمة، ولهذا السبب اتفق وزراء دفاع الحلف على وضع خيارات الرد على الأعمال العدائية التي تقوم بها روسيا.

الصين

أشار جيم أوبراين، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأوروبية، إلى أن الشراكات في منطقة المحيطين الهادئ والهندي ستكون من بين المواضيع الرئيسية للقمة. وتمر 40 في المائة من التجارة الأوروبية عبر بحر الصين الجنوبي وهناك مخاوف من التعاون العسكري الروسي المتزايد مع كوريا الشمالية والصين. وتشارك في القمة أربع دول شركاء للحلف هي أستراليا واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية.

وتثير اليابان مخاوف من طموحات الصين، حيث يؤكد رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا أن ما يحدث في أوكرانيا اليوم ربما يحدث في شرق آسيا غداً. وتسعى الولايات المتحدة إلى ضم أوروبا إلى حملتها لمواجهة صعود الصين مثلما فعلت في حشد الحلفاء ضد الغزو الروسي لأوكرانيا. ولا يقتصر الأمر على الخلافات العسكرية والسياسية حول طموحات الصين بالمنطقة والعدوان ضد تايوان وعلاقاتها بروسيا وكوريا الشمالية بل تمتد الخلافات إلى مجالات التجارة والتكنولوجيا.

ماكرون طلب من رئيس وزرائه البقاء في الوقت الراهن «من أجل استقرار البلاد»

فرنسا تواجه «معضلة الحكومة» بعد نتائج الانتخابات التشريعية

باريس: ميشال أبونجم

إذا كانت هناك حاجة إضافية لتبيان المرحلة الحرجة التي دخلتها فرنسا بعد الإعلان عن نتائج الدورة الثانية للانتخابات البرلمانية، يتعين النظر إلى طلب الرئيس إيمانويل ماكرون من غابريال أتال، رئيس حكومته، البقاء في منصبه «في الوقت الحاضر من أجل المحافظة على استقرار البلاد». أتال تصرف وفق العرف المعمول به في فرنسا الذي يقول باستقالة الحكومة بعد حصول الانتخابات التشريعية مهما تكون نتائجها. وسارع الأخير إلى قصر «الإليزيه» قبيل ظهر أمس الاثنين لتقديم كتاب استقالته الذي كان من المفروض أن يقبله رئيس الجمهورية، وأن يكلفه بتصريف الأعمال حتى ولادة حكومة جديدة. والحال أن هذه الولادة ستكون، بسبب النتائج التي أفضت النتائج النهائية، عسيرة، بالتالي يرجح أنها لن ترى النور قبل أيام أو حتى أسابيع. والحال أن فرنسا مقبلة على استحقاق كوني عنوانه استضافة الألعاب الأولمبية، ولأسبوعين، بدءاً من 26 من الشهر الحالي، وبعدها استضافة الألعاب الأولمبية الخاصة بالمعاقين (البارا - أولمبية) في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وبالتالي ونظراً للتحديات الأمنية ووجود عشرات القادة الدوليين وتوافد مئات الآلاف من الزوار، فإنه يتعين على الحكومة الحالية أن تبقى في مكانها لإدارة هذا الحدث الحيوي.

رئيس حزب «فرنسا الأبية» جان لوك ميلونشون يتحدث للصحافة بعد ظهور النتائج ليل الأحد - الاثنين (د.ب.أ)

نفق مظلم

حقيقة الأمر أن نتائج جولة الإعادة حملت مجموعة من المفاجآت، أهمها، قطعاً، فشل اليمين المتطرف، رغم الدينامية الاستثنائية التي استفاد منها في الجولة الأولى، والتي مكنته من الحصول على 33,4 بالمائة من الأصوات، وعلى 10,3 مليون صوت. والحال أن نتائج جولة الإعادة وضعته في المرتبة الثالثة بعد «الجبهة الشعبية الجديدة» (تحالف اليسار والخضر) الذي فاز بـ182 مقعداً، وحل وراءه «ائتلاف الوسط» (معسكر الرئيس ماكرون) الذي نجح في احتلال 168 مقعداً، أما «التجمع الوطني» فقد حصل على 143 مقعداً في البرلمان الجديد بينما كان يطمح للفوز بالأكثرية المطلقة (289 مقعداً)، وأن يفرض بذلك نفسه لاعباً أساسياً مؤهلاً لحكم فرنسا. وسبق لرئيسه جوردان بارديلا أن دأب في الأسابيع الثلاثة التي جرت خلالها الحملة الانتخابية على تقديم نفسه رئيساً للحكومة الجديدة.

العبرة الأولى التي يمكن استخلاصها من هذه النتائج مزدوجة: الأولى، أن فرنسا، رغم هبّة اليمين المتطرف وفوزه في الانتخابات الأوروبية وفي الجولة الأولى من البرلمانية، ليست جاهزة حتى اليوم لتسليم عنانها لليمين المتطرف على غرار ما فعل الإيطاليون والهولنديون والمجريون. والعبرة الثانية عنوانها نجاح «الجبهة الجمهورية» المشكلة من تحالف اليسار ومن معسكر ماكرون في قطع طريق السلطة على «التجمع الوطني» من خلال انسحاب 220 من مرشحي المجموعتين في الدورة الثانية لتسهيل فوز معارضي مرشحي اليمين المتطرف، الأمر الذي حرمهم من عشرات المقاعد. فقبل الانسحاب، كانت استطلاعات الرأي تفيد بأن مارين لوبان، زعيمة اليمين المتطرف، ورئيس حزب «التجمع الوطني»، يتأهبان لتسلم السلطة. وكررت لوبان أن حزبها «جاهز» لتسلمها، لا بل إن بارديلا ربط هذه الخطوة بحصول حزبه على الأكثرية المطلقة لتنفيذ برنامجه في الحكم. وبعد النتائج سارع بارديلا إلى التنديد بما أقدم عليه منافسوه، معتبراً أن ما قاموا به «مغاير لسنة الطبيعة». وعلى أي حال، تتعين الإشارة إلى أن «التجمع الوطني» زاد عديد نوابه من 89 في برلمان عام 2022 إلى 143 نائباً في البرلمان الجديد ما يُبين أن زحفه متواصل وإن لم يكن كاملاً هذه المرة.

المفاجأة الكبرى

لم يكن أحدٌ يتوقع، بما في ذلك استطلاعات الرأي، أن يحل تحالف اليسار المشكل من الاشتراكيين والشيوعيين و«حزب فرنسا الأبية» والخُضر في المقدمة. وخلال أسبوعين كاملين كانت سهام ائتلاف الوسط واليمين بجناحيه التقليدي والمتطرف تستهدف التحالف الذي لم يكن أحد يتوقع ولادته بسبب الانقسامات العميقة آيديولوجياً وسياسياً وبرامجياً بين مكوناته. وعلى رأس المستهدفين حزب «فرنسا الأبية» ورئيسه جان لوك ميلونشون المتهم بمعاداة السامية والترويج للفوضى وضرب قيم الجمهورية... ورغم ذلك، نجح قادته في التوافق على برنامج مشترك وتشكيل كتلة موحدة وخوض الانتخابات بها، كما نجح ميلونشون في أن تكون له مجموعته النيابية الأكبر داخل تحالف اليسار ما يمكنه من أن يكون في موقع الطرف القوي.

قطعاً، استفاد تحالف اليسار من الانسحابات المتبادلة. بيد أن المستفيد الأكبر هو «ائتلاف الوسط» أو معسكر ماكرون الذي كان مقدراً له أن يخرج مثخناً بالجراح من المنافسة الانتخابية. وبالطبع، تقلص عديد نوابه من 245 نائباً إلى 156 نائباً. لكنه بالمقابل حافظ على نواة صلبة ستمكنه من أن يبقى لاعباً رئيسياً في المعركة المقبلة الخاصة بتشكيل تحالف حكومي باعتبار أن أي مجموعة من المجموعات الثلاث لا تتمتع بالأكثرية المطلقة، وأن التفاهم مع اليمين المتطرف مستبعد تماماً، بحيث لا يبقى في الميدان سوى تحالف اليسار ومعسكر ماكرون.

البرلمان الجديد بات مكوناً من 3 مجموعات لا يتمتع أيٌّ منها بأغلبية

صحيح أن الأخير «هزم» مارين لوبان مرة ثالثة بحرمانها من حكم فرنسا (بعد أن هزمها في المنافسة الرئاسية عامي 2017 و2022) إلا أنه أدخل البلاد في متاهة لا قعر واضحاً لها.

وذهبت صحيفة «لو فيغارو» اليمينية في عددها يوم الاثنين إلى اعتبار أن «حكم التاريخ سيكون قاسياً»، واصفة حل البرلمان بأنه «عمل جنوني»، مضيفة أن ماكرون «سعى لتوضيح الوضع السياسي» في البلاد، لكن ما حصده هو برلمان «يصعب التحكم به» بسبب تفتته إلى ثلاث مجموعات متناحرة. ماكرون خسر «الأكثرية النسبية» التي حكم بواسطتها طيلة عامين. وبسبب «نرجسيته ومزاجه» فقد حل البرلمان فأخطأ الحساب، بحيث إن مركز السلطة ومصدر القرارات سوف ينتقل من قصر «الإليزيه» إلى البرلمان. وفي أي حال، فإن نتائج التشريعيات الثلاث تبين تراجع شعبيته وقوته الحزبية وقدرته على التحكم بالبرلمان. ففي عام 2017، كانت له كتلة نيابية من 350 نائباً، وتراجعت في عام 2022 إلى 249 نائباً لتهبط الأحد الماضي إلى 156 نائباً. وإذا كان ماكرون سعى لتجنب وصول حكومة من اليمين المتطرف تتقاسم معه حكم البلاد في إطار «نظام التعايش»، فإن عليه، منذ اليوم، أن يتعايش في المرحلة المقبلة مع اليسار.

أي حكومة لفرنسا؟

كان ميلونشون أول من علق على نتائج جولة الإعادة وتطرق لمعضلة الحكومة المقبلة. وبالنظر لتقدم جبهة اليسار، فقد سارع إلى المطالبة بتعيين رئيس للحكومة لتنفيذ برنامج الحكم الذي وضعته. وذهب ميلونشون إلى تحذير ماكرون من «التلاعب»، وتنادت الأحزاب الأربعة لعقد أول اجتماع تنسيقي جرى ليل الأحد - الاثنين، وستعقبه اجتماعات متلاحقة في الساعات والأيام المقبلة للاتفاق على اسم مرشحها لرئاسة الحكومة والاتفاق على الاستراتيجية التي سيعملون على هديها. ومن الأسماء المطروحة رئيس الجمهورية السابق الاشتراكي فرنسوا أولاند الذي فاز بمقعد نيابي، وأوليفيه فور، أمين عام الحزب الاشتراكي، والنائبة الاشتراكية السابقة فاليري رابو، ومارين توندوليه زعيمة حزب الخضر. وقالت الأخيرة، الاثنين، لإذاعة «آر تي أل» إنه «وفقاً لمنطق مؤسساتنا، يجب على إيمانويل ماكرون اليوم أن يدعو الجبهة الشعبية الجديدة رسمياً لترشيح رئيس للوزراء». وأضافت: «هل سيفعل ذلك أم لا؟ بما أن هذا الرئيس مليء بالمفاجآت دائماً، سنرى». أما ماتيلد بانو، رئيسة مجموعة «فرنسا الأبية» في البرلمان السابق، فرأت أن ميلونشون «مؤهل لتسلم رئاسة الحكومة»، بينما شركاؤه في تحالف اليسار لا يرغبون به باعتباره شخصية تثير تحفظات كثيرة.

وتقول أوساط الإليزيه إن ماكرون غير مستعجل لتسمية رئيس جديد للحكومة، وأنه ينتظر التشكيلة النهائية للمجموعات البرلمانية. بيد أن الهدف الحقيقي الذي يسعى إليه هو محاولة إحداث انشقاق داخل جبهة اليسار بإبعاد الاشتراكيين والخضر عن «فرنسا الأبية»، ومحاولة اجتذابهم للدخول في حكومة ائتلافية تذهب من اليمين الكلاسيكي وحتى اليسار الاشتراكي، وتضم، بطبيعة الحال، ممثلين من معسكره.

أصوات ديمقراطية «وراء أبواب مغلقة» تطالب بمرشح آخر

بايدن يرفض التنحي ويدعو حزبه إلى «وحدة الصف»

واشنطن: رنا أبتر

تزداد الدعوات الديمقراطية للرئيس الأميركي جو بايدن بالتخلي عن طموحاته لانتزاع ولاية رئاسية ثانية، ومعها يزداد إصرار بايدن على البقاء في السباق وتحدي المشككين.

وبالتزامن مع عودة المشرعين إلى واشنطن لاستئناف مهامهم بعد عطلة عيد الاستقلال الأميركي، كتب بايدن رسالة إليهم رافضاً بشكل قطعي التنحي، ودعاهم إلى إظهار وحدة الصف بوجه منافسه الجمهوري دونالد ترمب. وقال بايدن في الرسالة: «لدينا 42 يوماً قبل المؤتمر الديمقراطي الحزبي و119 يوماً قبل الانتخابات. أي ضعف أو غياب في الوضوح بمهمتنا سيساعد ترمب ويؤذينا».يأتي هذا بعدما أعرب عدد من كبار الديمقراطيين عن تخوفهم الشديد من إصرار بايدن على الاستمرار في السباق الرئاسي، وتراجع حظوظه في هزيمة منافسه الرئيس السابق ترمب الذي يتقدم في استطلاعات الرأي بشكل ملحوظ منذ المناظرة الرئاسية الأولى.

وفي آخر التطورات، قال نواب ديمقراطيون بارزون لزملائهم إنهم يرغبون في رؤية مرشح آخر غير بايدن بوصفه مرشح الحزب الأساسي، ومن هؤلاء كبير الديمقراطيين في لجنة القوات المسلحة آدم سميث، الذي عرض مخاوفه إلى جانب ديمقراطيين آخرين مثل كبير الديمقراطيين في اللجنة القضائية جيري نادلر خلال اتصال جمع نواب الحزب بزعيمهم حكيم جيفريز، الذي لا يزال متحفظاً حتى الساعة في اتخاذ موقف علني معارض لبايدن أو داعم له.

الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس في احتفالات عيد الاستقلال بواشنطن (رويترز)

انتقادات «وراء أبواب مغلقة»

ورغم أن هذه الدعوات الأخيرة حصلت خلف أبواب مغلقة، فإن سميث سبق وتحدث علناً عن تحفظاته، مشيراً في مقابلة مع شبكة «إن بي سي» إلى أنه واثق بأن كامالا هاريس، نائبة الرئيس، تستطيع هزيمة ترمب بشكل ساحق في حال تنحي بايدن. لكن سميث ردد ما يكرره الديمقراطيون بين بعضهم بعضاً: «القرار يعود لبايدن في هذا الشأن»، فقال: «قبل أن نخوض في نقاش حول من يجب أن يحل مكانه، على الرئيس أن يتخذ قراراً حول ما إذا كان بايدن هو هذا الشخص». وتابع سميث: «أعتقد أن على بايدن أن يخصص وقتاً للحديث مع أشخاص خارج دائرته المقربة، ويتحدث مع أشخاص يحترمهم، أشخاص موضوعيين، ويتخذ القرار الصحيح للبلاد».

كانت كلمات مبطنة وتحمل رسائل واضحة للبيت الأبيض. وبالإضافة إلى أن سميث يمثل قيادات الحزب البارزة في مجلس النواب، فهو يخوض كذلك سباقاً لانتزاع مقعد مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، ومواقفه تعكس مواقف الديمقراطيين الذين يتخوفون من تأثير أداء بايدن المثير للجدل في المناظرة على مقاعدهم في الانتخابات التشريعية، خصوصاً في الولايات المتأرجحة.

المؤتمر الحزبي

وفيما لا يزال أغلبية الديمقراطيين متحفظين عن دعوة بايدن علناً للتنحي وتسليم الشعلة لبديل، يحذر البعض من أن الوقت لا يصب لصالح المشككين، فبايدن سوف يصبح مرشح الحزب بشكل رسمي بالتزامن مع انعقاد فعاليات المؤتمر الحزبي الوطني في الـ19 من الشهر المقبل، وذلك بعد حصوله على الـ3896 مندوباً لانتزاع الترشيح الرسمي.

ومن المتوقع أن تعمد اللجنة الديمقراطية الوطنية إلى عقد تصويت افتراضي قبل موعد المؤتمر نظراً لقوانين ولاية أوهايو التي تتطلب أن يكون المرشح الرسمي على لوائحها قبل السابع من أغسطس (آب).

وهذا يعني أن على الحزب، وبايدن، اتخاذ قرار بشأن مصيره قبل هذا الموعد لتجنب أي إحراج علني خلال المؤتمر وأثناء عملية التصويت. ومن المؤكد أن يكثف الديمقراطيون مساعيهم للتنسيق ومحاولة وضع خطة تعيد التوازن إلى صفوفهم.

وبدأت بوادر هذه المساعي بالظهور مع إلغاء اجتماع مقرر مساء الاثنين لأعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين بقيادة السيناتور مارك وارنر الذي كان من أول الساعين في المجلس لدفع بايدن خارج السباق، عوضاً عن ذلك سيتم طرح القضية في غداء الحزب الأسبوعي يوم الثلاثاء.

امتحان «الناتو»

وبانتظار المؤتمر الحزبي، تتوجه الأنظار إلى أداء بايدن في قمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» التي تعقد الأسبوع الحالي في واشنطن، ويأمل الديمقراطيون أن يتمكن الرئيس الأميركي من تقديم صورة أفضل عن أدائه خلال فعاليات القمة، التي يعدها بعض أعضاء الحزب الفرصة الأخيرة لبايدن لمواجهة منتقديه وإثبات أهليته للفوز بولاية ثانية.

لماذا لا يريد بايدن الانسحاب؟

ممدوح المهيني

قضى بايدن سنواتٍ طويلةً من حياته في دوائر السياسة يحلم بهذا المنصب

يعيش بايدن وخصومه الديمقراطيون فترة اكتشاف الآخر على حقيقته. هو لم يتوقع أنهم غادرون ومستعدون للتضحية به والهجوم عليه، وهم لم يتوقعوا أنه متشبث بالسلطة لهذه الدرجة.

لقد حاولت وسائل إعلام مجاملة بايدن ولكنها صُدمت من المناظرة، وكشفت أنَّهم يراهنون على حصان خاسر ويريدون التخلص منه، ولكنَّهم منزعجون من عناده وتمسكه بكرسيّه. وهو من جهة أخرى، اعتقد أنَّ هجماتهم العنيفة ستكون منصبة على خصمه، ولكن استيقظ وسكاكينهم مغروسة في ظهره وتجاهلوا في لحظة واحدة كل إنجازاته التي كانوا هم أكثر من روّجها طيلة الأعوام الثلاثة ونصف الماضية.

ومن أغرب المشاهد هذه الأيام رؤية بايدن يقوم بالدور ذاته الذي قام به ترمب سابقاً. وهو أنه يتحدى المؤسسة السياسية والنخب الإعلامية والفكرية التي تريد إطاحته، ولكنه يصرُّ على البقاء في مكانه ويريد أن يثبتَ أنَّهم مخطئون. كانوا أعداء صريحين لترمب، وفي حالة بايدن الوضع أصعب لأنَّهم كانوا أصدقاءه وانقلبوا عليه بمجرد «ليلة سيئة» كما يبرر لنفسه.

لكن من يعتقدون أنَّ بايدن سينسحب بسهولة مخطئون، ويتَّضح ذلك من خلال مواقفه الأخيرة. في المقابلة الأخيرة لم يتردَّد ليس بتقديم نفسه على أنَّه الأصلحُ للحكم وهزيمة ترمب ولكنَّه، بشكل غير مباشرٍ ومتعمد، حطَّ من أهمية المنافسين بمن فيهم نائبته. بالنسبة له هو الأقدر والأجدر ولا أحدَ غيره. بايدن سياسي مثل غيره متشبّث بالسلطة ولا يريد أن يتركَها، حتى لو كان في الثمانين من العمر، وتدور شكوكٌ حول قدراته الذهنية. لماذا ليس بهذه السهولة يمكن أن يتخلَّى عن مكانه؟ سيرته وشخصيته تكشفان عن ذلك. لقد قضى سنواتٍ طويلةً من حياته في دوائر السياسة يحلم بهذا المنصب الذي وصل له متأخراً وليس من السهولة انتزاعُه منه هكذا. ويشعر بايدن أنَّه عمل وقتاً طويلاً ليحصلَ على فرصته بعد أن تم تجاهلُه لعقود طويلة وقد أثبت خلال الأعوامِ الماضية أنَّه رئيس ناجح رغم كل ما قيل عنه.

والمعروف أن علاقته بأوباما تضرَّرت بعدما رشح هيلاري كلينتون بدلاً عنه لمواجهة ترمب في 2015، حيث شعر بأنَّ رئيسه السابق يقلل من قيمته ولا يراه يمتلك الكفاءة المطلوبة لمنصب الرئيس. وعلى المستوى الشخصي يبدو مفعماً بالعواطف الجيَّاشة، وهو يتحدَّث عن رحيل زوجتِه وطفله بحادثِ سيارة، وابنِه بعد ذلك بسنوات بمرض السرطان، ولكنهَّ ليس نيلسون مانديلا. يكشف مبعوث أفغانستان، ريتشارد هولبروك، عن شخص وضيع بلا مبادئ يطالب بالرحيل الكامل والفوري من أفغانستان، وعندما اعترض عليه بحجة أنه سيعرّض حياة آلاف النساء الأفغانيات والأطفال للخطر، هبّ في وجهه قائلاً: سحقاً لذلك! المهم ألا نخسر انتخابات 2012. وهذا ما فعله لاحقاً عندما كان رئيساً، حيث قرر الانسحاب رغم معرفته بأنَّ «طالبان» ستعود للحكم وتواجه النساء مصيراً صعباً. ولكنَّه قرَّر ذلك لأنَّه يخدم مصلحته لإعادة الترشح. الواقع أنَّه ليس انتهازياً، بل سياسي محترف ومدرّب، يوظف قصة مأساة عائلته لتحقيق أهدافه، ويُجهِز على أي مبادئ أو أخلاق فردية إذا تعارضت مع مصالح حزبه أو رؤية إدارته. ولقد بدا في وقت شجاعاً، يقول ما يُؤْمِن به بلا تردد، مثل حديثه الصحيح قبل عقود عن أنَّ مشاكل المجتمع الأسود هي غياب الأبِ وليس العنصرية. ولكن هذا الخطابَ استخدمه خصومه، وحتى نائبته الحالية، للانتقام منه، بعد تحويله لـ«تابو» محرّم الحديث عنه في الأعوام الأخيرة، ولا يقوله إلا العنصريون. ولهذا بدا منكسراً ذليلاً، رغم صواب حجته في كلّ مرة يُطرح هذا الموضوع. يعتذر عن الصائب أخلاقياً وعقلياً حتى يُغفَر له ليصبح رئيساً. لكل هذا فإنَّ مسألة اقتلاعه ليست بتلك السهولة، هذا إذا حدثت رغم صعوبة موقفه. وسيظل متمسكاً بمكانه ويستخدم كل أوراقه ومهاراته حتى اللحظة الأخيرة!

سليمان فرنجية رئيساً؟

نديم قطيش

انتخاب فرنجية أو عدمه لا يعالج المشكلة الأساسية التي يواجهها لبنان

ما الضرر الذي لم يقع على لبنان بعد، وسيقع عليه بانتخاب سليمان فرنجية، حليف «حزب الله»، رئيساً للجمهورية؟

لا يستطيع أي نقاش موضوعي حول أزمة الفراغ الرئاسي في لبنان البادئة منذ سبتمبر (أيلول) 2022، تجاوز هذا السؤال.

يوضح توازن القوى الآن أن الفريق المعارض لـ«حزب الله»، غير قادر على إيصال مرشحه الوزير السابق جهاد أزعور، وما نجح سابقاً في إيصال المرشح ميشال معوض. وكلاهما من أفضل ما أنتجته النخبة السياسية اللبنانية. كما يوضح توازن القوى أن «حزب الله» عازم على إيصال مرشحه سليمان فرنجية؛ وأنه لأجل تحقيق ذلك لا يمانع تعميم الشلل والفراغ.

المعارضون لهذا الطرح ينطلقون من ترسانة حجج قديمة تقول إن انتخاب فرنجية يعني تشريع هيمنة «حزب الله» على لبنان من بوابة رئاسة الجمهورية وترسيخ قوته على نحو يعقّد مواجهته في المستقبل. ويحذّرون من أن هذه الخطوة من شأنها أن تقوّض ما بقي من ملامح سيادية في لبنان وتنهي وظائف الدولة والمؤسسات فيه وتعقّد علاقات لبنان العربية والدولية وتعمّق الأزمة الاقتصادية في البلاد.

ويستعين المعارضون لتعزيز رجاحة موقفهم، بتجربة التسوية لانتخاب ميشال عون رئيساً، وفشلها في إحداث أي خرق إيجابي في سلسلة الأزمات التي يعانيها لبنان. وبالفعل، شكّل انتخاب ميشال عون ثم رئاسته الضربة شبه القاضية للجمهورية.

مقابل هذه السردية القديمة للمعارضين لانتخاب فرنجية، تبرز سردية قديمة أخرى للداعين إلى انتخابه. يسوِّق إيصال فرنجية إلى رئاسة لبنان بأنه الحاصل الموضوعي لبلد يتميز بالتعارض الحاد بين الفصائل السياسية فيه، وحاجته الدائمة إلى تسوية جامعة. فمن شأن تسوية كهذه، يقولون، أن تؤدي إلى بيئة سياسية أكثر استقراراً وتعاوناً، تساعد في استعادة شيء من الفاعلية لمنطق الدولة والمؤسسات.

ويزعمون أن الخيار البراغماتي بانتخاب فرنجية يمهّد لوضع إصلاحات اقتصادية تساعد لبنان على معالجة أزمته الخانقة، ويحقق نِصاباً مؤسساتياً ودستورياً يسهّل تأمين المساعدات المالية والاقتصادية الدولية، التي تتصدر لائحة الاحتياجات المباشرة للبنانيين.

ومن يستفيضون أكثر في حشد الحجج المسوقة لفرنجية يعتبرون أن انتخابه يشبه ملامح الوضع الإقليمي الذي يتميز بحراك سياسي نشط ومصالحات وترتيبات دبلوماسية، تتراكم منذ مصالحة العُلا الخليجية مع قطر مروراً بالتفاهمات التركية - العربية، وآخرها جهود المصالحة بين أنقرة ودمشق، وصولاً إلى الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين.

وعليه، يمكن لفرنجية أن يعمل كجسر بين لبنان والقوى الإقليمية المتعددة على قاعدة تحقيق التوازن في العلاقات مع إيران وسوريا ودول الخليج ومصر والاستفادة من محاولات خفض التوترات الإقليمية وتأثيراتها السلبية على لبنان.

أما السؤال الثاني والأهم الذي لا يمكن تجاوزه في النقاش حول الرئاسة اللبنانية، هو التالي:

ما المشكلة التي نحاول حلها بانتخاب فرنجية؟

وهنا، يبرز قصور الخطاب السياسي اللبناني على الجانبين، وتتضح فداحة الفجوة في المخيلة السياسية والتكاذب الهائل الذي يسيج يوميات اللبنانيين.

إن انتخاب فرنجية أو عدمه، لا يعالج المشكلة الأساسية التي يواجهها لبنان، وهي وجود «حزب الله» المسلح واستقلاله التام عن الدولة. حتى فكرة المقاومة نفسها، جرى تجاوزها حين بادر الحزب إلى إعلان الحرب بشكل منفرد على إسرائيل يوم 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 من دون أن يكون هناك أي اعتداء إسرائيلي على لبنان. ويعدّ هذا التطور الأبرز في التنامي الخطير لاستقلالية «حزب الله» عن الدولة منذ دخوله الحرب السورية بذرائع حماية المقدسات الشيعية.

وعليه، فإن التحدي الحقيقي الذي لا يحتل الحيز العادل من سجالات اللبنانيين يكمن في إقرار وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي من شأنها أن تضعف قبضة «حزب الله» على مؤسسات الدولة، والتي من دونها يتحول أي حل سياسي، بما في ذلك انتخاب فرنجية أو انتخاب نقيضه، مجرد إجراء سطحي معدوم التأثير سلباً أو إيجاباً على أزمة لبنان.

القدرات العسكرية لـ«حزب الله» تشكّل تهديداً كبيراً لأمن لبنان وسيادته، والتعامل معها يجب أن يكون المحور الأول للانقسام السياسي، بين من يعتبرون أن الاستقرار الطويل الأمد يتطلب نزع السلاح وبين من يريدون تأبيد هذا السلاح في الإطار العسكري الوطني.

بدلاً من معارضة ترئيس سليمان فرنجية أو دعم شخصية ستُجهض فاعليتها بسبب توازن القوى، قد تكون الاستراتيجية الأكثر حكمة تبني ما يمكن تسميته «منطق التسريع»، أي السماح لـ«حزب الله» بتحقيق انتصار حاسم، يكشف تماماً عن أجندته القصوى وتداعياتها على الأمن الإقليمي. سيجذب مثل هذا السيناريو المزيد من الاهتمام الدولي للأزمة اللبنانية، ويفعّل برنامج العقوبات الصارمة ويجعل من أزمة «حزب الله» أزمة أكبر من كونها مشكلة للبنان واللبنانيين. فمن خلال السماح لأهداف «حزب الله» بالظهور بشكل كامل، توضع الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والعالمية أمام امتحان مواجهة وحل القضايا الأساسية التي تعصف بلبنان بشكل أكثر فاعلية وشمولية.

أوبنهايمر... مشهد ثانوي

خالد البري

أسوأ المجتمعات ما ابتُذِلَت فيه الحكمة واحتار الحكيم

في فيلم عن سيرة روبرت أوبنهايمر، عالم الفيزياء الفذّ المكلف إدارة مشروع مانهاتن لإنتاج قنبلة نووية، مشهد يجمعه والجنرال ليزلي غروفز، العسكري الأميركي المكلف الإشراف على المشروع من جهة المؤسسة العسكرية. يشرح العالم للجنرال حقيقة محبطة. الفريق العلمي الأميركي قدَّر أن النازيين متقدمون في السباق النووي بنحو 18 شهراً، كما أنَّ لديهم فيرنر هايزنبرغ، أفضل علماء الفيزياء الكمية في العالم. «في سباق مباشر، سيفوز الألمان»، يقول أوبنهايمر. ويضيف: «لدينا أمل واحد فقط».

صراع التسلح النووي في تلك النقطة يشبه صراع الجبابرة وآلهة الأولمب في الأساطير الإغريقية. حرب كونية سيتحدد على أثرها ترتيبات العالم، والنتيجة؛ السيادة أو الهلاك. لا بد أنَّ الأمل الذي يتحدث عنه أوبنهايمر أمر جلل لكي يحسم معركة مصيرية كتلك. يسأل الجنرال، «ما هو؟» فيأتي الرد المفاجئ: «معاداة السامية».

هتلر وصف الفيزياء الكمية في حديث إلى أينشتاين بأنَّها «علم يهودي». ويأمل أوبنهايمر أن يكون هذا سبباً في عدم تقديم هتلر الدعم الكافي لهايزنبرغ والفريق العلمي، مما يمنح الفريق الأميركي فرصة للتفوق إذا استطاع تجميع أفضل العقول العلمية الأميركية للعمل معاً. يعوِّل أوبنهايمر على أنَّ تتغلب كراهية هتلر العمياء على سعيه إلى النصر.

وبالفعل تحقق أمل أوبنهايمر، وانتصر الأميركيون وخسر الألمان رغم أنهم كانوا الأفضل علمياً، بسبب هذه الهفوة الدرامية التي بدت بسيطة.

مجتمعاتنا تصنِّف موقع السماحة من القيم السياسية بوصفها خُلقاً ثانوياً على أفضل الأحوال. من السهل رفع شعارات القوة، والعظمة، والعداوة، والاتفاق عليها. لكنَّ السماحة غائبة عن قائمة الأولويات، وإنْ حضرت لا تتجاوز الألسنة. لا يعبأ بها التشريع القانوني، ولا تهبّ لها حناجر النضال. وتستهجن أي ناقد لفكرة خاطئة موروثة. كأنما المجتمع آلة تعتقد أن التشاحن بين تروسها أفضل من السلاسة في الحركة، وأن استخدام زيت التشحيم تفريط في التزام قواعد الميكانيكا.

الدول الوطنية الحديثة في معظمها دول متعددة الثقافات والأديان. وتحتاج في سباقها إلى استخدام جميع إمكانات الجسد المجتمعي. السماحة ضرورة لخلو جسم المجتمع من أمراض التآكل الذاتي. لكنها على ضرورتها تصطدم بمجموعة من القناعات والشروط المسبقة التي تَحول دون انتقالنا إلى دولة حديثة. تتمحور حول خدمة المواطن لا الدين ولا العرق ولا الطائفة ولا الجماعة. والنتيجة أن مجتمعاتنا امتلكت صفات الدولة الحديثة من حدود وعَلَم وعضوية في المنظمات الدولية، وامتلكت تكنولوجيا حديثة حسب قدراتها المادية، وامتلكت مشاريع طموحة، لكنها متعثرة في الانتقال إلى الحداثة من حيث المفاهيم الاجتماعية.

حين يتطور المعمل في قدراته، ويظل المجتمع متخلفاً في مفاهيمه، يدور حول نفسه في دوامة من صنعه، تشده إلى أسفل. يشبه انطفاء النجوم ودخولها في دورة مفرغة من تناقص الكثافة والتزاحم والانكماش بالجاذبية، حتى تنفجر من الداخل. وهذا ما حدث في ألمانيا. وفي النهاية، أضر تعصب هتلر بلاده أكثر مما أضر غيرها.

لكن فرط السماحة أيضاً مُضِرّ، وهذه مشكلة تؤرق المجتمعات الغربية حالياً، بحثاً عن إجابة للسؤال الصعب: كم من السماحة ينبغي أن نقدم للمتعصبين؟ وكم من التعصب يمكن أن نتسامح معه؟

المفكر والفيلسوف كارل بوبر تطرق إلى هذا في حديثه عن «مفارقة التسامح». حيث التسامح غير المحدود قد يؤدي في النهاية إلى اختفاء التسامح نفسه إذا لم يكن المجتمع مستعداً لمواجهة القوى المتعصبة. يجب ألا تتحول السماحة إلى وجاهة يأنف المجتمع الراقي أن يتنازل عنها، يجب أن يكون مستعداً لعدم التسامح كما للتسامح، كلٌّ في موضعه. إذ السماحة، على جمال الكلمة، مجرد اختيار. وفي مواجهة التعصب، كما في مواجهة مُعْتَدٍ مسلح، على المجتمع أن يبحث في سلته القيمية عن اختيار يلائم الخطر. وألا يسمح بأن يكون انفتاحه ثغرة استراتيجية يستغلها المتعصبون متعمدين. هؤلاء المتعصبون يتحدثون عن السماحة أيضاً، ربما يتحدثون، أفراداً ومجتمعات، عن السماحة أكثر من غيرهم، ويستغيثون باسمها تَلَهُّفَ مختنقٍ إلى الهواء. لكنهم يطلبون منها المدد في غير موضعه. أحياناً لتثبيت الخطوة الأولى نحو فرض سيطرتهم، أو لتبرئة مجرم طعن فتاة لم تختره، أو تخليص متحرش من يدي ضحية، أو لتمرير دوافع إرهابي. تلك مشكلة أكبر من فرط التعصب وفرط السماحة. هذا عُصاب قيمي، وخلل في الميزان. والمجتمع الدائخ لا يتقدم إلى الأمام بكفاءة.

الثقافة قدرة على التمييز بين الخبيث والجيد، وهذا شرط أساسي في إدراك قيمة الفرصة إذا سنحت، وفي الاختيار بين الطرق إن افترقت. وأسوأ المجتمعات ما ابتُذِلَت فيه الحكمة واحتار الحكيم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

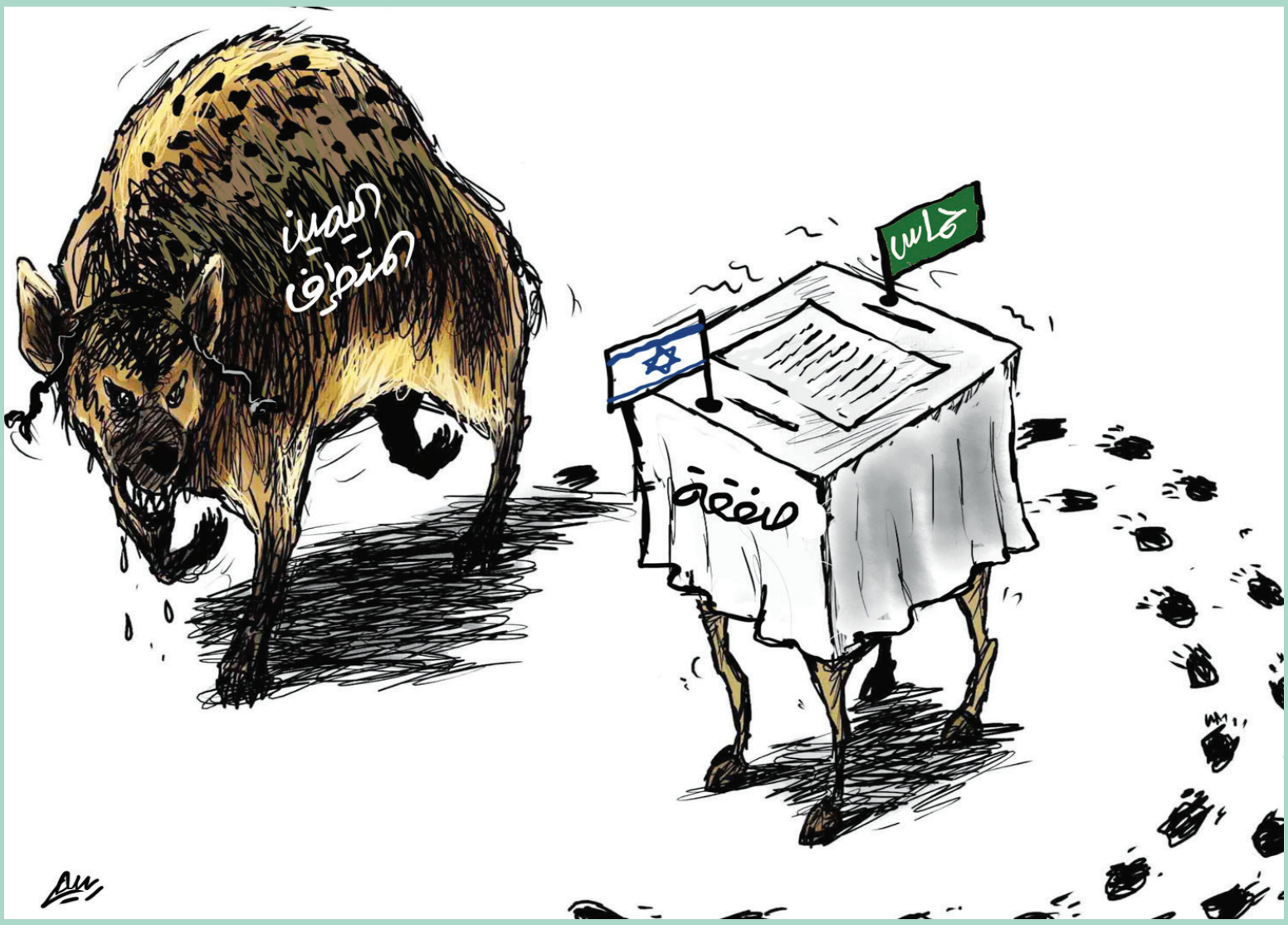

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

فلسطين... قضية تتقدَّم وحلٌّ يبتعد

نبيل عمرو

منذ بداية القضية الفلسطينية التي يوشك عمرها الرسمي على إكمال قرن، لم تكن قضية مهملة؛ بل كانت سبباً في سلسلة حروب شاركت فيها دول وجيوش، كانت تفضي دائماً إلى فتح مسارات سياسية؛ إلا أنها جميعاً أخفقت في التوصل إلى حلول، ما كرّس حالة يراها الفلسطينيون مأساوية، وهي أن القضية حاضرة بقوة منذ بداياتها، إلا أن حلّها يبتعد، وما نحن فيه الآن يجسّد هذه الحالة.

قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وعلى عكس ما يُقال أحياناً، كانت القضية حاضرة بقوة وعلى نحو مفصلي، حتى في مسارات التطبيع المستجد وفق نهج «أبراهام» السلامي، كما كانت حاضرة في مسارات التطبيع القديم الذي افتتحته مصر، وتبعها الأردن، وبينهما محاولة أوسلو الفلسطينية، غير أن التطبيعين، القديم والمستجد، لم يحققا ولو خطوة واحدة باتجاه حل القضية الفلسطينية، وها نحن نرى قبل السابع من أكتوبر وبعده، كيف اصطدمت المحاولة بالجدار السعودي، لتظل القضية ما دام الاحتلال قائماً، والتحرر والاستقلال الفلسطيني ممنوعاً، هي المفاعل الأكثر نشاطاً في إنتاج الحروب واستحالة الاستقرار -ولو المؤقت- في المنطقة.

ثنائية إشكالية أنتجتها موقعة أكتوبر 2023، والرد الإسرائيلي عليها، والتفاعلات التي اجتاحت الكون جرّاءها جسّدها تقدمٌ قوي وحضورٌ طاغٍ للقضية الفلسطينية، رافقه ابتعادٌ عن الحلّ المنشود لها، أي الحل الذي يرضي الفلسطينيين، ويقبله الإسرائيليون، والذي اختصره العالم في المصطلح المتداول «حل الدولتين».

حين أرى أنَّ الحل يبتعد فذلك ليس تشاؤماً مرتجلاً أو تلقائياً بفعل الفشل المطَّرد لمحاولات الحل؛ بل بفعل الحقائق ومجرياتها، ونموذج غزة وحده كافٍ لإثبات ذلك.

غزة أضحت بعد تسعة أشهر من الحرب والدمار الشامل وغزارة الدماء، قضية معقدة بحد ذاتها، ولا حل يمكن الحديث عنه لأي من مكونات حالتها التي اختُصرت بسؤال عامٍ كبير: ما العمل هذا اليوم وما العمل في اليوم التالي؟

وإذا ما ذهبنا إلى إدارة أزماتها كبديل ممكن عن حلها، فسينهض أمامنا ألف سؤال، ولا إجابة حتى عن أبسطها:

من يختم الجوازات على معبر رفح؟

من يحكم القطاع بعد الحرب؟

وأسئلة كثيرة تتعلق بإسرائيل أولاً، ثم بالفلسطينيين ثانياً، ثم بالعالم بما فيه الإقليم أخيراً. وإذا ما رغبنا في توسيع السؤال، فكيف ستفضي حرب غزة إلى حل للقضية الفلسطينية، بما يرضي شعبها ويلبي الحدود الممكنة لحقوقه؟

الإسرائيليون يعدُّون حل القضية الفلسطينية شأناً تقرره لعبتهم الداخلية، فإما الإخضاع المطلق للملايين الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال، وإما حرب إلى ما لا نهاية، وليس سموتريتش وبن غفير ونتنياهو من يفكرون وحدهم في هذا الحل.

لقد جازف حزب العمل بحلّ وُلد في أوسلو، وكانت النتيجة أن قُتل عرّاب الحل بقرار إعدام مباشر، وتحول حزب الأغلبية شبه الدائمة في إسرائيل إلى أقل الأقليات. منذ تلك الحقبة بدأ التدهور، ولم يتوقف حتى الآن. ليس في فلسطين وحدها؛ بل وعلى مستوى المنطقة بأسرها.

الخلل الجوهري يكمن في أن مفاتيحَ الحل لا تزال بيد الإسرائيليين الذين آثروا محاربة الفلسطينيين بلا هوادة، وإدارة الظهر لرغبة العالم كله في إنصافهم، ومن الخطأ الفادح نسبة هذه الحرب الإسرائيلية لدوافع وقائية أو أمنية، بقدر ما هي حربٌ مصيرية أساسها ألا تقوم للفلسطينيين دولة حقيقية.

الفلسطينيون قليلو القدرات الدفاعية، بالمقارنة مع ما يمتلكه خصمهم، وفوق ذلك ابتلتهم طبقتهم السياسية بانقسامات داخلية شرسة، بعضها أساسه اقتتال على جلد الدب قبل اصطياده، ما أنتج انقسامات فرعية كثيرة أدَّت إلى نتيجة واحدة، وهي استنزاف طاقاتهم، واغتراب ممثلهم الشرعي الوحيد (منظمة التحرير)، وضعف حضوره في المعادلات. فإذا كانت «حماس» المقاتلة هدفاً لتصفية بندقيتها، فـ«فتح» المفاوضة هدف لتصفية أهدافها.

القضية تتقدَّم حقاً؛ حتى إنَّها فرضت نفسها على الشعوب والدول، ولستُ بحاجة لسرد قرائن على ذلك، فقد ملأت الدنيا، واجتاحت وسائل الإعلام، ودخلت كلَّ بيت، وأثّرت في اتجاهات دول وحكومات، غير أن هذا التقدم الشامل لم يُنتج بعد -بفعل التحالف الأعمى بين أميركا وإسرائيل- ما يطمئن الفلسطينيين إلى أنَّ حلَّ قضيتهم بات قريباً؛ بل إنه يبتعد.

الفلسطينيون -على الرغم من فداحة خطايا الطبقة السياسية التي تفرض نفسَها ومصالحها على حياتهم- قيّدوا أنفسهم بأغلال مجيدة لا فكاكَ منها مهما كانت التكاليف والأثمان، أولها بقاؤهم على أرض الوطن، في غزة المدمرة والضفة والقدس، وقد أثبتوا قدرتهم على ذلك، وثانيها ترويض الوحوش الكاسرة التي تداهم مدنهم وقراهم ليل نهار، بالتصدي لها وتحمّل أذاها، والتغلب عليها بالتشبث والبقاء على أرض الوطن، وتحريم الهجرة، وثالثها -وأراه الأهم- بناء الحياة مهما قلّت الإمكانات المادية لذلك: مدارس وجامعات تضمّ مئات الألوف، واقتصاد أزمات يوفر ما يحتاجه الناس من مقومات حياة، وهذه هي المقاومة الأفعل التي لا تهزمها جيوش وأساطيل.

أعود إلى العنوان مضافاً إليه جملة واحدة: «قضية تتقدم وحلٌّ يبتعد... وفلسطينيون يصرُّون على بناء الحياة».

إردوغان و«الإرث السوري»

حسن أبو طالب

قد يلتقي قريباً الرؤساء الثلاثة؛ إردوغان ونظيرَاه الروسي بوتين والسوري بشار الأسد، الموعد غير محدّد بعد، تلميحات الرئيس التركي لهذا اللقاء المنتظر جاءت مقرونة بالتأكيد على أن حماية الأمن القومي التركي أولوية قصوى في ظل تغييرات كبرى تحدث في الإقليم، وتَبلوُر نظرة تركية جديدة لدور سوريا في تلك التغييرات المتوقّعة. الأمران في حد ذاتهما جزء مهم من تلك التغييرات الجارية لشرق أوسط مختلف، غير محدّد المعالم بعد، وهما أيضاً تجسيد لإدراك تركي جديد لبناء تفاهمات إقليمية مدعومة دولياً إن أمكن، لا سيما من واشنطن، تُعين على محاصرة العديد من بؤر التهديدات الراهنة والمحتملة معاً.

مبدئياً ليست هناك تحفّظات تركية كبرى تحُول دون لقاء إردوغان ونظيره بشار الأسد، كما لم تَعُد هناك أولوية تركية في الاعتماد على وكلاء تم صنعهم في السنوات العشر الماضية، لا سيما «الجيش السوري الحر»، و«حركة تحرير الشام»، ومثيلاتهما من المنظمات الدينية المسلّحة التي رعتها المخابرات التركية، وتحدّد لها في السابق دور رئيسي في إسقاط النظام السوري، لكنها – أي تلك التكوينات الهجينة - لم تفلح، بالرغم من دعم الجيش التركي وتوغلاته المختلفة منذ عام 2019، إلا في قَضْم مساحات من أراضي شمال سوريا والسيطرة عليها، ولكن بدون أفق سياسي موثوق باعتبارها «معارضة» لديها مشروع مقبول من كافة الأطراف ذات الصلة بمستقبل سوريا ودورها الإقليمي.

كما لم تفلح تلك التكوينات الهجينة في الحد من نفوذ «وحدات حماية الشعب الكردي» و«قسد» المدعومَين من واشنطن، وطموحاتهما في تشكيل حكم ذاتي لأكراد سوريا، يرنو إجمالاً إلى وضع لبنة رئيسية في نظام سوري مستقبلي جديد يعتمد الفيدرالية، تنظر إليها أنقرة مشروعاً انفصالياً لا يهدّد سوريا وحسب، بل تركيا ذاتها، ما شكّل مبرراً قوياً لاعتماد سياسة جديدة تجاه سوريا الأسد، فضلاً عن التنسيق المكثّف مع موسكو لمحاصرة تلك التهديدات، التي أتَت أكُلَها في تأجيل الانتخابات المحلية التي عزمت «قسد» على إجرائها في سبع مناطق تسيطر عليها، إلى أغسطس المقبل، دون أن يكون الأمر مؤكداً بعد.

الفشل في تحقيق هدفَي التغيير القسري للنظام في سوريا، والحد من نفوذ «قسد»، مقرون بارتفاع تكلفة الاعتماد على وكلاء لم يَعُد مضموناً ولاؤهم الكامل لتركيا، كما تجسّد في المظاهرات المناهضة للوجود التركي في الشمال السوري وإهانة العلم التركي، يُعيد الاعتبار إلى خبرة إنسانية موثوقة، يتجاهلها البعض أحياناً؛ إذ أياً كان حجم التدخل في شأن داخلي لدولة أخرى، وما يسبّبه من مشكلات وتعقيدات، ففي النهاية يتحقّق فشل ذريع، علاجه الوحيد الالتزام بعدم التدخل في شئون الآخرين، لا سيما إن كانوا جيراناً يستحيل التخلص من وجودهم، أو فرض وصاية عليهم بأي شكل كان.

الجديد في المنظور التركي تجاه سوريا يتمثل في قبولها بنظامها الراهن جاراً يُعتمَد عليه في تحقيق أهداف مشتركة، مثل مواجهة الإرهاب، الأمر الذي يعتبره البلدان من حيث المبدأ هدفاً مركزياً وقاسماً مشتركاً يمكن البناء عليه، مع الأخذ في الاعتبار أن ثمة تباينات جزئية في تكييف مَن هم الإرهابيون الواجب اقتلاعهم عبر تعاون مشترك وجهد منسق؛ فدمشق ترى الجماعات المسلحة الموالية لأنقرة جماعات إرهابية يجب التخلص منها، بينما ترى أنقرة أن الأولوية هي القضاء على طموحات «قسد»، بوصفها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنّف إرهابياً وفق المعايير التركية.

ويمتد الإدراك التركي إلى إمكانية التعاون المباشر مع دمشق، وتنسيق روسي، لمنع الخطط الخاصة بتمكين الحكم الذاتي لمناطق الأكراد السوريين؛ لوقف طموحات الانفصال عن سوريا ولو بعد حين، وما سيحمله من تأثيرات معنوية وسياسية على الداخل التركي ذاته، تثير القلق على وحدة تركيا ذاتها، وهو ما تقبله دمشق مبدئياً وبشدة.

من طموحات تركيا إردوغان البارزة التوصل إلى حل عملي قابل للتطبيق، يوفر للاجئين السوريين لديها، وهم في حدود مليونَي لاجئ، فرصة العودة الطوعية إلى مناطقهم المختلفة، بعد توفير بيئة آمنة، لا يمكن تشكيلها إلا من خلال تعاون وتنسيق شامل مع كل من سوريا وروسيا، وكثيراً ما نُوقِش هذا الطموح بين الرئيسين إردوغان وبوتين.

وتطمح أنقرة حالياً إلى أن تشتبك الحكومة السورية مع هذا الطموح وفق منظور تعاوني محدّد، يخفّف الأعباء الجسام على الاقتصاد التركي من ناحية، وعلى وحدة وتماسك المجتمع التركي ذاته، الذي يواجه تحديات لم تكن متصوَّرة تتعلق بالموقف من «الأجانب»؛ سُيّاحاً كانوا، أم مقيمين، أم لاجئين، ويضع حداً لانتقادات الأحزاب القومية المناهضة لسياسة حكومة العدالة والتنمية بشأن سوريا ولاجئيها. دمشق لا تمانع مبدئياً في التعاون مع أنقرة، بشأن الأكراد السوريين، ولكن لديها محدّدات؛ أبرزها احترام تركيا لوحدة ترابها وسيادتها الكاملة، وهو ما يوافق عليه الرئيس إردوغان مبدئياً، أما التخلي عن دعم الجيش السوري الحر ونظرائه في شمال البلاد، وخروج القوات التركية من الأراضي السورية، فهما محل جدل، تجاور تلك التي تسيطر عليها الأكراد بالحماية الأميركية المباشرة.

وإلى أن يُحسم الأمر، سيظل الإرث السوري ضاغطاً على الرئيس إردوغان وحكومته.

غزة والتأثير على الانتخابات الأوروبية... ماذا بعد؟!

يوسف الديني

لم يكن فوز حزب العمال البريطاني الذي حققه كير ستارمر من يسار الوسط حدثاً مفاجئاً، بقدر أن هذا الفوز الساحق في الانتخابات البرلمانية وبنسبة كبيرة هو الذي يحتاج إلى قراءة مختلفة بوصفه محاولة للخلاص من حزب المحافظين وأدائه طيلة السنوات الماضية على طريقة «ليس حباً في علي». وهو يتشابه إلى حد ما مع الفوارق الكبيرة بين الرافعة التي جاءت بالرئيس الأميركي جو بايدن 2020، لكنها لا تملك مناعة أو حصانة في حال وقوع رئيس الوزراء البريطاني الجديد في فخ الوعود الضخمة مع الأداء غير الجيد، والذي يتطلب عادة سنوات طويلة تفوق المدد الممنوحة للأحزاب السياسية بوصفها جزءاً من إشكالية يطرحها نقاد الديمقراطية والتمثيل والفترات الانتخابية.

خلع التنورة البريطانية القديمة هو ما أراده الناخبون البريطانيون من معضلة الخروج من الاتحاد الأوروبي (البريكست)، وما تلاه من سنوات التراجع الاقتصادي، وإطاحة كثير من الوزراء المحافظين، من ديفيد كاميرون إلى تيريزا ماي، وصولاً إلى كارثة الأداء السيئ لبوريس جونسون مع جائحة «كورونا»، وحتى ليز تراس التي أقصيت بسبب انهيار الأسواق المالية، وهو الأمر الذي لم يستطع معه ريشي سوناك معالجة أزمات المحافظين السابقة، وإصلاح سمعة الحزب.

في ملاحظة ذكية من كاتب سيرة ستارمر، توم بالدوين الذي علق على فوزه بقوله: «لم يكن زعيم حزب العمال بحاجة إلى كتاب من 100 ألف كلمة لكي يسوق نفسه للأمة البريطانية بعد كل هذه الفوضى من المحافظين، وإنما كان عليه أن يقول جملة من 3 كلمات: «أنا لست منهم».

الشعارات السياسية والوعود باتت اليوم في محك الأداء الحكومي ولغة الأرقام، مع تهديد أصحاب الصوت الأعلى «اليمين المتطرف»، والمزايدة دون سقف، والشعبوية التي تجد طريقها سريعاً إلى الحشود الغاضبة والمستاءة من الأوضاع الاقتصادية.

الملاحظة التي تخص منطقة الشرق الأوسط، وهي جديرة بالتأمل والكتابة والفحص، هي نسبة مساهمة القضايا الكبرى التي يهتم بها المواطنون من أصول عربية وإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين، والموقف من الاندماج والهجرة والإسلاموفوبيا على الانتخابات سواء على مستوى التأثير وهو أقل، وعلى مستوى جديد متصاعد وهو استمالة هذه الكتل الانتخابية المؤثرة على الأقل في فترة الانتخابات. ومن هنا يمكن رصد كثير من المقالات الصحافية في إسرائيل تحذر من تصاعد موجات معاداة السامية والتفاؤل الحذر الذي تبديه الأصوات العربية في بريطانيا، من وعود أخذ موقف من الجرائم الوحشية في غزة من قبل الكيان الإسرائيلي، وهو ما يتوقعونه من وعود انتخابية بزيادة الضغط على إسرائيل، ومقترحات لمشاريع مقاطعة وصياغة قانون اعتراف بالدولة الفلسطينية، وربما تتسع المطالبات مع نشاط اليسار داخل الحزب وقدرته على الاستجابة لضغوطات أعضاء الحزب ونواب البرلمان المسلمين، والذي سيجد بالطبع ممانعة من فئة ليست بالقليلة من البريطانيين المنضوين تحت مظلة تعاطف مع المسألة اليهودية، ممثلة في هيئات ومجالس ومنظمات يهودية - بريطانية.

النخب السياسية الفلسطينية تحتاج لفهم سياق التحولات الإيجابية تجاه القضية وتعزيزها بالمصالحة

لكن عدم إيقاف الحرب والذهاب إلى حلول سياسية وجذرية للقضية الفلسطينية، سيضعف من تلك الممانعة. فاليوم مسألة خطاب العدالة الذي يرتفع مع كل يوم يسقط فيه ضحايا السلوك الإجرامي في غزة، وعدم الاستماع إلى صوت العقلاء، خصوصاً في دول الاعتدال بقيادة السعودية، مما يفضي إلى تراجع صورة إسرائيل في المجتمعات الغربية وإعادة تموضعها بوصفها دولة تمارس أبشع صور الفصل العنصري والإبادة الجماعية واستهداف الأبرياء، وستكون مواقف دول مثل أيرلندا وإسبانيا والنرويج دافعاً لتشجيع صياغة موقف مختلف تجاه إسرائيل، ولو بدا شكلياً أو مجرد استرضاء للمزاج الشعبي العام.

وسؤال الأسئلة هو: هل يستثمر السياسيون الفلسطينيون بمختلف توجهاتهم هذا التأثير الذي قدم من أجله الأبرياء في غزة كثيراً من الدماء والمعاناة والألم والجوع، ويحاولون الخروج من مسألة الانقسام وتغليب المصلحة الذاتية والتنافس الآيديولوجي لإدارة الأزمة وتبعاتها، ويقدرون المواقف المشرفة لدول الاعتدال وعلى رأسها موقف المملكة العربية السعودية الذي عبرت عنه القيادة السياسية وجسدته اللغة الواضحة والصارمة لبيانات وزارة الخارجية والتحركات الدبلوماسية النشطة في طول العالم وعرضه، وبعيداً عن الشعارات والاستغلال من أجل قضيتهم ورفض أي تسويات أو مشاريع سلام قبل تسويتها؟...

هذا السؤال يطرح معضلة لدى النخب السياسية الفلسطينية في مقاربتها لإدارة الأزمات التي تحتاج لفهم سياق وتفاصيل هذه التحولات الإيجابية تجاه القضية وتعزيزها بالمصالحة، وتغليب مصلحة الفلسطينيين على ما سواها.

الانتخابات البريطانية... ست ملاحظات

جمعة بوكليب

انتهت الانتخابات النيابية البريطانية يوم الخميس الماضي، وجاءت نتائجها وفق توقعات استطلاعات الرأي العام. ووصل العماليون إلى السلطة بأغلبية برلمانية كبيرة، واستحقَّ المحافظون هزيمة غير مسبوقة. الخاسر الأكبر الثاني كان حزب «أسكوتلندا القومي». نتائج الانتخابات جاءت لتؤكد مؤكداً؛ وهو أن الأحزاب المنقسمة لا تربح انتخابات. وهي رسالة مفتوحة أيضاً إلى أميركا المنقسمة، وهذه ملاحظة أولى.

الملاحظة الثانية تقول إن الخسارة الانتخابية الثقيلة للقوميين الأسكوتلنديين المطالبين بالاستقلال، تؤكد أن حظوظهم في المطالبة وتحقيق استفتاء ثانٍ على الاستقلال قد تلاشت مع الريح. وليس من حقّهم تعليق الهزيمة على مشاجب الآخرين.

الملاحظة الثالثة أن الانتخابات النيابية في العادة تقتصر برامجها على الإشكالات المحلية؛ مثل الصحة والتعليم والهجرة غير القانونية والاقتصاد، أما التأثير السياسي الخارجية فبنسبة ضئيلة. لكن في الانتخابات الأخيرة تبيّن تأثير الموقف من حرب الإبادة الإسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين في قطاع غزّة.

تأثير أحداث غزّة بدأ قبل الانتخابات بانسحاب عدد من القيادات العمالية المحلية في مختلف المجالس البلدية، بل وفي مناصب مرموقة بحكومة الظل. وبعد الانتخابات تبيّن أن خمسة من وزراء حكومة الظل العمالية فقدوا مقاعدهم البرلمانية لصالح مرشحين مستقلين، دخلوا الانتخابات تحت مظلة غزة، وكانوا في السابق أعضاء في حزب «العمال»، وأنَّ وزيرين عماليين آخرين في حكومة الظل كادا يخسران مقعديهما، ومن ضمنهما وزير الصحة الجديد ويز سترينتغ. والأجدر بالإشارة أن أصوات حزب «العمال» تقلصت بنسبة 11 في المائة، بالدوائر الانتخابية التي يوجد بها ناخبون مسلمون بنسبة سكانية تصل إلى 10 في المائة. وهذا يفضي إلى استنتاج مفاده أن تطورات الأحداث في الشرق الأوسط، قد فرضت حضوراً استثنائياً في هذه الانتخابات. وتبيّن أن ما يجري في غزّة يمثل أهمية لدى نسبة من الناخبين. الأمر الذي يفضي إلى استنتاج آخر؛ وهو أن الجالية العربية والإسلامية في بريطانيا قد بدأت تنتبه لأهمية أصواتها انتخابياً.

حزب «الإصلاح» الشعبوي كان وراء الهزيمة المنكرة التي لحقت بالمحافظين

الملاحظة الرابعة قد تكون مدعاة للاستغراب. فقد أبانت نتائج الانتخابات الأخيرة لدى المقارنة بما سبقها من انتخابات، أن حصة حزب «العمال» من الأصوات في عام 2017 تحت قيادة جيرمي كوربن تفوق حصة الأصوات التي حصل عليها الحزب عام 1997 تحت قيادة توني بلير، وعام 2024 تحت قيادة السير كير ستارمر، وهما العامان اللذان يُعلّمان لحصول الحزب على أكبر أغلبية برلمانية. في حين أن الحزب بانتخابات عام 2017 تحت قيادة جيرمي كوربن، خسر الانتخابات بحصوله على عدد 262 مقعداً فقط، وكان نصيبه من الأصوات يقترب من 13 مليون صوت. ومن ناحية أخرى، وفي الجهة المقابلة، تمكن المحافظون في الانتخابات نفسها عام 2017 تحت قيادة تيريزا ماي، من الحصول على أكبر عدد من الأصوات، وفازوا بالانتخابات، لكنهم خسروا أغلبيتهم البرلمانية. وتلك ليست سوى مفارقة واحدة من مفارقات النظام الانتخابي البريطاني. وبدأت هذه المفارقة أكثر وضوحاً في الانتخابات الأخيرة بحصول «العمال» على نسبة أصوات تقلُّ قليلاً عن 34 في المائة من الأصوات (أقل من 10 ملايين صوت)، وبالمقابل حصدوا 411 مقعداً برلمانياً. الأمر الذي أدى إلى ازدياد علو الأصوات المطالبة بإصلاح النظام الانتخابي، أو بالأحرى استبدال نظام التمثيل التناسبي المعمول به في كثير من دول العالم به، ليكون عدد المقاعد التي يحظى بها كل حزب متسقاً مع عدد الأصوات التي نالها في الانتخابات. وهذا بدوره يقود إلى الملاحظة الخامسة، وتتعلق بحزب «الديمقراطيين الأحرار» الذي تمكن للمرة الأولى منذ عام 1923 من الحصول على 71 مقعداً برلمانياً. ولكن بعدد أصوات أقل من حزب «الإصلاح الشعبوي». (حزب الإصلاح حصل على 600 ألف صوت أكثر من الأحرار الديمقراطيين. ولم يتمكنوا من الفوز بأكثر من 5 مقاعد برلمانية!).

الملاحظة السادسة نرصدها في الدور الذي لعبه رئيس حزب إصلاح المملكة المتحدة نايجل فاراج، بقراره تغيير رأيه ودخول الانتخابات مرشحاً عن حزبه.

ما اطلعت عليه من تقارير يشير إلى أن قرار رئيس الحكومة السابق ريشي سوناك بالتعجيل بموعد الانتخابات في شهر يوليو (تموز) كان بهدف شنّ هجوم مفاجئ على حزب «الإصلاح»، وعدم تمكينه من تنظيم كوادره وإعداد خططه الانتخابية. لكن النتائج جاءت معاكسة. حزب «الإصلاح» الشعبوي كان وراء الهزيمة المنكرة التي لحقت بـ«المحافظين»، واستطاع استقطاب أعداد كبيرة من ناخبيهم للتصويت لمرشحيه. ونجح نايجل فاراج ليس فقط في توجيه لطمة قاسية إلى حزب «المحافظين»، بل كذلك في دخول البرلمان نائباً عن حزبه، بعد فشله في ذلك 7 مرّات في السابق. وبالتالي، من الممكن القول إن الدورة البرلمانية الجديدة لن تكون خالية من الإثارة المسرحية، لأن فاراج ديماغوجي من الطراز الأول، ويجيد فن إدارة المعارك أمام كاميرات وسائل الإعلام.

هل نجحت فرنسا في تجاوز السيناريو الأسوأ؟

لحسن حداد

أعطت الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية في فرنسا في الثلاثين من يونيو (حزيران) 2024 النصر لـ«التجمع الوطني» من أقصى اليمين وبوأته المركز الأول، في حين أدت الجولة الثانية والتي جرت يوم 7 يوليو (تموز) 2024 إلى انحداره إلى الصف الثالث، وحصل تحالف اليسار (الجبهة الشعبية) على المرتبة الأولى، والوسط الماكروني (معاً) على المركز الثاني. ماذا حصل في غضون سبعة أيام؟

لقد استطاعت أحزاب اليسار والوسط خلقَ سَدٍّ منيع ضد تقدم اليمين المتطرف. هكذا انسحب مرشحو «الجبهة الشعبية» الذين حصلوا على المركز الثالث في الجولة الأولى وحثّوا من صوتوا لصالحهم للتصويت إلى الوسط الليبرالي (الماكرونيين) أو إلى مرشحين آخرين (ما عدا أقصى اليمين)، وذلك لتضييع الفرصة على مرشحي «التجمع الوطني» (أقصى اليمين) للحصول على المرتبة الأولى. فعل الماكرونيون نفس الشيء لصالح اليسار، ولكن في كثير من الأحيان لم ينسحبوا، خصوصاً حين تعلق الأمر بحزب «فرنسا الأبية» (أقصى اليسار) الذي يقوده ميلونشو.

النتيجة هي حصار متين ضد اليمين المتطرف وانتعاش حزب ماكرون بعد أن كان مرشحاً للأفول إلى الأسفل، وتبوُّء «الجبهة الشعبية» اليسارية الصف الأول. وقد كانت هذه الأخيرة ستحصل على عدد أكبر من الأصوات لو تنازل كل الماكرونيين (من المركز الثالث) لصالح مرشحي «الجبهة الشعبية» حتى وإن كانوا من «فرنسا الأبية». ومع ذلك فكل هذا يعني أن جزءاً كبيراً من الفرنسيين تعبّأ ضد خطر اكتساح أقصى اليمين للجمعية الوطنية ولقصر ماتينيون (مقر الوزارة الأولى الفرنسية). ولكن هل فعلاً تم إبعاد شبح نزعة التطرف اليميني وحلوله الحمائية والقومية لقضايا أوروبا والتقاعد والاقتصاد ومقاربته (التي ينعتها أعداؤه بالعنصرية) فيما يخص الهجرة والهوية والأمن والجنسية؟ مارين لوبان، زعيمة «التجمع الوطني»، اعتبرت ما حصل يوم السابع من يوليو فقط تأجيلاً للنصر؛ لأنه من وجهة نظرها لا أحد من الأحزاب الأخرى له القدرة على تقديم الأجوبة الشجاعة لمشاكل فرنسا.

أفكار أقصى اليمين لم تَمُتْ ولم تندثر ولكن تم وضعها جانباً

لهذا فالحكومة المقبلة التي سيعينها ماكرون لها دور تاريخي: إما أن تتجاوب تجاوباً فعلياً وشجاعاً مع القضايا التي تؤرق الفرنسيين أو سترى بعد سنتين انتصاراً أكبر للحلول التي يقدمها أقصى اليمين. ما بين ثلاثين وأربعين في المائة صوتوا لصالح أفكار أقصى اليمين، ومن المحتمل أن ترتفع هذه النسبة في المستقبل إذا استمرت الأزمة السياسية وحالة الاستقطاب والانقسام. لا يمكن للوسط الماكروني أن يحكم وحده، ولهذا عليه بلورة حلف جديد يُمكِّنه من القيام بالإصلاحات الضرورية. الاختيار ما بين أقصى اليمين وأقصى اليسار أمر صعب، ولكن إذا انتصرت الواقعية على الآيديولوجيا فإن حكومة ائتلافية قد ترى النور وتقدم حلولاً حقيقية لقضايا الفرنسيين.

وعلى رأس هذه القضايا القدرة الشرائية التي تدهورت بفعل التضخم وارتفاع هامش الربح لدى الشركات الكبرى. خفْض القيمة المضافة الذي يقترحه «التجمع الوطني» غير منطقي، ولكن على الماكرونيين واليسار تقديم بدائل أكثر واقعية وأكثر جاذبية لعموم الفرنسيين. حالة الأمن واقع لا يرتفع في فرنسا، ولكن الحلول التي يقدمها «التجمع الوطني» تنبع من رؤية عنصرية (حسب خصومهم) للأمن، ولكن المقاربة تروق للفرنسيين، خصوصاً أولئك الذين يرون في لباس المهاجرين وعاداتهم نقضاً للهوية الفرنسية المفترضة، وفي وجود شباب المهجر الضائع في الفضاء العمومي مصدراً لتسيب المدن والأحياء الهامشية.

كذلك الشأن بالنسبة إلى أوروبا وقضايا السيادة: لقد نجح «التجمع الوطني» في إقناع العديد من الفرنسيين بأن «الاتحاد الأوروبي» هو ضرب للسيادة الفرنسية وقلعة لتشجيع الهجرة واتفاقيات التبادل الحر؛ لهذا فهو ينادي بإصلاح مؤسسات أوروبا وجعْل «المفوضية الأوروبية» عبارة عن سكرتارية لمجلس أوروبا، ودعم سيادة الدول وتحويل العمل المشترك إلى اتفاقيات بين دول سيادية، ووضع حد لمسلسل الاندماج على جميع المستويات.

على الأحزاب المناهِضة لـ«التجمع الوطني» تقديم بدائل حقيقية وتصورات جريئة لكيفية إصلاح مؤسسات الاتحاد للتجاوب، وسحب البساط من تحت الحلول الشعبوية التي يقدمها أقصى اليمين.

لقد تمكنت الطبقة السياسية المناهِضة لأقصى اليمين من تجاوز سيناريو تعايش مستحيل بين رئيس ليبرالي وسطي وحزب يميني متطرف، وهو ما كان ينذر بأزمة سياسية حقيقية كانت ستهز أركان الجمهورية الفرنسية الخامسة. ولكن هذا الانتصار سيبقى مؤقتاً ومن دون طعم إذا لم تُحدثْ نفس الطبقة السياسية قطيعة حقيقية مع سياسات الماضي. أفكار أقصى اليمين لم تَمُتْ ولم تندثر ولكن تم وضعها جانباً، وسوف تستفيد من الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها «التجمع الوطني» خلال الحملة المتخالفة وقبلها. ولكن هذا الأخير سيرجع بقوة وجبروت إن لم يتغير شيء في حياة الفرنسيين. الكرة الآن في مرمى من انتصروا في الجولة الثانية. كل الأضواء مسلطة عليهم، والتاريخ لا يرحم من لا يلتقط إشارة آخر فرصة قبل فوات الأوان.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,25% ▲	0,06% ▼	0,29% ▲	0,33% ▲	0,98% ▲	0,13% ▲	0,04% ▼	0,67% ▼	0,07% ▼

المؤشرات تتحرك بحذر واليورو يتعافى بعد تجنب السيناريو الأسوأ

الأسواق الأوروبية تقيّم علاوة المخاطر بعد الانتخابات

لندن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

يقيم المتعاملون في الأسواق الأوروبية، علاوة المخاطر التي تغيرت بعد نتائج الانتخابات الفرنسية وقبلها البريطانية، مما انعكس على قيمة اليورو أمام سلة العملات، الذي شهد موجة تراجعات، نتيجة مخاوف المستثمرين، قبل أن يتعافى في جلسة يوم الاثنين.

ويخشى المستثمرون من تغيرات اقتصادية جوهرية، على أسواق الأسهم والسندات والعملات، بعدما خلفت الانتخابات في فرنسا تقدم تيارات يسارية ويمينية، قد تنعكس على المناخ الاستثماري في القارة الأوروبية، فضلاً عن نجاح حزب العمال في بريطانيا بعد 14 عاماً كان في موقع المعارض فقط لحكومة المحافظين.

فرنسيون يتجمعون في ساحة الجمهورية بباريس بعد الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية (د.ب.أ)

يخشى المستثمرون من تغيرات اقتصادية جوهرية بعدما خلفت الانتخابات في فرنسا تقدم تيارات يسارية ويمينية

أسواق المال

في هذا السياق، ارتفعت الأسهم الفرنسية يوم الاثنين، بعد انخفاضات أولية وتقلصت علاوة المخاطرة للسندات الفرنسية على السندات الألمانية مع استيعاب المستثمرين للانتخابات التي تركت فرنسا في مواجهة برلمان معلق ومن المرجح أن تفرض مفاوضات ضريبية لتشكيل حكومة.

وأدى صعود مفاجئ لليسار في انتخابات يوم الأحد، إلى عرقلة سعي مارين لوبان، لجلب اليمين المتطرف إلى السلطة في الجمعية الوطنية، لكن لم تتمكن أي مجموعة من الحصول على أغلبية عاملة، وفق «رويترز».

وارتفع مؤشر «كاك 40» للأسهم الفرنسية في أحدث تعاملات بنسبة 0,18 في المائة، حتى الساعة 01:55 بتوقيت غرينتش، على الرغم من أن المؤشر القياسي لا يزال منخفضاً بنحو 4 في المائة منذ الدعوة للانتخابات في التاسع من يونيو (حزيران).

ومع تضرر المصارف الفرنسية بشكل خاص من عمليات البيع المكثفة في الفترة التي سبقت التصويت في الانتخابات، بسبب المخاوف بشأن تأثير ارتفاع الاقتراض على حيازاتها الكبيرة من ديون الحكومة الفرنسية، والمخاوف من فرض ضرائب غير متوقعة محتملة، ارتفعت أسهم «سوسيتيه جنرال» و«كريدي أغريكول» و«بي إن بي باريبا» بما يتراوح بين 0,5 في المائة و1,8 في المائة، بعد انخفاضات أولية.

ورغم استمرار الضبابية في السوق، غير أن هناك راحة أكبر بين المتعاملين لعدم تقدم اليمين المتطرف. وقالت مديرة أبحاث الاقتصاد الكلي في «ويزدوم تري»، أنيكا جوبتا: «أعتقد أن الأسواق ستكون سعيدة لأننا نتجنب هذا الوضع المتطرف مع اليمين المتطرف». ولم يطرأ تغير يُذكر على عوائد السندات الحكومية الفرنسية يوم الاثنين، مع انتظار المستثمرين مزيداً من المعلومات حول شكل البرلمان الفرنسي المقبل، بعد أداء قوي مفاجئ لليسار في الانتخابات.

وجرى تداول العائدات الفرنسية لفترة وجيزة عند أدنى قسط لها مقابل الديون الألمانية في نحو شهر قبل عكس مسارها. وكان العائد على السندات الفرنسية القياسية لأجل 10 سنوات أقل بشكل طفيف عند 3,209 في المائة، بعد أن تراجع تدريجياً من أعلى مستوى له عند 3,37 في المائة الأسبوع الماضي.

وقال رئيس الوزراء الحالي غابرييل أتال، إنه سيتقدم باستقالته، لكنَّ الرئيس إيمانويل ماكرون قرر يوم الاثنين، إبقاء أتال في منصبه، من أجل «ضمان استقرار البلاد». وإذا تمكن البرلمان الفرنسي من «تشكيل حكومة تكنوقراط بسرعة، من المرجح أن تتفق موازنة 2024 - 2025 مع القواعد المالية للاتحاد الأوروبي»، وفي هذا الصدد يتوقع رئيس استراتيجية أسعار الفائدة الأوروبية في بنك «يو بي إس» للاستثمار، رينوت دي بوك، أن يصل الفارق بين عوائد السندات الفرنسية والألمانية لأجل 10 سنوات إلى نحو 60 نقطة أساس. لكن في حال كانت الحكومة غير تكنوقراط، فيتوقع بوك أن يبلغ الفارق بين الفرنسيين والألمان نحو 70 نقطة أساس.

اليورو

تعافى اليورو وحقق مكاسب أمام نظيراته من العملات الرئيسية الأخرى صباح الاثنين، وذلك في أعقاب البداية الهشة التي طالت التعاملات الأوروبية خلال جلسة الأحد المسائية.

يقول محلل أسواق المال بشركة ActivTrades، ريكاردو إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا شك أن هناك بعض المخاوف التي طالت المستثمرين عقب فوز ائتلاف اليسار في الانتخابات الفرنسية، إذ إنها قد تكون بداية لبعض الاضطرابات المالية في دولة مثقلة بالفعل بعجز في الميزانية قدره 5 في المائة، لكن بعد أن استقرت الأمور نسبياً، عمَّ الارتياح القارة العجوز».

وأوضح إيفانجليستا، أن هذا الارتياح جاء «من تجنب السيناريو الأسوأ بالنسبة للعملة الموحدة، وهو الفوز الكاسح لليمين المتطرف الذي من شأنه أن يفكك الاتحاد، كما حدث في بريطانيا، ولكن تم استبعاد هذا السيناريو بعد الفوز غير المتوقع لليسار».

وعلى الرغم من هذا المكسب التاريخي، فإنه لا توجد أغلبية واضحة في البرلمان الفرنسي، فأصبح احتمال تشكيل حكومة تكنوقراط هو الاحتمال الأكثر ترجيحاً.

ويرى إيفانجليستا، أن المكاسب التي حققتها أسواق الأسهم وأداء اليورو القوي هذا الصباح، يوضحان أن «المتداولين تقبلوا نتائج الانتخابات، وهو ما يترك مجالاً لتحقيق مزيد من المكاسب لليورو أمام أقرانه، خصوصاً مع تلاشي المخاطر السياسية في المنطقة».

أسعار الفائدة

قال عضو في المصرف المركزي الأوروبي، رئيس المصرف المركزي الهولندي، كلاس نوت، إنه لا يوجد مبرر لخفض أسعار الفائدة هذا الشهر، لكنَّ اجتماع سبتمبر (أيلول) سيكون «مفتوحاً» لتوقعات السوق بمزيد من التيسير.

وخفّض «المركزي الأوروبي» أسعار الفائدة في أوائل يونيو (حزيران)، وقال إن مزيداً من التيسير قادم؛ لكنه لم يقدّم أي أدلة حول الجدول الزمني للتحركات اللاحقة، تاركاً الأسواق للتخمين وصانعي السياسات لمناقشة مزايا الإجراء، وفق «رويترز».

وقال نوت إنه لا يزال «مرتاحاً» للتقدم الذي أحرزه «المركزي الأوروبي» في خفض التضخم، الذي يشهد الوصول إلى هدف 2 في المائة في أواخر عام 2025، لكن لا ينبغي لـ«المركزي» أن يتسامح مع أي تأخير إضافي؛ لأنه سيكون أعلى من هدفه لمدة أربع سنوات ونصف السنة بحلول عام 2025.

ويعني التأخير في العودة إلى 2 في المائة تباطؤ التخفيضات في سعر الفائدة على الودائع (3,75 في المائة)، الذي لا يزال مرتفعاً بما يكفي لتقييد النمو الاقتصادي.

الوضع في بريطانيا

وفي بريطانيا، ارتفع الجنيه الإسترليني إلى أعلى مستوياته في ثلاثة أسابيع ونصف مقابل الدولار واليورو، معززاً المكاسب التي أعقبت الفوز الساحق الذي حققه حزب العمال في الانتخابات، والذي أنهى 14 عاماً من حكم المحافظين. وارتفع 0,1 في المائة إلى 1,2825 دولار، وهو أعلى مستوياته منذ 12 يونيو.

وقال رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، إن اقتصاد البلاد «في حالة سيئة»، معتبراً أن حكومته الجديدة ستتخذ القرارات اللازمة لتحقيق التغييرات.

من جانبها قالت وزيرة المالية راشيل ريفز، إن الحكومة الجديدة في البلاد بدأت مهمة تحرير مشروعات البنية التحتية والاستثمارات الخاصة في إطار «مهمة وطنية» جديدة لدفع النمو الاقتصادي.

وقالت أول وزيرة مالية لبريطانيا: «نحن نعلم أننا لا نستطيع تغيير الأمور بين عشية وضحاها. إننا نواجه ميراثاً صعباً. ولكن هذه هي الدفعة الأولى لنا».

كما قدمت عرضاً للمستثمرين الذين ابتعدوا عن الاستثمار في البلاد بعد أن أدى التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام 2016 إلى سنوات من الاضطرابات السياسية.

وتتوقع الأسواق المالية حالياً فرصة بنسبة 60 في المائة تقريباً أن يخفّض بنك إنجلترا أسعار الفائدة، في الأول من أغسطس (آب) المقبل، للمرة الأولى منذ عام 2020. لكن عضو لجنة السياسة النقدية ببنك إنجلترا، جوناثان هاسكل، لا يريد خفض أسعار الفائدة من أعلى مستوياتها الحالية في 16 عاماً، مع استمرار الضغوط التضخمية في سوق العمل. وهاسكل هو أول عضو في بنك إنجلترا، يتحدث منذ الإعلان عن نتائج الانتخابات في بريطانيا.

تراجع حاد لثقة المستثمرين في منطقة اليورو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

تراجعت ثقة المستثمرين في منطقة اليورو بشدة خلال الشهر الحالي مع تراجع ثقتهم بالنسبة لكل من الوضع الحالي للاقتصاد وتوقعاتهم للمستقبل في ظل المخاوف الجيوسياسية.

وتراجع مؤشر الثقة الصادر عن معهد «سينتيكس للأبحاث» خلال الشهر الحالي إلى سالب 7,3 نقطة مقابل 0,3 نقطة خلال الشهر الماضي، والذي كان قد سجل أول قراءة إيجابية له منذ فبراير (شباط) 2022.

كان المحللون يتوقعون تراجع المؤشر خلال الشهر الحالي إلى سالب 0,6 نقطة فقط.

وتراجع المؤشر الفرعي للثقة في الأوضاع الراهنة إلى سالب 32,3 نقطة خلال يوليو (تموز) مقابل سالب 26,3 نقطة خلال يونيو (حزيران). كما تراجع مؤشر التوقعات إلى 1,5 نقطة مقابل 10 نقاط خلال الشهر الماضي.

وحسب المسح، فإن المستثمرين يشعرون بالقلق من نتائج انتخابات الولايات المقبلة في ألمانيا والانتخابات العامة التي أجريت في فرنسا الأحد والانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

أشار إلى تحسن ملحوظ في عام 2024

«جيه بي مورغان» يخفض توقعاته لتخلف الشركات الناشئة

لندن: «الشرق الأوسط»

خفض بنك «جيه بي مورغان» توقعاته بشأن عدد شركات الأسواق الناشئة المتوقع تخلفها عن سداد ديونها، وذلك بعد أكبر تحسن في أسعار السوق ذات المستوى المتعثر منذ عام 2016.

ومع انتهاء بعض حالات التخلف عن السداد وعدم تحقق حالات أخرى، من المتوقع أيضاً أن يكون عام 2024 هو العام الأول منذ بداية جائحة «كوفيد - 19» في عام 2020 الذي ينخفض فيه مستوى تخلف الشركات عن السداد في الأسواق الناشئة عن المتوسط التاريخي، بحسب «رويترز».

وخفض البنك توقعاته للتخلف عن السداد للشركات ذات العائد المرتفع أو ذات الدرجة الاستثمارية الفرعية في الأسواق الناشئة إلى 3,6 في المائة من 4 في المائة على مستوى العالم وإلى 2,1 في المائة من 2,9 في المائة للشركات المدرجة في مؤشر «CEMBI Broad Diversified Index» (الذي يتتبع أدوات الدين السائلة والمقومة بالدولار الأميركي في الأسواق الناشئة ذات المعدلات الثابتة والمتغيرة الصادرة عن الشركات)، والذي يتم تداوله على نطاق واسع، والذي تديره وحدة منفصلة تابعة لبنك «جيه بي مورغان».

وقال محللو البنك في مذكرة بحثية: «نتوقع انخفاض المخاطر لبقية العام المالي، حيث تم استبعاد بعض المرشحين للتخلف عن السداد، وأصبح آخرون متخلفين فعلياً، في حين كانت الإضافات الجديدة محدودة».

ومن المتوقع أن تظل المشاكل متركزة في قطاع العقارات في الصين، وبين «المتخلفين المتكررين» في دول مثل أميركا اللاتينية، على الرغم من أن البنك أشار أيضاً إلى أنه لم يكن هناك أي تخلف عن السداد في أوكرانيا حتى الآن هذا العام، على الرغم من الحرب.

وعلى المستوى الإقليمي، ظلت توقعات التخلف عن السداد في آسيا عند 4,5 في المائة بشكل عام و2,5 في المائة لمجموعة «CEMBI». وتم تخفيض الفائدة في أميركا اللاتينية بنسبة 1 في المائة إلى 4,6 في المائة، وإلى 2,8 في المائة بالنسبة لـ«CEMBI».

الأسعار تتراجع بدعم مساعي تهدئة التوترات في الشرق الأوسط مقابل مخاوف «بيريل»

كازاخستان تُعدّ خطة للتعويض عن الإنتاج النفطي الزائد

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الطاقة في كازاخستان، الاثنين، إنها ستعوض عن إنتاجها الزائد من النفط، الذي تجاوز في النصف الأول من هذا العام، حصتها المتفق عليها في «أوبك بلس (منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها)»، بحلول سبتمبر (أيلول) 2025، مضيفة أنها أعدّت خطة مفصلة للتعويض التدريجي.

وكازاخستان من بين ثماني دول في «أوبك بلس» تعهدت بتخفيضات طوعية إضافية في الإنتاج. ولم تقدم أي بيانات حول مستويات الإنتاج.

وذكرت الوزارة، في بيان: «كازاخستان ستبذل قصارى جهدها للامتثال لالتزاماتها، والتعويض عن زيادة الإنتاج، وفقاً لخطة تعويضات مقرَّرة».

ووفقاً لمصدرَين وحسابات «رويترز»، رفعت كازاخستان إنتاج النفط ومكثفات الغاز، في يونيو (حزيران) الماضي، أربعة في المائة عن مايو (أيار)، على أساس يومي، إلى 7,24 مليون طن، وهو ما يتجاوز حصتها ضمن «أوبك بلس».

وذكر تحالف «أوبك بلس»، الشهر الماضي، أنه سيلغي تدريجياً تخفيضات الإنتاج على مدار عام، بدءاً من أكتوبر (تشرين الأول) 2024 حتى سبتمبر 2025.

في الأثناء، تراجعت أسعار النفط، الاثنين، بداية تعاملات الأسبوع، بعد صعودها لأربعة أسابيع، إذ أدى احتمال التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة إلى تهدئة التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، في حين قام المستثمرون بتقييم احتمال تعطل إمدادات الطاقة الأميركية بسبب العاصفة المدارية «بيريل».

وبحلول الساعة 02:48 بتوقيت غرينتش، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1,76 في المائة إلى 86,17 دولار للبرميل. ونزل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,8 في المائة إلى 82,71 دولار للبرميل.

وتجري، في الوقت الراهن، محادثات بشأن خطة أميركية لوقف إطلاق النار تهدف إلى إنهاء الحرب المستمرة منذ تسعة أشهر في غزة، بوساطة قطر ومصر.

لتخفيف الأعباء المالية ورفع نسبة الامتثال

أمانة الرياض تطبق نهجاً يحفز منشآت قطاع الأعمال

موظف بشركة «إجادة» يمارس مهام التفتيش في أحد المحلات التجارية (الشرق الأوسط)

الرياض: بندر مسلم

طبقت أمانة منطقة الرياض نموذجاً نوعياً جديداً لتنفيذ أعمال التفتيش والرقابة يهدف إلى تعزيز ثقافة الامتثال وزيادة مستوى الوعي بالأنظمة والقوانين التنظيمية في المؤسسات والمنشآت المستهدفة، ما يحفز قطاع الأعمال ويضمن استمرارية عمل المنشآت في سوق العمل نتيجةً لتخفيف الأعباء المالية عليها.

وفي عام 2018 أطلقت أمانة منطقة الرياض مبادرة «إجادة» والتي تعتبر تماشياً مع مبادرات التحول البلدي المنبثقة من برنامج تحقيق «رؤية 2030»، للارتقاء بالمستوى الرقابي للخدمات البلدية، إلا أن نهج هذه المبادرة كان يتبع التصيد للغرامات في المنشآت بغرض تحصيل مبالغ مالية، ما تسبب في أعباء مالية على أصحاب الأعمال وأبرزهم المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

هذا النهج القديم أقر به أمين منطقة الرياض الأمير الدكتور فيصل بن عياف، في العام السابق، موضحاً أن العمل الحالي يعتمد على فرض الغرامات لكي يتم مكافأة المراقب وزيادة إيرادات الشركة المشغلة، مبيناً حينها أن العمل جارٍ على نموذج جديد مصمم لاستهداف زيادة نسبةً الامتثال في المنشآت من خلال تحفيز الجهة المشغلة على اتباع هذا النموذج ليرتفع معه العائد على الشركة والمراقب.

وأعلن الأمير الدكتور فيصل بن عياف، الأحد، إطلاق برنامج الامتثال البلدي الجديد «مُثل» والذي يحسن جودة الخدمات المقدمة، وتطبيق أفضل المعايير المهنية في مجال الرقابة والتفتيش على المؤسسات والمنشآت الصحية والتجارية في مدينة الرياض، وذلك بالاعتماد على إحدى التقنيات الرقمية.

التنمية المستدامة

وأكد أمين منطقة الرياض أنَّ تطبيق البرنامج يأتي في إطار حرص الأمانة على تعزيز بيئة الأعمال، ودعم وتمكين القطاع الخاص، وترسيخ ثقافة الامتثال ورفع الوعي بالأنظمة والقوانين، وذلك من خلال بناء شراكاتٍ فعالة وإشراك المستفيدين لبناء بيئةٍ حيوية تسهم في رفع جودة العمليات الرقابية والخدمات المقدمة وتزيد رضا المستفيدين وتحقق التنمية المستدامة للمجتمع، تماشياً مع مبادرات التحول البلدي المنبثقة من «رؤية المملكة 2030».

يرى مختصون أن النموذج الجديد سيخفف الأعباء المالية على أصحاب المنشآت الصحية والتجارية، ويحفز القطاع الخاص على زيادة نسبة الامتثال للضوابط البلدية

من جهتهم، يرى مختصون أن النموذج الجديد سيخفف الأعباء المالية على أصحاب المنشآت الصحية والتجارية، وفي ذات الوقت يحفز القطاع الخاص على زيادة نسبة الامتثال بالضوابط البلدية.

وأوضح المختص في الاقتصاد أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط»، أن الرقابة في السابق لم يكن فيها تحذير ووعي لتلافي المخالفات وزيادة الامتثال بالضوابط البلدية، بل كانت تعتمد على رصد التجاوزات وإيقاع الغرامات على المنشآت بما فيها الصغيرة والمتوسطة.

وأفاد بأن النموذج الجديد المعلن من قبل أمانة منطقة الرياض يحفز المنشآت على التعاون مع المراقبين والامتثال لجميع القواعد التنظيمية للعمليات والخدمات الرقابية، ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة للقطاع الخاص.

وأبان أحمد الجبير أن النموذج الجديد سيحفز القطاع الخاص ويحد من الأعباء المالية على المنشآت في سوق العمل، وبالتالي أمانة الرياض بقرارها الجديد سوف تحافظ على إبقاء المنشآت وعدم خروجها من سوق العمل بسبب ارتفاع الغرامات المالية.

تحسين الرقابة

من ناحيته، ذكر المختص في السياسات الاقتصادية أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، أن النموذج السابق لشركة «إجادة» كان بحاجة إلى تطوير ليعكس الهدف المرجو من العمليات الرقابية من المنظم.

وبيّن أن البرنامج الجديد يضمن تحسين العملية الرقابية ورفع جودة الخدمات المقدمة ويعزز الوعي ومعدلات امتثال المنشآت، وسوف يوظف أحدث التقنيات المتقدمة، وهو ما يتماشى مع مبادرات التحول البلدي المنبثقة من «رؤية 2030».

وأضاف أحمد الشهري أن النهج الجديد يمكّن القطاع الخاص ويتبع أسلوب الرقابة الداعمة للمنشآت من أجل زيادة الامتثال بالضوابط البلدية، وبالتالي برنامج «مُثل» صُمم عمله على الالتزام أكثر من فرض الغرامات.

وعملت الأمانة خلال الفترة الماضية بشكلٍ تجريبي نموذجاً رقابياً محسناً يعزز من امتثال المنشآت التجارية، وذلك للتأكد من تطبيقه بشكلٍ موثوق، وتسعى الأمانة لرفع كفاءة نشاطها في الأعمال الرقابية تماشياً مع «رؤية 2030»، ولا سيما من خلال مبادرات «التحول البلدي»، والتي تعمل على تعزيز الرقابة والشفافية، وتدعم النزاهة التجارية.

مصر: ارتفاع تحويلات العاملين بالخارج 74 % في مايو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي المصري، الاثنين، إن تحويلات المصريين العاملين في الخارج خلال شهر مايو (أيار) الماضي، ارتفعت 73,8 في المائة على أساس سنوي؛ لتصل إلى نحو 2,7 مليار دولار، مقارنة بنحو 1,6 مليار دولار خلال شهر مايو 2023.

وعلى أساس شهري، زادت تحويلات المصريين بالخارج 26,6 في المائة، مقارنة بأبريل (نيسان) 2024 حين سجلت نحو 2,2 مليار دولار.

وأرجع البنك المركزي المصري الارتفاع في التحويلات إلى حزمة إصلاحات اقتصادية جديدة تنفّذها مصر منذ السادس من مارس (آذار) 2024.

وأدى النقص المزمن في العملة الأجنبية إلى تراكم البضائع في الموانئ المصرية، وبدأت الانفراجة بعد تعويم العملة، إلى أن وصلت إلى معدلاتها الطبيعية.

وخفّضت مصر في السادس من مارس سعر الصرف إلى نحو 50 جنيهاً للدولار من مستوى 31 جنيهاً، الذي استقر بالقرب منه لما يقرب من عام. وارتفع الجنيه تدريجياً منذ القرار ويجري تداوله عند 47,87 حتى ظهر اليوم (الاثنين).

ووسّعت مصر برنامجها مع صندوق النقد الدولي إلى ثمانية مليارات دولار، كما تلقت تدفقات غير متوقعة من الاستثمارات والتمويلات في وقت سابق من هذا العام؛ ما قلّل من وطأة نقص العملة الأجنبية الذي قوّض الاقتصاد.

وجاء أكبر تدفق للاستثمارات من صفقة مع الشركة القابضة (إيه دي كيو)، وهي صندوق سيادي يتبع حكومة أبوظبي، التي أعلنت استثماراً قيمته 24 مليار دولار، مقابل الاستحواذ على حقوق تطوير مشروع رأس الحكمة على الساحل الشمالي أيضاً.

وكان البنك المركزي المصري قد ذكر -في بيان أداء ميزان المدفوعات خلال النصف الأول من السنة المالية 2023- 2024، الذي صدر في أبريل- أن تحويلات المصريين العاملين بالخارج تراجعت 21,2 في المائة، لتسجل نحو 9,4 مليار دولار مقابل 12 مليار دولار في المدة نفسها من العام السابق.

وكان البنك المركزي قد أصدر، الأحد، بياناً قال فيه إن الاحتياطات الأجنبية ارتفعت إلى أعلى مستوى على الإطلاق، بعد زيادتها خلال شهر يونيو (حزيران) بنحو 258,4 مليون دولار.

وأظهرت بيانات البنك ارتفاع صافي الاحتياطات الأجنبية إلى 46,384 مليار دولار في يونيو من 46,126 مليار دولار في مايو .

وليد خدوري

توقعات خبير طاقة عربي حول مستقبل البدائل المستدامة

نشر «معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة» دراسة لخبير الطاقة العربي الزميل الزائر الباحث الأول في «المعهد» الدكتور عدنان شهاب الدين، حول «الوضع الحالي والاحتمالات المستقبلية لصناعات الطاقات المستدامة». تبحث الدراسة في التطورات والاستثمارات الراهنة للطاقات البديلة النظيفة، ثم النمو السريع منذ عام 2023 حتى الثلاثينات، فالتحديات التي يُحتمل أن تواجه سياسات تطوير البدائل. وتناول أخيراً ما وصفها بـ«العوامل غير المتوقَّعة» في تحول الطاقة. اعتُمد في البحث على دراسات مجموعة من أهم مؤسسات الطاقة العالمية.

ذكر د.شهاب الدين أن مجمل الاستثمارات العالمية في «البدائل» بلغ 1,8 تريليون دولار بحلول عام 2023، وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يرتفع هذا المبلغ إلى تريليوني دولار بنهاية عام 2024، وشهد قطاع السيارات الكهربائية النشاط والاهتمام الأوسع، إذ تم استثمار 634 مليار دولار في هذا القطاع خلال عام 2003، بزيادة سنوية نحو 36 في المائة مقارنةً بالعام السابق.

من ناحية أخرى، تدل المؤشرات على أن نمو الاستثمارات في بقية البدائل تباطأ خلال نفس الفترة، إذ ارتفع فقط نحو 8 في المائة، أو 623 مليار دولار.

وكما هو متوقع في صناعة واسعة كبدائل الطاقة، توسعت بعض الصناعات أكثر من غيرها، مثل: الهيدروجين، وفصل وتجميع وتخزين الكربون، والخزانات.

تحتل الصين المرتبة الأولى لمرحلة الاستثمار في تحول الطاقة بما مقداره 676 مليار دولار، أو 38 في المائة من مجمل الاستثمارات العالمية. وارتفعت الاستثمارات الأميركية إلى نحو 303 مليارات دولار، فيما بلغ مجمل الاستثمارات الأوروبية نحو 340 مليار دولار. تشمل هذه الاستثمارات: سلاسل الإمدادات للطاقة النظيفة بنحو 135 مليار دولار.

من الجدير بالذكر أن دول العالم اليوم تستثمر ضعف قيمة الأموال التي تستثمرها في الطاقة النظيفة، مقارنةً بما تستثمره في الوقود الأحفوري. كما أن الاستثمار في قطاع الطاقة الشمسية يفوق قيمة الاستثمار في أي قطاع آخر مولِّد للطاقة الكهربائية.

والملاحَظ أن نمو الطاقتين الشمسية والرياح كان سريعاً في عام 2023، ومرتفعاً بشكل قياسي بنحو 67 في المائة عن عام 2022.

وبالنسبة إلى نشاط الدول في مجال البدائل خلال عام 2023، فإن 75 في المائة من الطاقات المستدامة التي أُضيفت عالمياً كانت في الصين، مما شكَّل بدوره ربع الزيادة العالمية.

استطاعت أوروبا إضافة نحو 56 غيغاواط من الطاقة الشمسية في عام 2023، أو زيادة الطاقة الشمسية بنحو 16 في المائة على إمكاناتها السابقة في أوروبا.

وسجلت الزيادة في قطاع الرياح العالمي رقماً قياسياً بإضافة 115 غيغاواط للطاقة الكهربائية. وكانت حصة الصين من هذه الزيادة نحو 66 في المائة. ومن الملاحَظ أن طاقة الرياح المتوفرة الآن في الصين تساوي نظيرتها في الولايات المتحدة وفي أقطار السوق الأوروبية.

وتدل المعلومات على أنه رغم أن لدى أوروبا أكبر حصة من محطات الرياح البحرية العالمية (نحو 12 في المائة) فإن قطاع طاقة الرياح الأوروبي يُنتج 32 غيغاواط، مقارنةً بإنتاج محطات الرياح في الصين، البالغ 37 غيغاواط.

هذا هو ما شُيِّد حتى الآن. وتشير المعلومات والدراسات لعام 2024 إلى أنه من الممكن توقع استمرار زيادة سريعة لتشييد طاقة كهربائية تغذَّى بالبدائل خلال الفترة المقبلة 2030 - 2050. فمن المتوقع أن يلعب وقود الهيدروجين الأخضر ذو الانبعاثات الكربونية دوراً مهماً في الصناعات الثقيلة والمواصلات.

كما تتوقع سيناريوهات تصفير الانبعاثات انخفاض الطلب على النفط بنحو 75 في المائة. إلا أنه من الملاحَظ أن سيناريوهات تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050 تشمل عدداً كبيراً من عوامل «عدم اليقين» التي يتوجب أخذها بنظر الاعتبار. تشمل هذه العوامل الغامضة حتى الآن، على سبيل المثال، تلكؤ بعض الدول في تنفيذ برامج البدائل المتعددة في الأوقات المحددة لها، وبالطاقات التي كانت مرسومة لها، والمتغيرات السياسية في بعض الدول، والتزام بعض الجهات سياسة تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن، أو عدمه، واعتراض مجموعات نافذة في بعض الدول لسياسة على تصفير الانبعاثات وما يفرضه من أعباء اقتصادية على بعض شرائح المجتمع، كما حصل مع المزارعين الأوروبيين خلال الأشهر الماضية، ومساندة أحزاب اليمين المتطرف للمزارعين في مظاهراتهم واعتصاماتهم، والفروق في التكلفة والأسعار لمواد وآليات البدائل ما بين الدول المنتجة لها، والنزاعات التجارية فيما بين الدول الصناعية باللجوء لسياسة «الحماية الجمركية» بزيادة الضرائب على المعدات الأجنبية، وهذا ما بدأ يحدث مؤخراً في أقطار الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على السيارات الكهربائية ومعدات الطاقة الشمسية الصينية.

ما مدى إمكانية نمو صناعات البدائل في ظل التزام سياسة تصفير الانبعاثات وزيادة أو استمرار العقبات المذكورة أعلاه؟

يتوقع الدكتور شهاب الدين أن يستمر توسع صناعات الطاقات البديلة، لكن يُحذِّر في الوقت نفسه من الصعوبات التي تواجه مرحلة تحول الطاقة، التي تؤدي إلى تأخير تنفيذ المشاريع في الأوقات المحددة لها وبالطاقات المرسومة لها.

فمن المتوقع أن تهيمن الطاقة الشمسية على توليد الكهرباء بحلول عام 2050، والأبحاث التقنية جارية في هذا المجال على قدم وساق، بحيث إن التقدم التقني في مجال الطاقة الشمسية يجري حسب الخطط والتوقيت المخطط له.

ويُتوقع في مجال طاقة الرياح أن تزداد بشكل واسع طاقة الرياح المستقبلية، بالذات من المحطات البحرية.

لكن -ينوه الكاتب- في الوقت نفسه إلى أنه تتوجب زيادة طاقات الرياح، الهيدرو (المائية) والجيوثرمال، لكي تعود الأمور إلى نصابها في مجال البدائل. وهذا يتطلب زيادة ما تم تحقيقه في القطاعات الثلاثة المذكورة بنسبة 13 في المائة تقريباً عن فترة السنوات الخمس الماضية.

كما أن من العوامل المهمة في مسيرة تحول الطاقة هو مدى تحسين ترشيد استهلاك الطاقة.

وتشمل التحديات التي ستواجهها مرحلة تحول الطاقة، أيضاً:

أن الطاقة الشمسية (والرياح بدرجة أقل) تتطلب بين الحين والآخر -حسب المتغيرات الطبيعية- دعماً واعتماداً على الوقود الأحفوري. وطبعاً، في حال تكرار الاعتماد على الوقود الأحفوري، فهذا سيعني تقليص إمكانية الحصول على تصفير الانبعاثات.

كما أن تخزين الطاقة في البطاريات لا يزال ذا تكلفة عالية، ولا تزال هذه الصناعة تواجه تحديات عدة وآثاراً سلبية متعددة على البيئة.

هناك طموحات إيجابية عدة لوقود الهيدروجين الأخضر، لكن يبقى هذا الوقود ذا تكلفة عالية حتى الآن. من ثم، يتوجب إيجاد وقود مستدام يدعمه.

إن العقبات أعلاه التي لا تزال تواجه صناعة البدائل، تعرقل المضيّ قدماً بالسرعة اللازمة لتحقيق تصفير الانبعاثات. وما يعرقل صناعة البدائل أيضاً: استعمال الأراضي، ومدى عمر بعض المشاريع.

في الوقت نفسه، إن الحلول السريعة للتحديات أعلاه باهظة الثمن. وهذا يعني بدوره أن التطور السريع للبدائل سيعتمد إلى حد كبير على الدول الاقتصادية المتقدمة. كما أنه سيتوجب استعمال «سلة طاقات نظيفة متعددة» تشمل الطاقة النووية، والوقود منخفض الانبعاثات، وغيرهما.

يشير د.شهاب الدين إلى أن هناك اهتماماً متزايداً بالمفاعلات النووية الصغيرة لكي تلعب دوراً مهماً في «سلة طاقة البدائل». وتكمن أهمية هذه المفاعلات الصغيرة في إمكانية تشييد عدد منها في موقع واحد، أو تغذية الطاقة الكهربائية لصناعة ثقيلة، أو توفير الكهرباء للمناطق النائية.

أبدى مؤخراً عدد متنامٍ من الشركات المتخصصة اهتماماً بتشييد هذا النوع من المفاعلات. وبالفعل هناك محطتان قيد العمل في روسيا والصين. كما أن هناك مفاعلين آخرين قيد التشييد، أحدهما في روسيا، حيث شيِّد على سفينة، والآخر في شاندونغ في الصين. كما أن هناك مفاعلين آخرين؛ واحد قيد التشييد في الأرجنتين والآخر في الصين. هذا بالإضافة إلى عدد آخر من المفاعلات الصغيرة قيد التخطيط الأوّلي؛ من حيث الرسوم أو الحصول على الموافقات الرسمية أو التصميم.

تكمن أهمية المفاعلات الصغيرة في توفير طاقة كهربائية مستمرة دون انقطاعات، كما يحصل مع التغذية من الطاقة الشمسية. وتتميز المفاعلات النووية الصغيرة بمرونتها في تزويد المستهلك النهائي بالطاقة الكهربائية. وتُعرف هذه المفاعلات بانخفاض انبعاثاتها الكربونية. كما أنها قليلة التكاليف نسبياً.

توافر عنصر الإبداع يبشّر بفتوحات علمية وتقنية وثقافية كبرى

الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعلم الآلي... استخدامات متنوعة

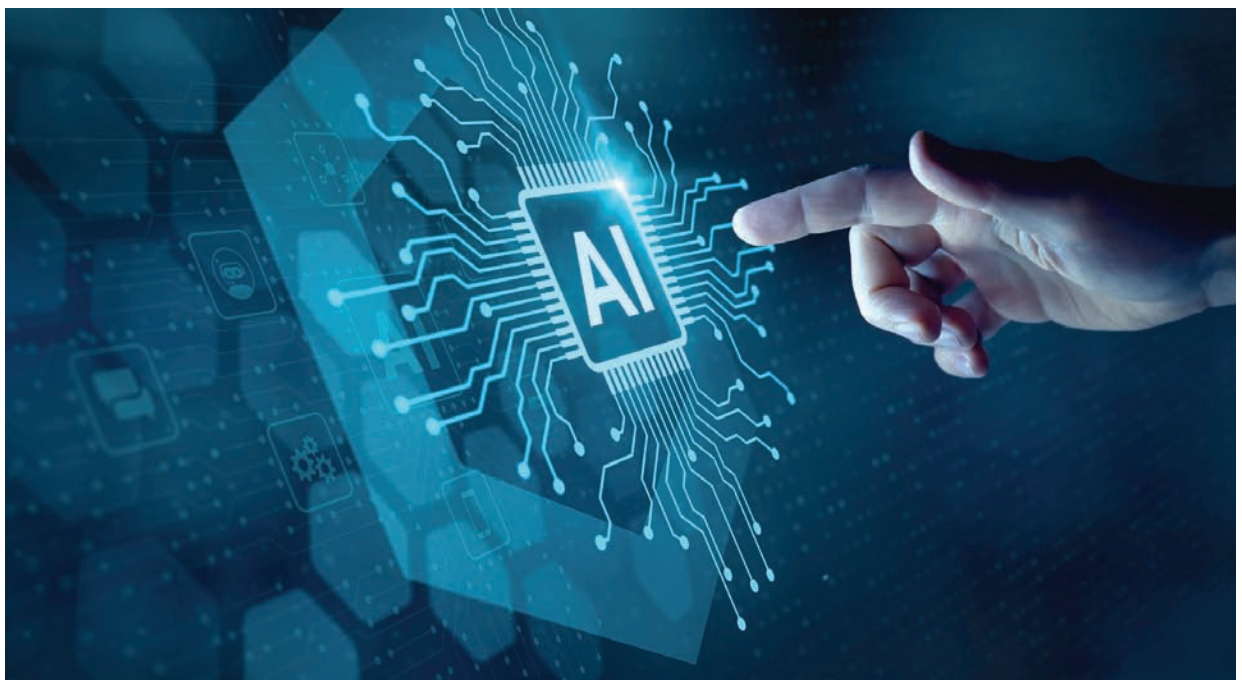

لندن: «الشرق الأوسط»

يستخدم كل من الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI والتعلم الآلي (تعلّم الآلة) Machine learning الخوارزميات في معالجة التحديات المعقدة، ولكن الذكاء الاصطناعي التوليدي يستخدم نمذجة أكثر تطوراً وخوارزميات أكثر تقدماً لإضافة العنصر الإبداعي.

ذكاء اصطناعي وتعلّم آلي

إن الذكاء الاصطناعي التوليدي هو شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي المصمم لإنتاج محتوى مثل النصوص، والصور، والفيديو، والموسيقى. ويستخدم نماذج لغوية كبيرة وخوارزميات لتحليل الأنماط في مجموعات البيانات ومحاكاة نمط أو بنية أنواع معينة من المحتوى.

من ناحية أخرى، يساعد التعلم الآلي أجهزة الكومبيوتر على تعلُّم المهام والإجراءات باستخدام التدريب المصمم، استناداً إلى نتائج مجموعات البيانات الكبيرة، وهو عنصر أساسي في أنظمة الذكاء الاصطناعي. وقد خصّص موقع «إي ويك» الإلكتروني موضوعاً للمقارنة بين خصائص هذين النظامين واستخداماتهما.

مخطط للمقارنة

إليكم مخططاً للمقارنة بين الذكاء الاصطناعي التوليدي (1) مقابل التعلم الآلي (2).

إن الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعلم الآلي هما تقنيتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، كما يوضح الجدول أدناه. وفي حين أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يتفوّق في إنشاء المحتوى، فإن التعلم الآلي موجه إلى تحليل البيانات والنماذج الإحصائية.

● التعريف:
1. إنشاء محتوى جديد.
2. تحليل البيانات لإجراء تنبؤات.
• استخدام الخوارزميات:
1. خوارزميات متقدمة ومبتكرة.
2. التعرف على نمط البيانات.
• المُخرَجات:
1. النصوص، والصور، والفيديو، والموسيقى.
2. التنبؤات والتصنيفات.
• مجالات التطبيق:
1. إنشاء المحتوى والتصميم.
2. تحليل البيانات والأمن السيبراني.
• القاعدة التقنية:
1. نماذج اللغة الكبيرة والشبكات التوليدية التنافسية.
2. النماذج الإحصائية والخوارزميات.

التاريخ والتطور

على مدى عدة عقود، كان تطور كل من الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعلم الآلي مدفوعاً بالتطوير المستمر للخوارزميات المصممة لأداء مهام محددة.

على مدار العقد الماضي، ازداد مستوى تعقيد هذه الخوارزميات بصورة كبيرة. وفي أكثر مراحل تطورها أضحى بمقدورها أن تكتسب قدرة التأدية الوظيفية من دون استمرار المدخلات البشرية. وهذه القدرة على النمو في غياب المدخلات البشرية هي جوهر الذكاء الاصطناعي، الذي هو أساس كل من الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعلم الآلي.

> **القدرة على نمو الخوارزميات في غياب المُدخَلات البشرية هي جوهر الذكاء الاصطناعي**

في السنوات القليلة الماضية، مكّنت التطورات في القدرة الحاسوبية وتوافر البيانات -التي صارت ممكنة من خلال منصات الحوسبة السحابية مثل «أمازون ويب سيرفيسز»، و«مايكروسوفت أزور»- من تحقيق تقدم كبير.

ظهر التعلم الآلي أولاً، مع التركيز على تحديد الأنماط واتخاذ القرارات القائمة على البيانات. وبُني الذكاء الاصطناعي التوليدي على هذه الأسس، عبر تقديم نماذج قادرة على خلق محتوى جديد وأصلي من خلال التعلم من مجموعات البيانات الواسعة.

حدث التقدم الرئيسي في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022. عندما أطلقت شركة «أوبن إيه آي» برنامج «تشات جي بي تي»، وهو تطبيق يخلق محتوى يستند إلى المطالبات النصية واستفسارات اللغة الطبيعية.

ما هو الذكاء الاصطناعي التوليدي؟

الذكاء الاصطناعي التوليدي عبارة عن تقنية ناشئة تستخدم الذكاء الاصطناعي، والخوارزميات، ونماذج اللغة الكبيرة لإنتاج عدة أنواع من المحتوى، من النصوص إلى الصور إلى الفيديو.

يستفيد التعلم الآلي من التعلم العميق وتقنيات الشبكة العصبية، لإنشاء المحتوى الذي يستند إلى الأنماط التي يلاحظها في مجموعة واسعة من المحتويات الأخرى. وعلى الرغم من أن هذا المحتوى مُصنّف على أنه أصلي فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي في الواقع يستخدم التعلم الآلي ونماذج الذكاء الاصطناعي، لتحليل إبداعات الآخرين السابقة ثم تكرارها. إنه يستفيد من مستودعات ضخمة من المحتويات، ويستخدم تلك المعلومات لمحاكاة الإبداع البشري.

مع الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكنك القيام بمهام مثل تحليل الأعمال الكاملة لكتاب مشهورين، مثل: تشارلز ديكنز، أو جي كيه رولينغ، أو إرنست همنغواي؛ لإنتاج رواية أصلية تسعى لمحاكاة نمط هؤلاء المؤلفين وأنماط الكتابة لديهم.

وبالتالي، فإن مشاريع الذكاء الاصطناعي التوليدي تتجاوز كثيراً مستوى التعلم الآلي التقليدي. من خلال استخدام أشكال متعددة من أنظمة التعلم الآلي، والنماذج، والخوارزميات، والشبكات العصبية، يُقدم الذكاء الاصطناعي التوليدي انطلاقة جديدة إلى عالم الإبداع.

حالات استخدام النظم الذكية

يستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز -وليس استبدال- أعمال الكتاب ومصممي الغرافيك والفنانين والموسيقيين من خلال إنتاج مواد جديدة. وهو مفيد بصورة خاصة في عالم الأعمال في مجالات مثل وصف المنتجات، ويمكن أن يخلق كثيراً من الاختلافات في التصاميم القائمة. كما يمكنه مساعدة الفنان على استكشاف المفاهيم الجديدة عبر الوسائط المختلفة.

وفيما يلي بعض حالات استخدامه، بدءاً من حالات الاستخدام المؤسساتية للذكاء الاصطناعي التوليدي إلى عمليات تنفيذ التطبيقات الأصغر نطاقاً.

● البيع بالتجزئة. يعمل الذكاء الاصطناعي التوليدي على تعزيز عمليات البيع بالتجزئة بشكل كبير من خلال أتمتة إنشاء أوصاف المنتجات، وتوليد محتوى تسويقي مخصص، وتحسين إدارة المخزون.

وبينما يركّز التعلم الآلي على تحليل البيانات لتقديم التوصيات، يأخذ الذكاء الاصطناعي التوليدي خطوة أبعد من خلال إنشاء المحتوى نفسه.

● قطاع الأعمال. يمكن رؤية الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال الأعمال في عمليات مثل وضع التقارير وإنجازها، وتصور البيانات، وإنشاء مواد تسويقية. يمكن للشركات إنشاء تقارير الأعمال تلقائياً عن طريق تحليل مجموعات البيانات الكبيرة واستخراج الرؤى الرئيسية، ما يقلّل من الأخطاء والوقت المستغرق لهذه المهام. وهذا يسمح لمحللي الأعمال بالتركيز على اتخاذ القرارات الاستراتيجية بدلاً من إعداد التقارير العادية.

وبالمقارنة، يُستخدم التعلم الآلي عادة لتحليل أنماط البيانات وتقديم رؤى تنبؤية، في حين يعتمد الذكاء الاصطناعي التوليدي على هذه الرؤى لإنتاج تقارير وعروض تقديمية شاملة.

● الرعاية الصحية. في مجال الرعاية الصحية، يساعد الذكاء الاصطناعي التوليدي على إنشاء بيانات طبية اصطناعية للبحث، وتطوير خطط علاجية مخصصة، وتعزيز الدقة التشخيصية. ومرة أخرى، يبني الذكاء الاصطناعي التوليدي على الأساس الذي وضعته الآلة.

وفي حين يتفوّق التعلم الآلي في تحديد الأنماط لدى البيانات الطبية، فإن الذكاء الاصطناعي التوليدي يذهب إلى أبعد من ذلك عبر توليد بيانات جديدة وسيناريوهات علاجية جديدة، يمكن أن تساعد في البحوث الطبية والتشخيصات.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

برامج ونظم وأدوات مفيدة في حياتنا اليومية

مستجدات وآفاق الذكاء الاصطناعي

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي متداخلة في العديد من جوانب حياتنا اليومية... من المراحل الدراسية العديدة والبرامج والتطبيقات والخدمات التي نستخدمها يومياً، وصولاً إلى الأجهزة والمركبات الذكية.

ونذكر في هذا الموضوع مجموعة من أحدث تقنيات وأخبار الذكاء الاصطناعي المفيدة للكثير من المستخدمين.

أدوات الذكاء الاصطناعي

● شبكات توليدية تنافسية. يمكن استخدام ما يُعرف بـ«الشبكات التوليدية التنافسية (Generative Adversarial Networks GAN)» لفتح آفاق جديدة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي. وتُعرّف هذه الشبكات بأنها نوع من إطارات التعلم الآلي المستخدمة لإنشاء بيانات جديدة مشابهة للبيانات التي تم تدريبها عليها. ويمكن تخيل شبكتين للتعلم الآلي تتنافسان مع بعضهما؛ إحداهما تُنشئ بيانات جديدة اسمها «المولِّد (Generator)» والأخرى تحاول تحديد ما إذا كانت هذه البيانات الجديدة حقيقية أم مزيفة اسمها «المُميِّز (Discriminator)». وعملية التدريب هذه مستمرة؛ حيث يحاول «المولِّد» خداع «المُميز» بإنشاء بيانات تبدو حقيقية قدر الإمكان، بينما يحاول «المُميز» تحسين قدرته على اكتشاف البيانات المزيفة. ومع مرور الوقت، تصبح الشبكتان أفضل في مهمتهما، ما يؤدي إلى إنشاء «المولِّد» بيانات واقعية بشكل متزايد.

«قلادة الأصدقاء» لتلخيص المحادثات وتقديم الاقتراحات وفقاً للمجريات اليومية

• منصات للصور الفنية. ويمكن استخدام هذه الفئة من الشبكات لإنشاء صور فنية جديدة بناء على مجموعة من الأساليب الفنية المختلفة.

ومن المنصات الرئيسية «إنفيديا غاوغان (NVIDIA GauGAN)» التي تدعم برنامج NVIDIA Canvas المجاني على الكومبيوترات الشخصية التي تعمل ببطاقات سلسلة «جيفورس آر تي إكس (GeForce RTX)»؛ حيث يستطيع البرنامج تحويل الرسومات البسيطة للمستخدم إلى لوحات فنية مبهرة وواقعية وبشكل مباشر.

ولدى رسم خطوط وأشكال بسيطة واختيار فئة العنصر من الجانب (مثل الأمواج والجبال والمحيطات والنباتات والصخور والغيوم والمياه) واختيار ألوانها، سيفهم النظام أن المستخدم يرغب في رسم وادٍ يمر خلاله نهر (برسم خط بين مثلثات مثلاً)، أو جزيرة مليئة بالنباتات مع ظهور جبال وصخور في الأفق وغيوم في السماء وظهور انعكاسات خيال العناصر المختلفة على المياه، ليتم عرض صورة تحاكي الواقع ببضع نقرات بالفأرة على الشاشة. كما يمكن تغيير النباتات إلى ثلوج إن رغب المستخدم بتغيير الفصل، مع تغيير النظام لأوراق الأشجار لتصبح بنية اللون عوضاً عن الأخضر آلياً، وذلك للدلالة على دخول فصل الشتاء. وتستطيع هذه الشبكات إيجاد صور بعناصر مرتبطة بالطبيعة والمباني والطرق والأشخاص، وغيرها.

ويقدم البرنامج ميزة إيجاد الصور البانورامية التي تحول الصورة إلى بيئة محيطة بالمستخدم، والتي يمكن استخدامها داخل الألعاب الإلكترونية في محرك الألعاب «أنريل إنجين 5 (Unreal Engine 5)» للحصول على خلفيات جديدة لمراحل اللعبة التي يتم تطويرها.

وتم تدريب هذه الشبكات على ملايين الصور الحقيقية لتفهم ترابط العناصر ببعضها وتستخدم ذلك الفهم في إيجاد صور جديدة ومحاكاة ترابط ما يرسمه المستخدم بالبيئة من حول تلك العناصر. ومن شأن هذه التقنية فتح آفاق جديدة لتطوير تطبيقات متقدمة لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية لصناع المحتوى الإبداعي لم تكن ممكنة في السابق.

مستجدات الذكاء الاصطناعي

● «آلات» السعودية لتنمية المواهب. في المملكة العربية السعودية؛ حيث أطلقت شركة «آلات (Alat)» وجامعة «كاوست (KAUST)» برنامجاً تدريبياً في الذكاء الاصطناعي لتنمية المواهب السعودية يمتد عبر 8 أسابيع يهدف إلى تأهيل حاملي درجة البكالوريوس (أو الذين أوشكوا على إتمامها) من طلاب العلوم والهندسة السعوديين المتفوقين ليصبحوا رواداً في مجال الذكاء الاصطناعي.

وسيكتسب المشاركون المعرفة والفهم لمفاهيم وأدوات التعلم العميق داخل الفصول الدراسية، يليها التوجيه عبر الإنترنت وهاكاثون في الأسبوع الأخير. وسيحصل الطلاب كذلك على مهارات متقدمة في مجال الرؤية الحاسوبية، إلى جانب اكتساب الكفاءة في التعامل مع خوارزميات التعلم المعزز مثل البرمجة الديناميكية وسياسة التكرار وأساليب تكرار القيمة.

• «جي بي تي» داخل السيارات. كشفت شركة «أودي» المصنعة للسيارات عن إضافة تكامل ChatGPT مع مساعدها الصوتي على شكل تحديث برمجي خلال شهر يوليو (تموز) الحالي في سياراتها التي تم تصنيعها منذ عام 2021، وذلك لتقديم تحكم صوتي محسن لتشغيل أنظمة المعلومات والترفيه والملاحة وتكييف الهواء، مع إمكانية طرح أسئلة حول المعلومات العامة والحصول على الردود الذكية.

وتهدف هذه العملية إلى زيادة أمن القيادة بسبب عدم الحاجة إلى النظر بعيداً عن الطريق أثناء القيادة للحصول على معلومة ما. هذا، وسيتم حذف جميع الأسئلة والإجابات بعد معالجتها من السيارة، ولا يمكن لـChatGPT الوصول إلى أي بيانات للسيارة، وذلك بهدف ضمان خصوصية بيانات المستخدمين. كما سيتم إطلاق تحديث آخر يسمح للسائق بطرح أسئلة متعلقة بالسيارة، مثل السؤال عن ضغط الإطارات، وغير ذلك من المعلومات المفيدة الأخرى.

قلادة ومساعد ذكي

● «قلادة الأصدقاء». أعلنت شركة Based Hardware عن قلادة «الأصدقاء (Friends)» التي يمكن تعليقها حول رقبة المستخدم بدعم لتقنيات الذكاء الاصطناعي عبر الترابط مع هاتف المستخدم من خلال تطبيق خاص. وتقوم هذه القلادة بالتقاط الأصوات وتسجيل المحادثات وتحويلها إلى نصوص يمكن تلخيصها وقراءتها لاحقاً. ويمكن استخدام هذه القلادة للطلاب والموظفين الذين يرغبون في تدوين الملاحظات، إلى جانب القدرة على استخدامها لمن يعانون من نسيان المحادثات. ويمكن السماح للقلادة بالاستماع إلى المجريات اليومية للمستخدم وتقديم الاقتراحات له، مثل سماعها أنه يرغب شراء هدية لأحد الأقارب بمناسبة عيد ميلاده، لتقدم له بعض المقترحات وتضيف تاريخ الميلاد إلى جدول مواعيده بشكل آلي، وغيرها من الاستخدامات الأخرى. وتحتوي القلادة على ميكروفون وذاكرة مدمجة وتدعم الترابط مع شبكات «واي فاي» اللاسلكية وتقدم عمر بطارية يصل إلى 6 أيام، ويبلغ سعرها 69 دولاراً فقط.

● المساعد الذكي «أريا». وأضاف متصفح «أوبيرا (Opera)» القدرة على توليد الوسائط المتعددة بالذكاء الاصطناعي في الإصدار Opera One R2 على الكومبيوترات الشخصية مباشرة من الشريط الجانبي للمتصفح عبر المساعد الذكي «أريا (Aria)» وشرح المقالات آلياً وتوليد الصوتيات والصور وطرح أسئلة مرتبطة بمحتوى الصفحة التي يتم تصفحها وترجمته أو تلخيصه.

برنامج «إنفيديا كانفاس» لإيجاد صور تحاكي الواقع برسومات بسيطة

بعد موجة صعوده في أكثر من بلد أوروبي

حين تكون الثقافة في قبضة اليمين المتطرف

باريس: أنيسة مخالدي

بكثير من القلق والتوجّس تستقبل النخبة الفكرية في أوروبا أخبار تقدّم الآيديولوجيات الشعبوية سياسياً، ليس بسبب قيمها المبنية على التمييز العنصري والكراهية، وضيق الأفق، وخطر الانغلاق على الذات فقط، بل بسبب تغييب القضايا الثقافية في برامجها أيضاً. والواقع أن التجارب السابقة للدول التي وصلت فيها هذه التيارات إلى مراكز السلطة والنفوذ فيها من العِبَر ما يبعث القلق فعلاً، ففي إيطاليا مثلاً، حيث وصل تكتّل «فراتيلي دي إيطاليا»، أو «إخوة إيطاليا»، إلى الحكم منذ نحو سنتين، بدأت معالم مشروع «إنهاء هيمنة اليسار على القطاع الثقافي» تتضح جلياً.

عدة تقارير صحافية أكّدت هذا التوجه، من بينها «لوموند» الفرنسية، التي نقلت في مقال بعنوان «في إيطاليا اليمين يقتحم الثقافة» تصريحاً لرئيسة الوزراء ميلوني، جاء فيه ما يلي: «أريد أن أحرّر الثقافة الإيطالية من النظام الذي لا يسمح لأي أحد بالعمل فيه إلا إذا كان من معسكر سياسي معين»، في تلميح صريح منها إلى اليسار.

وعلى أرض الواقع هذا يعني تعزيز وجود شخصيات قريبة من اليمين المتطرف على رأس المؤسسات الثقافية الواسعة النفوذ، على غرار «بينالي البندقية» مثلاً، وهي واحدة من أكبر الفعاليات الثقافية والفنية في البلاد، التي أصبح يديرها بيتراجيلو بوتافوكو، وهو إعلامي سابق من اليمين المحافظ، أو رناتا مازانتيني، التي تسلّمت إدارة متحف روما الكبير للفن المعاصر.

مجلة «لوكوتديان دو لا» الفرنسية كشفت في طبعة يونيو (حزيران)، في مقال بعنوان: «عندما يصل اليمين المتطرف إلى الحكم»، أن الحكومة الإيطالية شرعت في تطبيق «الأفضلية الوطنية» في القطاع الثقافي، ففي الفترة ما بين ديسمبر (كانون الأول) 2023، وفبراير (شباط) 2024، تم إنهاء مهام 10 من مديري المؤسّسات الثقافية من الأجانب، معظمهم ذوو خبرة كبيرة، مثل الفرنسيين: سيلفان برجي (متحف نابولي)، وستيفان ليسنر (مسرح سان كارلو)، ودومينيك مير (دار أوبرا سكالا)، إضافة للأنجلو كندي جيمس برادبورن (متحف ميلانو)، أو الألمانية سيسيلي هولبرغ (غاليري دال أكاديميا لفلورنسا).

المشكلة، حسب كاتب مقال بمجلة «تيلي راما» الثقافية، بعنوان «جورجيا ميلوني تستعيد السيطرة على متاحف إيطاليا»، ليست في تكليف كوادر إيطالية بهذه المهام، فمن حق كل حكومة تطبيق البرنامج الذي انتُخبت من أجله، المشكلة هي أن نصف هذه الشخصيات اختيرت بسبب ميولها المعروفة لليمين المتطرف، والنصف الآخر يفتقد للخبرة الكافية لإدارة مؤسسات متحفية بهذا المستوى، وكل ما نجحت فيه وزارة الثقافة في حكومة ميلوني بتركيزها على مسألة «الجنسية»، هو التهرب من المشكلة الأساسية لقطاع المتاحف في إيطاليا، وهو نقص الموظفين، وخصوصاً في جنوب البلاد.

مظاهرة ألمانية ضد صعود اليمين المتطرف (أ.ب)

> على الورق يبدو المبدعون ومؤسساتهم وكأنهم أحرار... بينما هم في الواقع معرّضون لرقابة غير مسبوقة وشحّ كبير في الموارد

مجلة «لوكوتديان دو لا» تحدثت أيضاً عن «جو خانق» بالنسبة للمبدعين، الذين أصبحوا عرضة للمضايقات والرقابة، على غرار الكاتب أنطونيو سكوراتي، الذي مُنع من إلقاء خطاب بمناسبة عيد الاستقلال، كان من المنتظر أن يهاجم فيه النظام الفاشي، إضافةً للدعاوى القضائية التي رفعتها جهات رسمية ضد بعض المثقفين، أمثال كاتب رواية «غومورا» روبيرتو سافيانو، والمؤرخ لوشيانو كونفورا.

أما تمويل المشاريع الثقافية والفنية فإن نفس المصدر يكشف أنها انخفضت بنسبة 40 في المائة عن الأعوام السابقة، وفي المقابل أعلن وزير الثقافة عن إنشاء صندوق بقيمة 52 مليون يورو، يموّل بصفة حصرية الأعمالَ التي تمجّد «تاريخ الهوية الوطنية الإيطالية».

وفي المجر التي وصل فيها فيكتور أوربان إلى الحكم منذ 14 سنة، تنتهج الحكومة اليمينية المحافِظة سياسة متناقضة للغاية، فهي من جهة تسعى جاهدةً إلى تطوير البنية التحتية الثقافية للبلاد، حيث تم تشييد متاحف جديدة، كمتحف التصوير الفوتوغرافي، والهندسة المعمارية، وترميم متحف بودابست للفنون الجميلة.

ومن جهة أخرى تفرض رقابة شديدة على التظاهرات والأعمال الفنية، تحت شعار الدفاع عن «الثقافة الأم»، حيث حاولت جهات رسمية منع افتتاح معرض مخصّص للفنانة فريدا كاهلو، بحجّة الدعاية للشيوعية، كما كانت دار الأوبرا التابعة للقطاع العمومي وراء إلغاء 15 عرضاً من المسرحية الراقصة «بيلي إليوت»، بدعوى تحريضها على المثلية.

الرقابة السائدة في القطاع الثقافي المجري أصبحت - كما تصفها المؤرخة المجرية غابرييلا أوهل على صفحات مجلة «لوكوتديان دو لا» - «هيكيلية»، بعد أن أحكمت الحكومة قبضتها على المؤسسات الثقافية، عن طريق توزيع الدعم المادي أو حجبه، «على الورق يبدو المبدعون ومؤسساتهم وكأنهم أحرار، بينما هم في الواقع معرّضون لرقابة ذاتية غير مسبوقة، وشحّ كبير في الموارد، فهم إن لم يجدوا التمويل اللازم لتنظيم نشاطاتهم بأنفسهم فهي لن تتحقق، هذا كان هدف الحكومة منذ أن وصلت عام 2010، وقد وصلت إليه اليوم».

ورغم أن المجر من أكثر الدول دعمًا للقطاع الثقافي في أوروبا، حيث خصّصت له في 2023 نسبة 4 في المائة من ناتجها الداخلي الخام، (مقابل 1 في المائة لفرنسا)، فإن هذا الدعم يذهب أساساً للمؤسسات التي يروّج أصحابها للخطاب الشعبوي، وما حدث مؤخراً مع مؤسسة «أم سيسي»، التي يرأسها أحد مستشاري فيكتور أوربان، التي استولت على أكبر شركة نشر وتوزيع للكتب في المجر، يوحي بأن القطاع الثقافي يتوجه تدريجياً نحو مركزية كاملة.

أما البرنامج السياسي للتجمع الوطني الفرنسي فهو لا يخصّص للثقافة إلا مساحة ضئيلة، حتى إن مصطلح «الثقافة» نفسه مختفٍ تماماً، وبدلاً من ذلك يُطرح مفهوم «التراث» الذي يركّز على معالم الماضي، ويهدف إلى تقديس «الهوية الوطنية»، حارماً الثقافة من طابعها الحي المتحرك.

برنامج الحزب يَعِد بتخصيص مليار يورو (بدلاً من 330 مليوناً حالياً) لإعادة ترميم المعالم التاريخية للبلاد، مع التركيز على المعالم الدينية، كالكنائس والأديرة، وهي المهمة التي وُصفت، حسب التعبير الذي ورد في برنامج الحزب، بـ«الأساسية»؛ للوصول إلى ما يسميه تيار اليمين المتطرف بـ«التقويم الأخلاقي للبلاد». حزب التجمع الوطني يُروج أيضاً لمنع ذوي الجنسية المزدوجة من تولّي مسؤوليات كبيرة في القطاع الثقافي، حيث يريدها حكراً على الفرنسيين المتأصّلين؛ للتعبير عن رفض المغايرة والاختلاف، وقد كان نوّابهم قد شنّوا هجوماً كبيرًا على وزيرة الثقافة السابقة ريما عبد الملك، وأيضاً على خليفتها رشيدة داتي، ووعدوا بتفعيل «الأفضلية الوطنية» في القطاع الثقافي، كما فعلت الحكومة اليمينية في إيطاليا.

وفي مقال بعنوان «أي مكان للثقافة في برنامج التجمع الوطني؟»، يشرح الباحث إيمانويل نيغري، من المعهد الوطني للأبحاث (سي إن آر إس) ما يلي: «لليمين المتطرف توجّه ليبرالي، يظهر جلياً من خلال سياسته الثقافية، فهو لا يحبّذ دعم المؤسسات بالمساعدات الحكومية، وبالأخص تلك التي تسعى لتثمين العناصر الثقافية الأجنبية، وفي المقابل فهو يدعوها إلى تنمية تمويلها الذاتي بالرعاية الإشهارية والخصخصة ورفع الأسعار».

الأهم، كما يشرح الباحث، هو ما لُوحِظ من تدخّل الشخصيات السياسية لفرض وجهة نظر معينة على كوادر القطاع الثقافي، مذكّراً بأن أطرافاً رسمية في عدة بلديات، يشكّل فيها اليمين المتطرف الغالبية الساحقة، تضغط باستمرار على المكتبات العامة، من أجل انتقاء الإصدارات التي تروّج لقيم اليمين المتطرف، كما تتدخّل لمنع عدة تظاهرات فنية ثقافية معاصرة، كالفنون التشكيلية، وموسيقى الراب الشبابية، ويتوقع المراقبون أيضاً أياماً صعبة للجمعيات الصغيرة التي تمثّل التعددية الثقافية، والتي ستقطع عنها المساعدات تحت مسمى «الأفضلية الوطنية».

«الزمن المفقود»... رواية صينية عن هموم البسطاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «بيت الحكمة» بالقاهرة، صدرت رواية «الزمن المفقود» للكاتب الصيني وانغ شياوبو، بترجمة عن الصينية مباشرة للمترجم والباحث أحمد السعيد. تنتمي الرواية إلى الأعمال الإبداعية القصيرة؛ إذ تقع في 150 صفحة من القطع المتوسط وتتسم بالإيقاع السريع والأسلوب الساخر لشخصيات عدة تنتمي إلى البسطاء والطبقة المتوسطة في المجتمع الصيني في حقبتي الستينات والسبعينيات إبان ما عرف آنذاك باسم «الثورة الثقافية».

البطل هو وانغ أر الذي يحكي «زمنه المفقود»، وهناك السيد بروفسور الرياضيات الجامعي الذي أصيب بضربة بين فخذيه من سائق سببت تسميته باسم غريب يسبب حرجاً اجتماعياً. وكذلك هناك السيد ليو الميت في سبيل بطة، ومن النساء يعرفنا الراوي وانغ أر على بطلتين، أولاهما «فتلة»، زميلة التهور ونجمة الزمن المفقود والحب الضائع ورفيقة المغامرة وتشوان لي التي تشبه أغلب نساء الأرض، طيبة وجميلة وعادية، ويمكن أن يكون ذنبها في الزمن المفقود أنها عادية. ويتقاطع اسم هذه النوفيلا مع الرواية الخالدة للكاتب الفرنسي مارسيل بروست «البحث عن الزمن المفقود»، ولكن وانغ شياوبو هنا لا يبحث عن أي زمن، بل يسرده ليجعلنا نعيش مفارقة أن هذا المفقود ما زال يعيش في عقله وهو يمسك جيداً بكل تفاصيله كحاضر يعيشه.

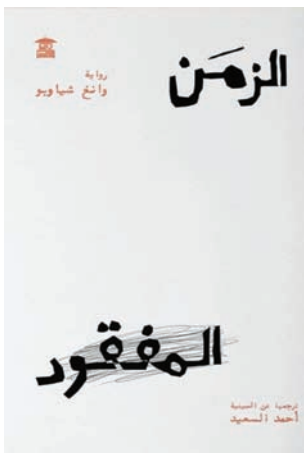

ويقول المترجم أحمد السعيد في تقديمه للرواية إن المؤلف وانغ شياوبو يبدو كما لو كان صعلوكاً يقطر حكمة، هائم يحول الغريزة إلى بلاغة. يكتب عن الجنس فيجبرك على التفكير في السياسة، يكتب عن الحب فتتفكر في مغزى الحياة وتناقضاتها. يسرد قصصاً عن حياته فلا تعرف إن كان تقمص ماركيز في واقعيته السحرية أم تلبسه برنارد شو في سخريته اللاذعة. قيل عنه في الصين: «سحق وانغ شياوبو كل من كتب عن الجنس قبله وأغلق الطرق على من سيأتي بعده».

> جميع أبطال أعمال شياوبو القصصية شخصية واحدة تحمل اسم «وانغ أر»، وفيها يقصد وانغ شياوبو نفسه

إنه الشاب الذي توقف قلبه فجأة وهو في منتصف عقده الرابع ويُعدّ بحساب الأرقام من أكثر كتاب العالم تأثيراً، كيف لا وهو ملهم وملك متوج في الصين على قلوب مواليد منتصف السبعينات حتى نهاية الثمانينات وينافس الأحياء اليوم على لافتات الأكثر مبيعاً في الصين. وعلى الرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على رحيله، لا يخلو عام من طبعة جديدة لأعماله.

ولد وانغ شياوبو في بكين عام 1952 وهو العام نفسه الذي اتُهم فيه والده الثوري الشيوعي الذي عمل في فيلق الجيش الصيني طوال عمره بتهمة «الطبقية ومعاداة الاشتراكية»؛ فتكدرت الأحوال على الأسرة. بعد خمس سنوات تغيرت الظروف للأفضل قليلاً حينما قابل والده ضمن وفد من الشيوعيين زعيم الصين ماو تسي تونغ. انتظم الطفل شياوبو في دراسته الابتدائية، ولكن ما هو إلا عام حتى قامت حركة «القفزة الكبرى للأمام» التي لا تخلو كتاباته من الإشارة إليها وصولاً لعام 1968 وهو في الصف الأول بالمرحلة الثانوية، حيث اندلعت «الثورة الثقافية الكبرى» وكلف العمل في فيلق الجيش الصيني في مقاطعة يوننان الحدودية، وهي مسرح أحداث معظم أعماله الأدبية.

درس الإدارة حتى عام 1984 وانتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية مع زوجته لي ينخه التي اقترن بها عام 1980، والتحق بمركز الدراسات والبحوث الآسيوية وحصل على درجة الماجستير ثم تجول في أنحاء أميركا لفترة وعاد إلى الصين ليعمل مدرساً في جامعة الشعب الصينية ومن بعدها جامعة بكين محاضراً لمادة المحاسبة. استقال من العمل الأكاديمي في عيد ميلاده الأربعين وتفرغ للكتابة، ولم تمضِ إلا خمس سنوات من التفرغ الذي تمناه حتى جاء يوم 11 من أبريل (نيسان) عام 1997 وتوقف قلبه فجأة دون مقدمات ليفارق الحياة وهو في أوج عطائه الأدبي وذروة نضج إبداعه قبل حلول عيد ميلاده الخامس والأربعين.

كتب وانغ شياوبو الرواية القصيرة والمقال والشعر، وله سلسلة قصصية هي أشهر أعماله الروائية تحمل اسم «العصور الثلاثة»، أي العصر الذهبي والفضي والبرونزي، وتشترك أعماله القصصية في أن جميع أبطالها شخصية واحدة تحمل اسم «وانغ أر»، وفيها يقصد وانغ شياوبو نفسه بهذا الراوي أو البطل الثابت في أعماله، فالشخصية لها اسم العائلة نفسه الذي يحمله الكاتب وانغ، ولكن الاسم الشخصي مختلف في تعمّد من شياوبو ليكون اسم بطله «أر» الذي يعني بالصينية الرقم 2، لكنه في اللغة الدارجة لأهل بكين يعني الشخص الأرعن الأبله الذي لا يحسن التصرف.

من أجواء الرواية نقرأ:

«دخل السيد لي حجرة الاجتماعات الكبيرة، بداخلها منضدة مربعة كبيرة يجلس عليها شخصان، أحدهما مساعد رئيس المنجم والثاني فتاة ترتدي معطفاً عسكرياً له أزرار مفتوحة وتحته زي أزرق تشي ياقته المفتوحة برداء أحمر زاهٍ. بيضاء البشرة، وجهها يشبه ثمرة الخوخ، عيناها رطبتان وفمها صغير وشفتاها حمراوان، باختصار هي جميلة للغاية. لم يكن هناك شيء غير مفهوم، فتاة جميلة تأتي للمنجم. يقولون إنها جاءت للبحث عن شخص ما وصحبها مساعد الرئيس، لا يوجد ما هو غير طبيعي ولا غير مألوف. يقول السيد لي: تعجبت لماذا جاءت للبحث عني؟ بنظرة متفحصة أجدني أعرف هذه الفتاة. رأيتها من قبل في معهد التعدين أو في مدرسة الكوادر، ولكني لا أعرف اسمها. رفعت الفتاة رأسها ناحية السيد لي وصرخت: (يا خالي)! انتبه السيد لي وفكّر قائلاً: مَنْ؟ أنا خال هذه الفتاة، ليس لدي أخوات من الأساس، من أين أتت؟ قال مساعد الرئيس: سأترككما قليلاً لتتحدث بحرية مع بنت أختك».

«إغراء الشعبوية في العالم العربي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عن «دار نوفل/ هاشيت أنطوان» صدر كتاب «إغراء الشعبوية في العالم العربي... الاستعباد الطوعي الجديد» للكاتب والسياسي المغربي حسن أوريد، بالتعاون مع «المركز الثقافي العربي». يقع الكتاب في 352 صفحة. وهو، كما كتب الناشر، يقدم «معلومات سياسية ونظرية؛ تاريخية وآنية؛ حول العرب؛ ماضيهم ومآلاتهم وما يلوح في مستقبل وجودهم، وديناميات حضورهم على الساحة الدولية». ويعدّ المؤلف أن «الشعوب العربية والسَّرديّات الجامعة؛ من قوميّة عربيّة، إلى إسلامٍ سياسي، فانتشاء خلال (الربيع العربي)، جميعها منيت بإخفاق في مستوى كلّ موجة، ولم يبق من بديلٍ لهجير الكبوات سوى سراب الشعبويّة.

وهل يكون الدواء من صميم الداء: الهروب من رمضاء تشوُّه السياسة، وكساد الاقتصاد، وكبوة الثقافة، إلى هجير الشعبويّة؟ لا بديل يلوح في أفق العالم العربي، سوى السلطويّة متلفّعةً بلبوسٍ شعبوي، أو بتعبيرٍ أقلّ حذلقةً، إلى استعبادٍ طوعي، تقود الجماهير نفسها إليه»؛ يسأل الكتاب: «كلّ القوى التي استندت إلى حضارة شقّت طريقها بعد أن انعتقت من نير الاستعباد والإذلال، كما الصين والهند... وحتّى قوى هي نتاجٌ لقوّة دفع الحضارة الإسلاميّة، كما إيران وتركيا، أصبحت نافذة. فلماذا تقدّم غير العرب ولم يتقدّم العرب؟».

وحسن أوريد كاتب وروائي مغربي حاز في عام 2015 «جائزة بوشكين للآداب». ومن أعماله: «رباط المتنبي»، و«ربيع قرطبة»، و«الموريسكي»، و«سيرة حمار»، و«عالم بلا معالم» و«أفول الغرب».

نجوم النادي السابقون قالوا إن الفريق بحاجة للصبر والوقت... وكأس الملك «هدف أولي»

بعد الصفقات الضخمة... هل سينافس القادسية على لقب الدوري السعودي؟

الدمام: علي القطان

بينما دشن فريق القادسية تحضيراته على ملعبه بمدينة الخبر للموسم الجديد، وقبل أسبوع من السفر إلى هولندا لإقامة معسكر هناك، طالب قدساويون بخفض مستوى التوقعات بشأن ما يمكن أن يقدمه الفريق في النسخة المقبلة من الدوري السعودي للمحترفين الذي يعود إليه الفريق بعد غياب سنوات وبشكل مختلف على صعيد الاستحواذ والملكية والتعاقدات الضخمة.

وقال عبد الرحمن بورشيد قائد فريق القادسية في عصره الذهبي إن الموسم المقبل يجب أن يكون موسم الاستقرار والتنظيم في صفوف الفريق قبل التفكير في تحقيق منجز، لأن هناك عوامل وصفات يجب أن تتوافر في الفريق الساعي لتحقيق منجز.

وأضاف في رده على سؤال حول إمكانية أن ينافس القادسية على حصد بطولة الدوري في نسختها المقبلة: «هذا غير ممكن من كافة النواحي لأن هناك منافسين متمرسين وجاهزين ولديهم الإمكانات الفنية والعناصر المميزة على مستوى اللاعبين المحليين والأجانب والاستقرار الفني من حيث بقاء المدربين في صفوف فرقهم، يتقدمهم الهلال الذي سيطر على البطولات المحلية في الموسم الماضي وكذلك النصر وأيضا الأهلي، فضلا عن بقية الفرق الأخرى التي يمكن أن تكون لها عودة أقوى مثل الاتحاد الشباب... وحتى الاتفاق».

وبين أن الأهلي الذي مر بظروف صعبة وهبط من خلالها لدوري الأولى وصعد سريعا غير الكثير من عناصره بعد الصعود وخصوصا على مستوى اللاعبين الأجانب إلا أن أقصى ما وصل إليه هو ثالث الترتيب في الدوري رغم أنه تلقى أيضا دعما جماهيريا هو الأكبر وضم لاعبين على أعلى مستوى، فضلا عن كونه أكثر تمرسا في العقدين الأخيرين على الأقل من حيث المنافسة على البطولات مقارنة بالقادسية.

وأشار إلى أن المنافسة يمكن أن تكون في بطولة كأس الملك، وهذا ما حصل فعليا مع الفيحاء الذي حقق البطولة للمرة الوحيدة في تاريخه في الموسم الثاني من الصعود أو حتى الفرق الأخرى غير المصنفة بكونها كبيرة ونجحت في الوصول للنهائي أو حتى الفوز بلقب بطولة الكأس.

وعن الصفقات الكبيرة التي عقدتها إدارة القادسية نتيجة للدعم الكبير الذي حظيت به من قبل شركة «أرامكو السعودية» المالك الحالي للنادي من خلال ضم أسماء كبيرة من اللاعبين يتقدمهم الدولي الإسباني ناتشو الذي يعد أحد أكثر من رفعوا الكؤوس مع ريال مدريد أو غيره من الأسماء الكبيرة التي وقعت للقادسية قال: «بكل تأكيد هي صفقات كبيرة ولها قيمتها وتعد الأكبر في تاريخ القادسية ومن المهم أن يكون لهذه الأسماء فرصة وقت أكبر من أجل الانسجام مع المجموعة ومن ثم التفكير في سنوات لاحقة في المنافسة على حصد البطولات وفي مقدمتها بطولة الدوري، لكن إذا حقق الفريق ثالث أو رابع أو حتى خامس الدوري في الموسم المقبل فسيكون ذلك مرضيا جدا لأنصاره».

وشدد على أن هناك عوامل يجب أن تتوافر في الفريق الراغب في المنافسة على بطولة ذات نفس طويل مثل الدوري، وهي أن يكون هناك احتياطيون بمستوى الأساسيين أو أقل نسبيا بحيث لا يتأثر الفريق بغياب أي لاعب لأي ظرف كان خلال مشوار الدوري.

من جانبه، قال صالح القنبر أحد الهدافين البارزين السابقين في مسيرة القادسية وصاحب الهدف الأول في نهائي كأس الكؤوس الآسيوية التي حققها القادسية عام 1992، إن القادسية يمر بفترة ذهبية من حيث الدعم وبات يضم في صفوفه نجوما عالميين، وهذا أمر إيجابي ويثير التفاؤل بشأن مستقبل أفضل للفريق.

وعن إمكانية منافسة القادسية على حصد لقب دوري الموسم المقبل قال القنبر: «قد يكون من الصعب جدا حصول ذلك لأن بطولة الدوري تحتاج عدة عوامل ومن أهمها النفس الطويل ووفرة الاحتياطيين البارزين الذين يمكنهم تعويض الأساسيين عدا عن الخبرة والانسجام وهذا متوافر في عدة فرق أخرى متمرسة مثل الهلال والنصر وغيرهما، لكن ذلك ليس مستحيلا على القادسية في سنوات لاحقة إذا ما استمر الدعم والصفقات المؤثرة ليس على المستوى اللاعبين الأجانب بل على مستوى اللاعبين المحليين أيضا».

وبين أن القادسية يحتاج في النسخة القادمة من الدوري إلى الانسجام بين العناصر، فلا يمكن أن نتوقع أن تعود البطولات والأمجاد للقادسية في الموسم الأول، حيث يجب أن يتم التعامل مع الأمر بواقعية وإن كانت التجارب تعطي تفاؤلا بأن يكون الفريق قادرا على المنافسة في بطولات النفس القصير في الموسم الأول من الصعود مثل بطولة كأس الملك.

وأشار إلى أهمية الأخذ بالاعتبار السنوات العجاف التي مر بها القادسية وأثرها السلبي، مشيرا إلى أن طي تلك الصفحة تم فعليا ولكن الآثار قد تبقى لفترة قبل أن يعود القادسية كما عهده أنصاره بل وأفضل في الفترة المقبلة.

واعتبر أن تحقيق الفريق أحد المراكز الأربعة الأولى في بطولة الدوري سيكون بحد ذاته منجزا كبيرا في الموسم الأول من الصعود، لكن الأكيد أن الأهداف ستكبر مع كل موسم في ظل الدعم الذي يحظى به الفريق من قبل مالكه «أرامكو».

القادسية يسعى للمنافسة على حصد بطولة الدوري في نسختها المقبلة (نادي القادسية)

القادسية يمكن أن يكون في المراكز الستة الأولى في النسخة القادمة من الدوري (نادي القادسية)

عبّر اللاعب محمد الفرحان عن ارتياحه لحرص الإدارة على توقيع العقود طويلة الأمد مع بعض النجوم بحيث لا تقل عن موسمين

أما اللاعب محمد الفرحان أحد أهم الأسماء اللامعة في تاريخ القادسية ومن نجوم الجيل الذهبي أيضا فقد شدد على أن القادسية يمر بمرحلة انتقالية تاريخية كبيرة بعد أن صعد بقوة وتم عقد كثير من الصفقات مع نجوم عالميين، إلا أنه اعتبر أن توقع الحصول على بطولة الدوري للفريق غير واقعي.

وأضاف: «يمكن أن يكون القادسية في المراكز الستة الأولى في النسخة القادمة من الدوري بعد كل الدعم الفني بالصفقات والتي لا يزال ينتظر أكثر منها، ليس على مستوى الأجانب فحسب بل على مستوى المحليين، وهم عامل مهم جدا مهم من أجل تعزيز قوة الفريق وحفظ توازنه».

وأكد أن المنافسة في الدوري تحتاج عوامل كثيرة، من أهمها الانسجام والبديل الجاهز والنفس الطويل وغيرها من الأمور، والتي لا يمكن أن تتوافر في القادسية في الموسم الأول من الصعود، فضلا عن وجود فرق متمرسة في البطولات وفي مقدمتها الهلال الذي يضم أسماء محلية وأجنبية كبيرة واستطاع في الموسم الماضي أن يكسب كل البطولات المحلية.

وعبر عن ارتياحه لحرص الإدارة على توقيع العقود طويلة الأمد مع بعض النجوم بحيث لا تقل عن موسمين لخلق استقرار إيجابي سيأتي بكل تأكيد بنتائج إيجابية.

من جانبه، قال أحمد الرويعي مساعد المدرب الحالي في المنتخب السعودي الأولمبي وقائد القادسية سابقا إن هناك تفاؤلا كبيرا بمستقبل أفضل للقادسية على مستوى المنافسة، مشيرا إلى أن ما ميز القادسية لسنوات هو صناعته للمواهب والنجوم وهذا جانب مهم للاستمرارية والديمومة في المنافسة، حيث إن الاستقرار مطلوب ولم يعد هناك قلق من تفريط النادي في أي لاعب يحتاجه مع استحواذ «أرامكو» على النادي ووجود ملاءة مالية قادرة على حفظ نجوم النادي.

وعن إمكانية المنافسة للفريق على بطولة الدوري في النسخة المقبلة، أكد الرويعي: «نظريا وفنيا وبمقاييس العوامل الأخرى قد يكون الأمر بالغ الصعوبة في أن يفوز القادسية ببطولة الدوري بنسخته المقبلة، ولكن يمكن أن يتم ذلك مع مرور السنوات في القريب العاجل بعد أن يدعم الفريق أكثر بلاعبين محليين وأجانب ويكون هناك استقرار وصنع هوية لفريق بطل قادر على المنافسة في البطولات الكبرى وذات النفس الطويل».

عرض مغر لكيبا... ورادار الشباب يتابع دي خيا... والأهلي والاتفاق يراقبان كانسيلو السيتي

سوق الحراس الأجانب تزدهر في الدوري السعودي للمحترفين

الرياض: مهند علي

يبدو أن سوق حراس المرمى ستزدهر كثيرا في الدوري السعودي في الموسم الجديد الذي سينطلق في الـ22 من أغسطس (آب) المقبل، حيث يسعى أكثر من ناد لدعم هذا المركز، وفي مقدمتها أندية النصر والاتحاد والشباب.

وفي الساعات القليلة الماضية، ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن حارس مرمى تشيلسي، كيبا أريزابالاغا، تلقى «عرضاً كبيراً» من أحد أندية الدوري السعودي للمحترفين.

الحارس الإسباني الذي قيّمه موقع «فوتبول ترانسفيرز» بـ11 مليون يورو، كان معارا لريال مدريد الموسم الماضي بعد إصابة تيبو كورتوا التي أبعدته عن الفريق طيلة الموسم تقريبا، لكن كيبا لا يزال لاعباً في صفوف البلوز على الرغم من أنه كثيراً ما تحدث عن رغبته في البقاء مع ريال مدريد لموسم آخر.

وقال كيبا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي: «لقد بدأنا الموسم بشكل جيد وهو موسم طويل، لكننا نسير على الطريق الصحيح. لذا، يمكنني القول إنها كانت بداية إيجابية، لكنني أعلم أن أي تقييم لأدائي هذا الموسم سيتم منحه في نهاية الموسم. قلت ذلك في ذلك الوقت وما زلت آمل في البقاء. لكننا لم نتحدث عن ذلك أو نتفاوض على أي شيء حتى الآن. نحن في شهر أكتوبر فقط ونحن نركز على الجدول الزمني المزدحم».

لكن اللوس بلانكوس لديه كورتوا بالإضافة إلى أندري لونين، الذي قد يتم بيعه. وعلى الرغم من أن الفريق لم يعطِ أي إشارة حتى الآن إلى رغبته في الإبقاء على اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً في النادي، فإن أي عرض لضم لونين قد يجعلهم يتحركون لضم كيبا.

لكن صحيفة «ماركا» الإسبانية ذائعة الصيت تشير إلى أن كيبا لديه عرض من نادي الاتحاد السعودي على الطاولة براتب كبير، لكنه طلب بعض الوقت قبل اتخاذ قراره.

ويُعتقد أنه سينتظر تلقي عروض أخرى وسيفكر ملياً في التغيير الذي سيعنيه الانتقال إلى الدوري السعودي. لقد ودع كيبا بالفعل ريال مدريد وعاد إلى تشيلسي، لكن الغموض الذي يحيط بمستقبل لونين يعني أن إدارة النادي الإسباني تراقب السوق وترى كيبا هدفا محتملا. تحدث داني كارفاخال، ظهير ريال مدريد، عن هذه المسألة مؤخراً قائلا: «كانت غرفة ملابس ريال مدريد هذا العام مثيرة للإعجاب. بالنسبة لي كان كيبا أكبر مثال على ذلك. لقد انضم على سبيل الإعارة بسبب إصابة تيبو كورتوا طويلة الأمد. كان من المتوقع في البداية أن يلعب أساسيا لكن لونين سبقه في اللعب أساسيا. لكنه كان يصل كل يوم بابتسامة عريضة، وكان يعمل بجد في التدريبات مثل أي شخص آخر، وبقي بعد ذلك للعمل في صالة الألعاب الرياضية ليكون أفضل ويكون قادراً على مساعدة الفريق. إنه مثال واضح للاعب المحترف».

ويبدو أن تشيلسي منفتح على العروض المقدمة لضم كيبا، لكن ليس من الواضح إلى أي مدى سيرغبون في رحيل حارس المرمى.

كما أن حارسا إسبانيا آخر ظهر اسمه على ساحة سوق الانتقالات مؤخرا، وهو ديفيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد السابق، والذي بقي طيلة الموسم المنصرم بلا نادٍ.

وذكرت تقارير صحافية أن دي خيا يجري محادثات مع فريقين من الدوري السعودي للمحترفين بشأن العودة المحتملة إلى كرة القدم، بعد عام من الغياب.

وكان دي خيا قد أنهى مسيرته مع مانشستر يونايتد بنهاية موسم 23/2022 بعد أن قرر الشياطين الحمر عدم تمديد عقده. وبعد أن ابتعد عن الملاعب لأكثر من عام، أفاد الصحافي «رودي غاليتي» المطلع على سوق الانتقالات، أن اللاعب الإسباني أجرى محادثات مع نادي الشباب السعودي وفريق آخر لم يكشف عن اسمه في الدوري السعودي للمحترفين بشأن العودة المحتملة إلى الملاعب.

غادر قائد اليونايتد السابق ملعب أولد ترافورد بعد فترة 12 عاماً بعد أن انضم إلى الفريق الفائز بالدوري الإنجليزي الممتاز 20 مرة قادماً من أتلتيكو مدريد في سن 21 عاماً. بعد بداية صعبة في حياته، سرعان ما أصبح دي خيا الحارس المفضل لدى الجماهير بفضل أدائه الرائع في حراسة مرمى الشياطين الحمر. إلا أن الموسمين الأخيرين شهدا تراجع مستواه، وبعد أن أصبح الحارس الإسباني نوعاً ما عائقاً في الفريق، قرر اليونايتد إنهاء مسيرته.

يمكن اعتبار دي خيا واحداً من أفضل حراس المرمى الذين شاركوا في الدوري الإنجليزي الممتاز على مدار العقد ونصف العقد الماضي، حيث فاز بالقفاز الذهبي للدوري الإنجليزي الممتاز في مناسبتين وتم اختياره ضمن فريق الموسم في خمس مناسبات. كما حصل على لقب أفضل لاعب في مانشستر يونايتد أربع مرات.

وفي الشهر الماضي، شوهد دي خيا يتدرب الشهر الماضي بزي مانشستر يونايتد الكامل، ومن المحتمل أن يكون الحارس الإسباني يسعى بالفعل للعودة إلى كرة القدم، وإذا صدقت التقارير فإن ذلك سيكون في الدوري السعودي للمحترفين.

من ناحية أخرى، وبعد أيام قليلة من إعلان نادي برشلونة الإسباني عن نهاية رحلة الظهير البرتغالي جوا كانسيلو مع الفريق، وهو الذي لعب الموسم الماضي مع البلوغرانا معارا من مانشستر سيتي الإنجليزي، يقال إن اللاعب مطلوب الآن من قبل ناديين في الدوري السعودي للمحترفين قبل بداية الموسم الجديد 2024-25.

وذكرت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية واسعة الانتشار أن ناديي الأهلي والاتفاق يرغبان في ضم اللاعب، وهو ما قد يكون خبراً جيداً لمانشستر سيتي الذي يرغب في بيعه بشكل دائم هذا الصيف.

انتهت الآن فترة إعارة كانسيلو مع برشلونة لمدة موسم، لكن الظهير قال إنه سعيد في النادي ويرغب في الاستمرار، ويُعتقد أن برشلونة سيكون سعيداً أيضاً ببقائه في النادي إذا تمكنوا من الاتفاق على صفقة إعارة أخرى مع مانشستر سيتي.

هل يعود ديفيد دي خيا للملاعب من بوابة الدوري السعودي؟ (رويترز)

كيبا أريزابالاغا مرشح للرحيل عن تشيلسي (رويترز)

جواو كانسيلو مطلوب في أندية سعودية (إ.ب.أ)

«الماتادور» أظهر أنه المرشح الأجدر لحصد كأس أوروبا... و«الديوك» يعلنون التحدي

إسبانيا بالهجوم الضارب أمام الصلابة الفرنسية في نصف النهائي

المنتخب الإسباني يتدرب بحماس متطلعاً لإزاحة فرنسا والاقتراب خطوة جديدة من اللقب (أ.ب)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تتنافس إسبانيا مع فرنسا، اليوم، على بطاقة المباراة النهائية لكأس أوروبا لكرة القدم في ألمانيا بعد أن سلكتا طريقين متناقضتين قبل مواجهة نصف النهائي في ميونيخ.

وبينما عانت فرنسا في طريقها إلى دور الأربعة، آخرها احتياجها إلى ركلات الترجيح لتخطي عقبة البرتغال في ربع النهائي، قدمت إسبانيا أفضل أداء بين جميع فرق البطولة بتحقيقها العلامة الكاملة حتى الآن وجعلت نفسها المنتخب المرشح الأبرز للتتويج في النسخة الألمانية.

وتأمل إسبانيا، مع ثلاثة تتويجات في 1964، 2008 و2012، الانفراد بالرقم القياسي في عدد ألقاب كأس أوروبا الذي تتشاركه راهناً مع ألمانيا، في حين تبحث فرنسا عن اللحاق بثنائي الصدارة بعد فوزها في 1984 و2000.

وأظهرت إسبانيا بفضل تشكيلة منسجمة تجمع مزيجاً من بين الشباب الواعد وأصحاب الخبرة المتميزين أنها تمتلك القوة الهجومية القادرة على تحطيم أعتى المنافسين، حيث سجل لاعبوها 11 هدفاً في خمس مباريات، كما يعدّ المنتخب هو الأكثر تنفيذاً للمحاولات الهجومية على مرمى المنافسين (102 محاولة).

ومع نجوم موهوبين أمثال الجناحين لامين جمال، أصغر لاعب يشارك في بطولة أوروبا بعمر 16 عاماً، ونيكو وليامز (21 عاماً) اللذين شكلا ثنائياً رائعاً أرعب دفاعات الخصوم بسرعتهما ومهارتهما تتطلع إسبانيا لإقصاء فرنسا بعد أن نجحت في الاختبار الأصعب بالتغلب على أصحاب الأرض (2 - 1) في ربع النهائي.

وقال لويس دي لا فوينتي، مدرب إسبانيا، بعد الفوز على ألمانيا: «لاعبو فريقي لا يشبعون أبداً من الفوز. هناك دائماً مجال للتحسن، ولكن لا شك في فخرهم وجودتهم والتزامهم».

ويواجه دي لا فوينتي مهمة صعبة، حيث سيضطر إلى إجراء تعديلات في تشكيلته نتيجة إصابة بيدري في بداية المباراة ضد ألمانيا، وغياب داني كارفاخال للإيقاف بعد طرده في اللقاء الأخير أيضاً؛ لذلك قد يلجأ دي لا فوينتي إلى الاستعانة باثنين من البدلاء المخضرمين ناتشو وخيسوس نافاس في الدفاع. كما يتنافس داني أولمو وميكيل ميرينو على تعويض بيدري في خط الوسط.

ورفع دي لا فوينتي شعار التحدي من أجل التأهل للنهائي، وقال: «بالنسبة لي، النجاح هو نتيجة عمل وجهد كبيرين، إذا بذلت كل ما لديك، فلن تفشل أبداً. يمكننا الذهاب بعيداً. هناك الكثير من المعنويات والروح بهذا الفريق».

المنتخبان سلكا طريقين متناقضتين قبل مواجهة نصف النهائي

ولكن رغبة المنتخب الإسباني في التأهل للنهائي تصطدم بصلابة دفاع منافسه الفرنسي وصيف بطل كأس العالم 2022، حتى وإن كان الأخير لم يقدم العروض المنتظرة منه ولم يسجل أي هدف من اللعب المفتوح. ولم تسجّل فرنسا سوى ثلاثة أهداف في خمس مباريات، اثنان من نيران عكسية ضد النمسا وبلجيكا وواحد من ركلة جزاء للقائد كيليان مبابي ضد بولندا، لكن في المقابل لم تتلق شباكه سوى هدف وحيد من ركلة جزاء.

ورغم الانتقادات الموجهة للمنتخب الفرنسي، أكد المدير الفني ديديه ديشامب: «نحن نصنع الفرص... هدف عكسي إذا حاول مدافع تشتيت الكرة لتدخل مرماه، لكننا نسدد وترتطم الكرة بمدافع وتسكن الشبان، إنها أهداف من محاولات جدية، وإذا انتهى الأمر بعبور الكرة خط المرمى، فليكن كذلك. لقد كان الأمر صعباً علينا منذ بداية البطولة ونحن نؤمن بحظوظنا». وأقرّ ديشامب الذي يشرف على فرنسا منذ 2012 وقاده إلى لقب مونديال 2018، أن فريقه يجب أن يتحسّن هجومياً، وأوضح: «صلابتنا مثالية، وهذا ضروري في بطولة كبرى. عندما لا تسجّل الكثير من الأهداف من الأفضل عدم تلقي الكثير، لكني أفضّل أن نكون أكثر نجاعة».

فرنسا تنتظر نهضة قوتها الهجومية بقيادة مبابي (رويترز)

وأضاف المدرب الفرنسي: «وصلنا إلى الدور قبل النهائي، وهذا إنجاز لا يجب أن نستهين به، حتى لو اعتدنا عليه مؤخراً. نحن ذاهبون الآن للفوز بالبطولة».

في حين قال لاعب الوسط أوريليان تشواميني ساخراً: «نحن في نصف النهائي دون أن نسجّل، هذا تاريخي... رغم ذلك، نؤمن بقدرتنا على التسجيل».

وتأمل فرنسا أن ينهض مبابي الذي عانى للعب مرتدياً قناعاً على وجهه بعدما أصيب بكسر في الأنف خلال المباراة الافتتاحية أمام النمسا. ودافع ديشامب عن الانتقادات الموجه إلى مهاجمه قائلاً: «مبابي صنع التاريخ بالفعل... وهو يريد أن يصنع المزيد، إنه موجود هنا وقادر على صناعة الفارق، حتى لو لم يكن جاهزاً بنسبة 100 في 100».

وفي كأس أوروبا 2016، سجّل أنطوان غريزمان ستة أهداف مع تمريرتين حاسمتين، إلا أنّه غاب عن الخطورة الهجومية وتهديد دفاع الخصوم في النسخة الحالية.

وتأمل فرنسا في استعادة شهيتها التهديفية كما كانت في مونديال قطر الأخير عندما سجّلت 16 هدفاً، بينها 8 لمبابي هداف البطولة. وقال المهاجم البالغ 25 عاماً المنتقل من باريس سان جيرمان إلى ريال مدريد الإسباني بطل أوروبا بعد هذه البطولة: «من البديهي أن نفوز بالمباريات إذا كنا أكثر فاعلية في الخط الهجومي، لكن في بطولة كبرى لا تتوقع الذهاب بعيداً إذا لم تكن صلباً دفاعياً».

ويؤمن ديشامب، وهو واحد من ثلاثة لاعبين على مرّ التاريخ فقط فازوا بكأس العالم لاعبين ومدربين، بالاستقرار الدفاعي من خلال الالتزام الصارم بالهيكلية والتركيبة على الحرّية الهجومية المطلقة عكس الإسبان.

واعترف مدرب فرنسا بذلك قائلاً: «أنا عملي وواقعي، واللاعبون يدركون ذلك أيضاً».

وعلى العكس تماماً، يترك دي لا فوينتي الحرية للاعبيه، مشيراً في غير مناسبة إلى تشجيعه اللاعبين على اللعب بأريحية حتى لو ارتكبوا الأخطاء.

وقال بعد الفوز 3 - 0 على كرواتيا في المباراة الافتتاحية: «يمكننا أن نلحق الضرر بمنافسينا بطرق مختلفة عدّة». وهو الأمر الذي تجلى بتناوب ثمانية لاعبين مختلفين على التسجيل للمنتخب في هذه البطولة.

ومنذ كأس العالم 2014، أخفق فريق المدرب ديشامب مرّة يتيمة في بلوغ نهائي بطولة كبرى، وكان في النسخة الأخيرة من كأس أوروبا عندما ودّع من ثمن النهائي أمام سويسرا بركلات الترجيح.

وأحرزت فرنسا لقبها الأوّل في البطولة القارية على حساب إسبانيا بالذات 2 - 0 عام 1984 الذي ابتسم لنجمها الخارق ميشال بلاتيني وعبس بوجه حارس «الماتادور» لويس أركونادا بعد أن خدعته ركلة «بلاتوش» الحرّة لتمر الكرة من تحت بطنه إلى الشباك. وأقصت فرنسا إسبانيا أيضاً في ربع نهائي كأس أوروبا 2000 (2 - 1) في طريقها للقب، ثم في دور الـ16 من مونديال 2006 (3 - 1)، في مباراتين حملتا بصمة زين الدين زيدان.

لكن إسبانيا ردّت 2 - 0 بهدفي شابي ألونسو في ربع نهائي أوروبا 2012، وهو الفوز الوحيد الكبير لها على خصمتها في بطولة كبرى، في حين انتهت آخر مواجهة كبرى بينهما لمصلحة فرنسا 2 - 1 في نهائي دوري الأمم الأوروبية أواخر 2021.

وبعد أن بقيا في ظلّ المنتخبَين الألماني والإيطالي اللذين تسيّدا القارّة العجوز لفترات طويلة من القرن العشرين، بات المنتخبان الإسباني والفرنسي أنجح فريقين في البطولات الكبرى خلال العقود الأخيرة، ويمكن القول إن صدامهما اليوم سيُشكّل فصلاً جديداً للتاريخ. فالمنتخب الإسباني يطمح للانفراد بالرقم القياسي بعدد الألقاب، بينما يستطيع الفرنسيون معادلة هذا الرقم القياسي. لكن إذا أرادت فرنسا فكّ عقدتها الهجومية، فإن مباراة اليوم قد تكون الفرصة المثالية أمام الدفاع الإسباني المنهك والذي سيغيب عنه كارفاخال ولو نورمان. في المقابل، يدخل المنتخب الفرنسي، الذي يسعى للتأهل للمرة الرابعة لنهائي كأس أوروبا، المباراة بصفوف مكتملة، بعودة لاعب الوسط أدريان رابيو من الإيقاف.

فلسفة دي لا فوينتي أثبتت نجاحها مع منتخب إسبانيا (رويترز)

هل يودع «الملل» مواجهات نصف نهائي يورو 2024؟

ساوثغيت يوجه لاعبيه غير مكترث بالانتقادات الموجهة لأداء المنتخب الإنجليزي (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

فرض «الملل» نفسه على كثير من مباريات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم، وخيبت منتخبات كبيرة جماهيرها بعروض متواضعة، وتأمل الجماهير رؤية ومضات من الإثارة والتشويق في نصف النهائي.

الجميع يبحث عن سبب تراجع المستويات واللعب المتحفظ في البطولة القارية: هل هو الضغط الهائل أم أنّ كرة القدم تحوّلت إلى أشبه بلعبة شطرنج، أم بسبب الإرهاق الناتج عن ضغط المباريات والروزنامة المدجّجة على مدار الموسم؟

في نسخة 2024 في ألمانيا، بدأت المسابقة القارية المرموقة بقوّة، حيث انتهت المباراة الافتتاحية بفوز ساحق للبلد المضيف على أسكوتلندا 5 - 1 ثم أعقب ذلك لقاءات واعدة أيضاً على غرار مباراة إسبانيا وكرواتيا (3 - 0) أو تركيا وجورجيا (3 - 1). لكنّ هذه المباريات كانت جزءاً بسيطاً أمام المباريات التي جاءت متحفّظة وحذرة أكثر من اللازم، وأيضاً دون المستوى المأمول.

يقول المدرب الألماني لمنتخب النمسا رالف رانغنيك، وهو من محبّي كرة القدم المفعمة بالحيوية: «كانت هناك مباريات شاهدتها على شاشة التلفزيون، ووجدت صعوبة في البقاء مستيقظًا».

وشنّ الدولي الفرنسي السابق كريستوف دوغاري انتقاداً أكثر صرامة. وقال عبر ميكروفون «آر إم سي»: «من المفترض أن نرى أفضل اللاعبين الأوروبيين الذين يسعدوننا طوال الموسم وهم يتنافسون، لكن ما نراه في يورو 2024 عملية إقصاء مملة للغاية».

وعشية انطلاق الدور نصف النهائي، يمكن بسهولة القول إن فرنسا وإنجلترا المرشحتين الأوفر حظاً قبل كأس أوروبا، فشلتا في ترك بصمة كروية جميلة وإمتاع الجماهير كما كان متوقعاً، وكذلك الحال بالنسبة لهولندا. وحدها ربما إسبانيا شكّلت استثناء في بضع مباريات، وهو ما دفع صحيفة «ماركا» اليومية إلى القول: «عندما نلعب كرة القدم، لا أحد يستطيع التغلّب علينا».

وفقاً للاعب الوسط الفرنسي يوسف فوفانا الذي يرى من جانبه أن كرة القدم اليوم باتت أكثر انغلاقاً وأكثر تكتيكياً، وأصبحت مثل لعبة شطرنج، خصوصاً مع المدربين واللاعبين في كأس أوروبا.

من هذا المنطلق، يمكن تفسير ما يقدّمه المنتخب الفرنسي بقيادة ديشامب، حيث يتمتع بقوّة دفاعية وانضباط جماعي أكثر أهمية من زخمه الهجومي.

وقال الدولي ولاعب ليفربول سابقاً جيمي كاراغر في مقالته بصحيفة «ديلي تلغراف» بعد الفوز بركلات الترجيح على سويسرا في دور الثمانية: «إنجلترا تتحدّى منطق كرة القدم، فليس من الطبيعي أن تلعب بهذا السوء وتستمر في الفوز».

وعن المستوى المتواضع لمنتخب إنجلترا رد المدير الفني غاريث ساوثغيت بهدوء: «حسناً، أنا آسف، لكن نيّتنا دائماً هي التعامل مع الكرة بشكل جيد، هذه المسابقات الوطنية تعاني من ضغط هائل، في ظل وجود لاعبين شباب صغار جداً في السن في وسط كل ذلك. لقد تعرّض منتخبنا لضغوط هائلة منذ البداية».

إذن، فإنّ الفوز والتألق لا يسيران بالضرورة على خط متواز، وهو رأي يشاركه فيه فوفانا الذي قال عن أداء المنتخب الفرنسي: «أنا شخصياً لا أهتم بذلك، لأننا في النهاية وصلنا إلى الدور نصف النهائي».

المجلّد الأول يسجل حركات فنية عاشتها الدار وأثّرت على إبداعاتها

«فان كليف آند آربلز» تستعرض إرثها... في كتاب للتاريخ

باريس: جميلة حلفيشي

أعلنت مؤخرا مجموعة «ريشمون»، المالكة لعدة دور ساعات ومجوهرات، تعيين كاثرين رينييه، الرئيس التنفيذي السابق في دار «جيجير لوكولتر» رئيساً تنفيذياً في دار «فان كليف آند آربلز» خليفة لنيكولاس بوس. هذا الأخير ترقّى في بداية شهر يونيو (حزيران) الماضي لمنصب رئيس «ريشمون» التنفيذي بعد محاولات سنين لإقناعه.

فمن يعرف نيكولاس، يعرف مدى عشقه لدار «فان كليف آند آربلز». في أي لقاء يُجرى معه، تشعر بأنه موسوعة معلومات لا يمل أو يكل عن الكلام عن تاريخها وإرثها وفنياتها الفريدة. في دقائق، يُحوِّل محاوره إلى مُستمع... مستمتع.

ما يُحسب له أنه لم يترك الدار إلا بعد أن خلَّف بصمات مهمة فيها، من إسهاماته في وضع أسس مدرسة «L'École و Van Cleef & Arpels» في عام 2012، وهذا العام في افتتاح فرع جديد لها في فندق «دي ميرسيه-أرجانتو» (Hôtel de Mercy-Argenteau).

بمعماره الـ«نيوكلاسيكي» ورحابته وتاريخه العريق، كان الفضاء المناسب لاحتواء مساحة عرض، ومساحة لتنظيم دورات دراسية وتدريبية، يتعلّم فيها المهتم كل ما يتعلق بعلم الأحجار وتاريخ المجوهرات، إلى جانب تقنيات الترصيع والتصميم والطلاء. والأهم من هذا مكتبة يمكن لمرتادها أن يتعمق في كتبها المتخصصة في هذا المجال. بالنسبة له فإن ثقافة المجوهرات والإلمام بأسرارها جزء من ثقافة الحياة.

كان لافتاً خلال أسبوع باريس لـ«هوت كوتور» الأخير، أن الدار لم تُقدم في هذا الفندق الذي كان في يوم ما أيضاً قصراً فخماً ومسرحاً، جديدها كما جرت العادة. ففي هذا الأسبوع تتنافس دور الأزياء الكبيرة مع صناع المجوهرات الرفيعة على استعراض المهارات العالية وجذب زبونات مخمليات. تغنَّت في المقابل بإرثها. استعرضته من خلال قطع مجوهرات تراثية كانت رائدة في زمنها، و لا تزال.

بروش على شكل باقة ورد مشكلة بالأحجار الكريمة يعود إلى عام 1938 (فان كليف آند آربلز)

تُلهم الحرفيين والصاغة إلى الآن، مثل عقد من الألماس والبلاتين صممته الدار لملكة مصر السابقة، نازلي، وآخر لا يقل إبداعاً وفخامة للملكة فريدة، وهلم جراً من الابتكارات.

ولأن المعرض كان مؤقتاً، كان لا بد من مشروع طويل المدى يبقى شاهداً على مدى شغف نيكولاس بوس بتاريخ الدار من جهة، وقوة المجموعات التراثية الإبداعية فيها من جهة أخرى، لتولد فكرة سلسلة مُجلدات كتب تعكس القيمة السردية والبصرية لهذا التاريخ والإرث، وتضعها في سياقها الزمني والثقافي. نُشر منها الكتاب الأول هذا العام. يتألف من 678 صفحة، تناولت فيها الدار الفترة ما بين 1906 و1953 على أن يجري نشر كتب أخرى تتناول الحقب التالية تباعاً. تعاملت الدار، وفق قول نيكولاس، مع هذا الكتاب من الناحية البصرية «وكأنّه كتالوج لمعرض، تكمل فيها إبداعات المجوهرات ومواد الأرشيف بعضها بعضاً، كما أنتجنا أفلاماً لإثراء النسخة الرقمية منه». لم يكن تنفيذ المشروع صعباً، حسب قوله، لأن قسم التراث وفّر كل المواد المطلوبة وهي كثيرة «تضمّ اليوم أكثر من 2700 قطعة، تمثّل ابتكارات ومصادر إلهام الدار وتطوراتها».

اختار نيكولاس وفريقه للكتاب عنواناً رئيسياً مباشراً هو «مجموعة فان كليف آند آربلز»، ونظراً لغزارة الصور والمعلومات، جرى تقسيمه إلى 3 فصول حسب التواريخ، وأهميتها بالنسبة للدار، والحركات الفنية والتاريخية التي عايشتها وأثرت عليها.

نيكولا بوس الرئيس التنفيذي السابق للدار والرئيس التنفيذي الحالي لمجموعة «ريشمون» (فان كليف آند آربلز)

غلاف الكتاب الأول الذي نُشر مؤخراً من منشورات «telier EXB» (فان كليف آند آربلز)

«الطفرة الإبداعية (1906-1925)»

يبدأ هذا الفصل بأول محل يفتتح في «بلاس فاندوم» معقل الصاغة وصناع المجوهرات بباريس، ويُختتم في 1925، العام الذي نُظِّم فيه ولأول مرة «المعرض الدولي للفنون الزخرفية والصناعية العصرية» في العاصمة الفرنسية. كان هذا الحدث بداية ظهور حركة «الآرت ديكو»، التي شكّلت نقطة تحوّل مهمة في مسيرة «فان كليف آند آربلز». تبنَّتها وسرعان ما ظهر تأثيرها في مجموعات وقطع أيقونية لم يؤثر الزمن على جمالها وقيمتها لحد اليوم، منها سوار «إنتوايند فلاورز، ريد آند وايت روز»، الذي كان بمثابة ثورة في مطلع العشرينات من القرن الماضي من الناحيتين التقنية والزخرفية. في الأولى جاء ملاصقاً للمعصم بشكل مريح ومرن، وفي الثانية زيَّنته أغصان ورد يؤطّرها خطّان من أحجار الألماس، إلى جانب ورود ذات بتلات مكونة من أحجار مرصوفة موحّدة وأخرى ترصّع تويجاتها بأحجار الياقوت المصقول، وقلوب من الألماس الأصفر. وتُستكمل تركيبة الزهور بشبكة من الأغصان المصنوعة من الأونيكس تظهر منها أوراق وبراعم الزمرد والياقوت.

عقد صمم لملكة مصر السابقة نازلي من الألماس والبلاتين (فان كليف آند آربلز)

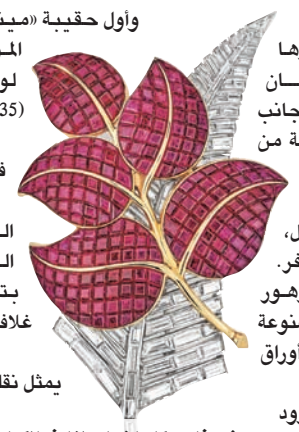

بروش «فلور» كان اختياره لغلاف الكتاب طبيعياً لما يضمنه من إرث ثقافي وجمالي وفني يجسد حركة «الآرت ديكو» في أجمل حالاتها (فان كليف آند آربلز)

كان اختيار الورود وأول حقيبة «مينوديير» يشهدها عالم الموضة (1933)، وسوار لودو (1934)، وساعة كادُنا (1935).

كانت هذه الابتكارات فاصلة في تاريخ الدار، وهذا ما يفسر اختيار الدار بروش «فلاور» من العام 1936 والمشغول بتقنية «ميستري ست» غلافاً للكتاب.

يشرح نيكولاس إنه يمثل نقلة محورية من الناحيتين الجمالية والتقنية على حد سواء «يستعرض بعض خصائص فن الآرت ديكو، مثل الخطوط الهندسية للزخرفة السفلية، وفي الوقت نفسه يشير إلى التطورات التي ستؤثر على فنون الصياغة فيما بعد، بمنحنياته المبسطة للورقة العلوية». ويتابع أن «الشكل الطبيعي لهذه الزخرفة يتمتع بتقنية (ميستري ست)، وهي مهارة تجعل الهيكل المعدني الأساسي غير مرئي للعين المجردة». كان من الطبيعي أن تحصل هذه التقنية، التي أصبحت رمزاً للدار، على براءة اختراع لأول مرة في العام 1933، وجرى تكييفها مع أشكال ثلاثية الأبعاد في العام 1935، ليحصل هذا التطوير على براءة اختراع ثانية في العام 1936. «لهذه الأسباب رأينا أنها قطعة تعبر تمامًا عن جوهر هذا الكتاب. وكان من الطبيعي اختيارها للغلاف» وفق قوله.

تمثل هذه الساعة من مجموعة «باس بارتو» تركيبة شاعرية للمبادئ الحداثية والساعات السرية (فان كليف آند آربلز)

من باريس إلى نيويورك (1938-1953)

يتناول الفصل الثالث والأخير من الكتاب الأول، الفترة التي انتقلت فيها الدار إلى نيويورك. فبعد النجاح الذي حققته في المعرض العالمي بباريس عام 1937، كان معرض نيويورك العالمي في العام 1939 فرصةً للتوسع في أميركا. قدَّمت الدار في المعرض واحداً من أهم ابتكاراتها «باس بارتو». عبارة عن ابتكار بتقنيات عالية، يتمتع بمرونة تجعله قابلا للتحوُّل واتخاذ أشكال ووظائف مختلفة. كان أيضا تجسيداً جريئاً يجمع بين الفنون الزخرفية من خلال أشكال الأزهار التقليدية والأسلوب الوظيفي الحداثي، الذي بدأ يظهر في تلك الفترة. طبعاً حصل هذا الابداع هو الآخر على براءة اختراع في عام 1938.

نظراً لهذا النجاح، كان من الطبيعي أن تفكر العائلة في التوسع في الولايات المتحدة أكثر، لا سيما بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، وما ترتب عليها من إغلاق مشاغل وورشات العمل وانخراط الحرفيين في أعمال الحرب. وهكذا انتقل بعض من أفراد العائلة إلى نيويورك، وافتتحوا ورشات عمل لم تتوقف عن الابتكار والاندماج في حركات فنية جُسِدت في قطع مبتكرة تظهر حيناً في شكل راقصة باليه وتارة في ساعات سرية وغيرها. يختتم الكتاب في 1953، وهو عام محوري ل «فان كليف آند آربلز»، لأنه يضع نقطة النهاية على مرحلة مهمة، ويفسح المجال لمراحل أخرى لا تقل أهمية وتأثيراً. ففي العام 1954، أطلق مفهوم «البوتيك» لأول مرة، وهو ما سيفتتح به المجلّد الثاني من هذا الكتالوج لمجموعة «فان كليف آند آربلز».

هوية فريدة (1926 و1937)

يركز هذا الفصل على الفوران الإبداعي غير المسبوق الذي شهدته ورشات واستوديوهات الدار بعد النجاح الذي حققته في العام 1925. في عام 1926، تم تعيين رونيه بويسان، وهي ابنة ألفريد فان كليف وإستير آربلز، مديرة فنية لـ«فان كليف آند آربلز». كان لها الفضل في التحفيز على ابتكار المزيد من القطع بما يتماشى مع تطورات الفنون الزخرفية والتقنيات. وكانت النتيجة مشبك سيركل (1930)، تحديداً في هذه الفترة، شاهداً على اهتمام الدار بالفنون الزخرفية، التي ازدهرت في العقد الأول من القرن العشرين، وظهرت في شتى المجالات الفنية، بما في ذلك الموضة، من خلال منسوجات بول إيريب وتصاميم بول بواريه وغيره. تفتخر الدار أن السوار فاز في عام 1925 خلال المعرض التاريخي بجائزة كبرى للمجوهرات.

مشبك على شكل راقصة باليه يعود إلى عام 1953 يسجل مرحلة انتقال الدار إلى نيويورك (فان كليف آند آربلز)

هذه الكتب جاءت لتبقى شاهداً على مدى الشغف بتاريخ الدار وإرثها، كما على قوة المجموعات التراثية وفنونها الإبداعية

فستان زوجة سوناك يثير موجات من التهكم والتعليقات السلبية

لندن: «الشرق الأوسط»

إذا كان الرابع من شهر يوليو (تموز) الحالي، يوماً تاريخياً على المستوى السياسي في بريطانيا، فإن الخامس من الشهر نفسه سيبقى مرسوماً في ذاكرة الموضة من خلال فستان مقلم بخطوط العلم البريطاني فشل هو الآخر في الحصول على نقاط إيجابية. ففي الوقت الذي كانت فيه الآذان مصغيةً لرئيس الوزراء السابق ريشي سوناك وهو يعلن استقالته من رئاسة الوزارة ومن زعامة حزب المحافظين في مؤتمر صحافي من مقر الحكومة في داونينغ ستريت، كانت الأنظار مصوبة نحو زوجته، أكشاتا ميرتي.

كانت تقف خلفه على بُعد أمتار، كما جرت العادة في مثل هذه المناسبات. لم يكن منظرها وهي تقف وحيدة، هو ما أثار الأنظار، بل فستانها. كان من تصميم «أومي نا نا»، وهي ماركة هندية، سعره يُقدر بنحو 510 دولارات. مبلغ بسيط بالنسبة لملياردیرة ابنة ملياردير، وبالتالي لم يتوقف المنتقدون كثيراً عند هذه النقطة، على العكس من تصميمه وألوانه. أقل ما يمكن أن يقال عنه إنه كان جريئاً بخطوط متلونة بألوان العلم البريطاني: الأبيض والأحمر والأزرق. سرعان ما انتشرت الصور على مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات سلبية أقرب إلى التهكم. منهم من قال إنها بخطوطها التي تتجه نحو الأسفل كانت مؤشراً على الضربة القاضية التي تلقاها زوجها من غريمه زعيم حزب العمال، فيما شبهها البعض الآخر بإشارات المرور وغيرها من التعليقات والتشبيهات التي لم تتعرض لها أي من زوجات الرؤساء السابقات من قبلها، رغم أن أغلبهن لم يتمتعن بأناقتها.

زوجة سوناك تستمع إليه وهو يلقي خطاب الوداع أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية (أ.ب)

لدى حضورها قمة «جي 7» التي حرصت فيها على أن تمثل بريطانيا أحسن تمثيل (أ.ب)

هذه التعليقات تثير أيضاً تساؤلات عن سبب عدم حصولها على الاهتمام نفسه من عالم الموضة. فنحن نذكر الاحتفال بتريزا ماي، رئيسة الحكومة السابقة، وإشادة المجلات البراقة بأسلوبها الذي تغلب عليه الجرأة من حيث ألوانه ونقشاته، وقبلها سامنثا كاميرون، رغم أسلوبها الكلاسيكي المتحفظ. لكنها كانت طرفاً من أطراف الموضة، حيث كانت تعمل مصممة في دار «سميثسون» آنذاك، قبل أن تطلق خط أزياء خاص بها.

أكشاتا ميرتي أيضاً مهتمة بالموضة، وكان لها خط أزياء أطلقته في عام 2007 باسمها «أكشاتا» لم يستمر سوى ثلاث سنوات. في شهر يوليو من عام 2023، حصلت على لقب أكثر النساء أناقة في بريطانيا وتم تشبيهها بجاكلين أوناسيس، ومع ذلك ظل تجاوب الموضة هادئاً تجاهها، إن لم نقل فاتراً، فما الأسباب؟

● قد يكون السبب الأول أن التوقيت لم يكن في صالحها، بالنظر إلى أن الفترة التي وصل فيها زوجها ريشي سوناك إلى الرئاسة، كانت ولا تزال مضطربة اقتصادياً وسياسياً.

● قد يعود الأمر أيضاً إلى عدم اقتناع عالم الموضة بسياسات ومواقف زوجها كرئيس حكومة. فالموضة ليست مجرد أزياء وإكسسوارات وترف. إنها قراءة لثقافة المجتمعات وانعكاس لما يجري في الشارع... هي أيضاً مشاعر ومواقف إنسانية.

● بعد وصول زوجها إلى الرئاسة، وحتى قبل ذلك بفترة، بدأت التخلي عن أسلوبها القديم، الذي كانت تظهر فيه بأغلى الأزياء والإكسسوارات، وتبني أسلوب أكثر بساطة حتى تتقرب من العامة أكثر. لم تنجح محاولاتها في إقناع الناس. فكل ما يتذكرونه لدى رؤيتها هو ثروة عائلتها.

● بينما كانت سيدات 10 داونينغ ستريت السابقات يدعمن المصممين البريطانيين بشكل واضح، ظلت هي وفية لجذورها الهندية، وكانت في مناسبات عديدة تختار تصاميم هندية. صحيح أنها كانت تحرص في بعض الأحيان على تنسيقها مع تصاميم أوروبية أو بريطانية، إلا أن النكهة الهندية كانت طاغية.

● المعروف عن الموضة، أو بالأحرى الأناقة، أنها أسلوب يولد مع الإنسان كما قالت دايانا فريلاند، أقوى امرأة في عالم الموضة في القرن الماضي: «إن الأناقة فطرية. لا علاقة لها بكونك ترتدي ملابس غالية». وأكشاتا رغم نعومتها ومحاولاتها الجادة في تبني أسلوب يجمع الراقي بالبسيط، افتقدت إلى كاريزما تُلهب خيال المصممين وتُلهمهم كما كان الأمر بالنسبة لمارغريث ثاتشر مثلاً.

ظلت وفية لأصولها الهندية ولم تفوت أي مناسبة للاحتفال بالمصممين والحرفيين الهنود (أ.ف.ب)

ضمن «مهرجان عمّان السينمائي الدّولي»

فيلم «هجّان» السعودي يكمل رحلته ويحل ضيفاً على الأردن

عمّان: كريستين حبيب

منذ انطلاقته في سبتمبر (أيلول) الماضي وفيلمُ «هجّان» السعوديّ يجول حول العالم، متنقّلاً بين المهرجانات السينمائية ودُور العرض. أما محطته اليوم فهي «أرضه الثانية الأردن» وفق ما تقول المنتجة الشريكة في الفيلم رولا ناصر لـ«الشرق الأوسط».

يحلّ «هجّان» ضيفاً مكرَّماً في بيته، مستحقاً عن جدارة الإضاءة من قِبَل «مهرجان عمّان السينمائي الدولي». توضح رولا ناصر أن الفيلم ليس حاضراً في هذا الحدث الثقافي الأردني من باب المنافسة على جائزة «السوسنة السوداء»، إنما هو بمثابة ضيف شرف يعود إلى الأرض الثانية التي انطلق منها، في عرضٍ واحد تستضيفه «الهيئة الملكيّة للأفلام».

فيلم «هجّان» السعوديّ الإنتاج والقصة، الذي أبصر النور من رحم مشروع «إثراء – مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي» لدعم المبادرات الثقافية والفنية السعودية، هو من إخراج المصريّ أبو بكر شوقي وبطولة الممثلَين السعوديَين عبد المحسن النمر وإبراهيم الحساوي، إلى جانب مجموعة كبيرة من الممثلين السعوديين. وبينما جرى تصوير الجزء الأكبر منه في صحراء تبوك في المملكة العربية السعودية، فإنّ وادي رُم الأردني استضاف قسماً من تصوير المشاهد الصحراويّة وسباقات الإبل.

تدور الحكاية حول الطفل «مطر» الذي يواجه وحيداً مآسي عائلية عدّة، من بينها وفاة شقيقه الأكبر «غانم». الحدث المؤسف الذي يصيب العائلة، يدفع «مطر» اليتيم واليافع إلى خوض رياضة سباق الإبل لتفادي خسارة ناقته الغالية جداً على قلبه «حفيرة»، والتي يريد التاجر الجشع «جاسر» الاستيلاء عليها. يُدخله هذا التحدّي الأكبر من سنّه في دوّامةِ صراعٍ من أجل البقاء، وهو الفتى الطريّ العودِ وسط أشخاصٍ يتفوّقون عليه خبرةً وقوةً بدنيّة.

ينتمي فيلم «هجّان» إلى فئة سينما الصحراء (الشرق الأوسط)

«هجّان» هو انعكاس للسرديّة العربيّة، ويضيء على تقليد سباق الإبل أبرز خصوصيات الصحراء السعوديّة

ينتمي الفيلم إلى فئة «سينما الصحراء» وهو مرتبطٌ مباشرةً بالبيئة الطالع منها. تشير رولا ناصر إلى أن «هجّان»، على الرغم من صوصيّة هويّته، فإنه انتشر على المستويين العربي والعالمي. أما السرّ وراء ذلك، وفق ما تقول المنتجة السينمائية الأردنيّة، فهو «أنه يحمل رسالة إنسانية مهمة جداً بغضّ النظر عن هويّته». أضِف إلى ذلك أنه ملائم للفئات العمريّة كلّها، فهو بمثابة فيلم عائليّ «بما أنّ جوهر القصة إنساني ويمكن أن يتماهى معه المشاهدون أينما حلّوا في العالم، تأكيداً على نظرية أن السينما لغة إنسانية تجمع البشر على اختلاف انتماءاتهم».

الممثل السعودي عبد المحسن النمر في دور «جسّار» (الشرق الأوسط)

بذلك، يتلاقى «هجّان» مع الشعار الذي يرفعه مهرجان عمّان السينمائي في دورته الخامسة هذه، وهو «احكيلي». تشدّد رولا ناصر على أنه «حان الوقت بالنسبة إلينا نحن العرب، كي نحكي قصصنا لأن ذلك واجب علينا وضرورة من أجل الدفاع عن هويّتنا». وتضيف أنّ «هجّان» هو انعكاس لهذه السرديّة العربيّة، بما أنه «يضيء على تقليد سباق الإبل الذي يُعتبر من أبرز خصوصيات الصحراء السعوديّة». وهو لا يقتصر على الرياضة والمنافسة فحسب، بل يذهب أعمق من ذلك، إذ إنه يقوم أساساً على العلاقة الوثيقة التي تجمع ما بين الإبل وأصحابها.

رغم أنّ ميزانيّته لم تكن كبيرة، فإنّ فريق عمل «هجّان» رسم أهدافاً طموحة لمشروعه. أراد له إخراجاً ذا مستوى عالميّ يستطيع اختراق الجمهور في كل بقاع الأرض. كما أنه استعان بجِبر الأديب والروائي السعودي مفرج المجفل لكتابة القصة.

توضح رولا ناصر أنها دخلت المشروع بعد انتهاء مرحلة معالجته الدراميّة؛ «تسلّمتُ تنفيذ الإنتاج ولا أنكر أن التحدّيات كانت كبيرة، لا سيّما أنه كان علينا السير مع ميزانيّة صغيرة».

أما عن قولها إن الأردن هو «الوطن الثاني لهجّان»، فتوضح رولا ناصر أنّ «القسم الأكبر من سباقات الإبل جرى تصويره في منطقة وادي رُم الأردنية القريبة من الحدود مع السعوديّة وكان التنقّل يحصل براً نظراً لقُرب المسافات، كما أن المملكتَين تعاونتا إنتاجياً في الفيلم».

«هجّان» الذي كان عرضُه العالميّ الأول في سبتمبر 2023 ضمن «مهرجان الأفلام الدولي – تورونتو، كندا»، افتتح «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في جدّة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. حصد حتى الآن نحو 10 جوائز، وهو يكمل رحلته شرقاً وغرباً. فبعد مهرجان عمّان، ستكون له محطّات في أرض المنشأ، وتحديداً في وادي رُم وتبوك ونيوم. تقول رولا ناصر إن الفيلم «جال العالم تقريباً»، معدّدةً لوس أنجليس، واليابان، والصين، وأستراليا، ولندن، ومالمو، وروتردام من بين البلاد والمدُن التي زارها. وتضيف أنه «أينما حلّ، لاقى أصداءً إيجابية بسبب بُعدِه الإنساني».

ولدى سؤالها عن الطفل عمر العطوي الذي أدّى دور «مطر» آسراً القلوب، تلفت إلى أنه ليس ممثلاً بل هو قدّم على الشاشة الكبيرة ما يقوم به عادةً في حياته اليوميّة؛ فهو هجّان ابن هجّان. وتخبر كيف أنه خضع لدوراتٍ تدريبيّة على التمثيل قبل البدء بالتصوير، واكتشف آفاقاً جديدة مع احتكاكه بفريق عمل سينمائي محترف. كما أنه سافر مع الفيلم إلى المهرجانات السينمائية العالمية.

الإعلامي اللبناني قال لـ الشرق الأوسط إنه حوّل خساراته لغد أفضل

محمد قيس: الإصغاء للآخر هو سر النجاح

بيروت: فيفيان حداد

يخرق الإعلامي محمد قيس موجة الـ«بودكاست» الرائجة اليوم عبر برنامجه «عندي سؤال»، وبأسلوبه السهل الممتنع يُحدث الفرق. يحاور ضيوفه بسلاسة، يعطيهم كرة الـ«كاوتشوك» المضادة للتوتر وينطلق بأسئلته. يلقبه بعضهم بالمحاور الذكي، إذ يعرف كيف يدس السمّ بالعسل.

وصفت الفنانة لوسي أسئلته بعد استضافته لها، بالسكين الحاد الذي لا يجرح.

تجاوز عدد متابعيه مئات الآلاف من مختلف الدول العربية والأجنبية. ويعترف لـ«الشرق الأوسط» أن «عندي سؤال» عبر منصة «المشهد»، يشكّل محطة مضيئة في حياته المهنية.

مشواره كان سلسلة تجارب متراكمة عمّرها منذ نحو 18 عاماً، وتنقّل خلالها ما بين «روتانا» و«إم تي في» اللبنانية و«أو إس إن» العربية. يرى نفسه محظوظاً، لأنه ابن الشاشة الصغيرة التي علّمته دروساً كثيرة. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «في بلدي لبنان الذي أعشقه، تعرّضت لخيبات وخسارات كثيرة. عشت مراحل صعبة كغيري من اللبنانيين، ولكنني قطعت وعداً على نفسي بألّا أستسلم. فكان علي أن أحوّل انكساراتي هذه إلى غد أفضل. فالتطور ينبع من أعماقنا، ولا يجب أن ننتظر من يزوّدنا به».

كل هذه الخسارات كما يقول انعكست تغييراً على فكره وإنسانيته، كما على كيفية تعاطيه مع الآخرين لا سيما مع ضيوفه.

محمد قيس مشاركاً في المنتدى الإعلامي العربي (خاص الإعلامي)

يلحظ من يتابع محمد قيس في حواراته مع ضيوفه تلقائيته وعفويته البارزتين، فيدفعهم إلى البوح والاسترسال من دون حدود؛ فما سرّ هذه الراحة النفسية التي يتركها عندهم؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «الإصغاء للآخر، هو السرّ الأكبر في نجاح الحوار. كلنا نحب التكلّم، وعادة ما يأخذنا الحماس فنقاطع الآخر. وأنا استبدلت الكلام بقراءة تعابير الوجه. لغة الجسد لا يلزمها الجهد لتفهمها، فهي تطفو على سطح الحوار إذا ما حضر التركيز».

موجة الـ«بودكاست» تعمّ الساحة الإعلامية اليوم، فكيف استطاع خرق هذه الكثافة؟ «كل شخص يستطيع تقديم قصص ناجحة، بيد أنني أضفت إليها البعد الإعلامي الذي أتمتع به بفضل تجاربي السابقة. فكان علي أن أطبّق ما أعرفه على قصص أسمعها».

يسرد ضيف محمد قيس قصة حياته في برنامجه «عندي سؤال»، وبمعية فريق إعداد محترف على رأسه جورج موسى، يقدم المحتوى الغني. ويقول: «قاعدتي الأساسية في الحوار مبنية على التجربتين الإنسانية والمهنية. وأبدأ مع ضيفي منذ مراحل الطفولة وصولاً إلى اليوم. ونتوقف عند بعض التفاصيل التي أجدها تثري الحوار».

تلعب مخيلة قيس دوراً رئيسياً في حواراته، ويستخدمها لتشكّل شريطاً مصوراً يتراءى له أثناء حديثه مع الضيف. «هذه الصور ترافقني، لأنها تنبع من حياة كل ضيف. ولا أذيع سراً حين أقول، لكل فنان أو نجم قصة وألم لا بد أن نحترمهما. وبينهم من ظَلم وانظلم، وفي بعض الحلقات بلغ تأثري بهذه القصص حداً كبيراً فبكيت. وهناك بعض الحلقات التي لا أستطيع إعادة مشاهدتها مرة ثانية. فالحالات الإنسانية أتفاعل معها بقوة».

يواجه قيس كغيره من المذيعين انتقادات وحملات تتعلق بحواراته مع ضيوفه. فكيف يتلقفها؟ يرد: «لا أهمل هذه الانتقادات، وأحياناً أتأثر بها. يهمني الاطّلاع على رأي الآخر، وأحتفظ بما أراه منطقياً. ولكن ما يدفعني إلى الاستياء هو اجتزاء مقاطع من حلقاتي مع ضيوفي ونشرها، وهذا الأمر يظلمني كما ضيفي، فمن الضروري أن يدرك ناشرها في أي سياق جاء هذا المقطع من الحديث».

الإعلامي محمد قيس (خاص الإعلامي)

احترامه لضيفه قاعدة ذهبية لا يتخلّى عنها. ويتابع: «تربيت عليها وعلى الابتعاد عن العنصرية. لذلك تكون أسئلتي دقيقة ومدروسة. لا أحب الوقاحة وأفضل الجرأة عليها. وأحزن مرات لشنّ حملات تظلم حواراتي وتنبع من باب إحراز (تريند) ليس أكثر».

يؤكد محمد قيس أن لكل ضيف استضافه في برنامجه حلاوة اللقاء؛ ولكن من أكثر الحلقات التي أحدثت ضجة تلك التي استضاف فيها الممثلة نادين نسيب نجيم. «إنها من الحلقات العزيزة على قلبي. توقيتها كان صائباً بعد تعرّض نجيم لجملة هجمات وانتقادات. كانت حلقة إنسانية بامتياز، باحت نادين خلالها بأمورها علناً. وكذلك الأمر بالنسبة لحلقتي مع الممثلة سلافة معمار، وتناولت فيها جوانب كثيرة من حياتها الشخصية».

وعما إذا كان هناك من مقابل مادي يقدمه لضيوفه يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «المقابل المادي حق مشروع لكل ضيف يطلّ في برنامج، ولكنه لا يشكّل الأساس لجذب الضيف ولا تُبنى البرامج عليه. ومحتوى البرنامج وطبيعة حواراته هما الأهم».

وعمن يلفته من زملاءٍ في عالم الـ«بودكاست» ويحب محاورتهم يقول: «الإماراتي أنس بخش، والكويتي عمار تقي، والسعودي عبد الله المديفر»، ويتابع: «هي شخصيات تترك أثرها عند مشاهدها. وأحبذ استضافتهم في برنامجي تماماً كما الإعلامي طوني خليفة مدير منصة (المشهد). فهو أيضاً شخصية إعلامية بارزة وتجربته جديرة بالاهتمام».

ويختم محمد قيس أنه سعيد بالتجربة الإعلامية التي يخوضها اليوم، «ستطول هذه التجربة لنحو 5 سنوات بعد. وأشعر بحماس كبير لما ستحمله لي من جديد في الأيام المقبلة».

تحاكي قصص الطفولة والأبطال الخارقين عبر تجارب تفاعلية وأنشطة متنوعة

شخصيات عالم «وارنر براذرز» الشهيرة تجتمع في جدّة

جدة: إبراهيم القرشي

أتاحت المدينة الساحلية جدة (غرب السعودية) لزوارها من المواطنين والسياح من مختلف دول العالم معايشة أجواء من المتعة والعروض المسرحية الحية والفريدة من نوعها التي تحاكي قصص الطفولة وشخصيات الأبطال الخارقين، وذلك في أجواء مليئة بالمغامرات والتشويق والأنشطة والفعاليات المتنوعة.

ومن بين هذه الفعاليات المميزة يطلّ عالم «وارنر براذرز ديسكفري» لأول مرة في السعودية ضمن «موسم جدة 2024» ليمثل وجهة ترفيهية استثنائية تناسب جميع أفراد العائلة للاستمتاع بالألعاب والتقاط الصور مع شخصيات كرتونية مفضلة للأطفال، في الوقت الذي يسترجع فيه الآباء والأمهات ذكريات الطفولة مع أهم الأفلام والمسلسلات الكرتونية.

ويضم عالم «وارنر» 6 مناطق تجسد كل واحدة منها حكاية مستوحاة من شخصيات كرتونية، منها «توم آند جيري» و«باتمان وباغز باني» و«هير بورتر» و«أبطال العدالة السبعة»، إضافة إلى العديد من الألعاب التي تتيح للزوار الاستمتاع برحلة عائلية ممتعة وتجارب تفاعلية استثنائية.

ويخوض عشاق «باتمان» عبر سيارة «باتموبيل» الحقيقية في المنطقة الترفيهية تجربة مثيرة لا تُنسى يتعرفون خلالها على مكونات السيارة الخارقة ومحتوياتها؛ بالإضافة إلى مشاهدة الشخصيات المفضلة بمجسمات بالحجم الطبيعي لعدد من الشخصيات، من بينها شخصية «باتمان»، و«الجوكر»، و«هارلي كوين»، و«كاتوومان»؛ كما يمكنهم أثناء وجودهم في المكان استعراض تاريخ شخصية «باتمان» وكيف تطورت مع الزمن والتحديثات التي أدخلت عليها.

زوار وسياح للمنطقة الترفيهية يتابعون أحد العروض على المسرح (الشرق الأوسط)

طفل خلال التقاطه صورة (الشرق الأوسط)

يضم عالم «وارنر» 6 مناطق تجسّد كلّ واحدة منها حكاية مستوحاة من شخصيات كرتونية

وفي منطقة «فرقة العدالة» ينضم الزائر إلى «الفرقة» لعيش تجربة مذهلة من المغامرات المثيرة، حيث يحظى بفرصة للتدريب مثل أبطال «دي سي» الخارقين، بالإضافة إلى الاستمتاع بالعديد من الأنشطة الترفيهية العائلية والانخراط في ألعاب الواقع الافتراضي، وغيرها من الأنشطة المخصصة للأطفال.

أما زوار منطقة المسرح المصغر فسيكون بإمكانهم الاستمتاع بمشاهدة عرضين مسرحيين إضافيين لأبطال «دي سي» الخارقين «باتمان وسوبرمان ووندر وومان وفلاش»، إلى جانب حل الألغاز من «سكوبي دو» والغوص في مشاهدة شيقة للثنائي الأشهر «توم وجيري»؛ وذلك خلال عرض عالي الدقة لمقاطع من الرسوم المتحركة الكلاسيكية على شاشة كبيرة معززة بالمؤثرات الصوتية.

زوار يلتقطون صوراً تذكارية مع أشهر الشخصيات الكرتونية في العالم (الشرق الأوسط)

هذه العروض ستتيح للأطفال مشاهدة المعارك الأزلية بين الخصمين اللدودين، اللذين لا يطيقان بعضهما، ولكن في الوقت نفسه لا يستطيع أحدهما العيش في غنى عن الآخر، ليزعج كل منهما الآخر أو يتعاون الاثنان على مضض لخداع خصم مشترك، فالحياة لا تسير على المنوال نفسه دائماً بين هذا الثنائي.

محمد النغيمش

الملاحظة... دهشة العلم الأولى

كلما وقفت في انتظار لحظة تحرك سير الحقائب في المطارات تذكرت الأميركي هنري فورد الذي قيل إنه اكتشف خط «إنتاج» السيارات مصادفة، وهو ينظر إلى آلة تقطع رؤوس الدجاج وتسلخها دفعة واحدة بطريقة أوتوماتيكية في أحد محال بيع الدواجن الحيَّة، مما سرّع عملية الإنتاج.

في هذه اللحظة بدأت ثورة الإنتاج السريع على خط التجميع (Assembly Line) عندما قرر هنري أن يطبق ذلك في مصنع سياراته (فورد) قبل نحو مائة عام، حيث كانت تُصنع السيارة في غضون أسابيع بسبب فوضى تكدس العمال حولها، ثم تحوّلت إلى أيام معدودات، حيث صار كل فرد يقوم بمهمة صغيرة على خط متحرك سرَّع من وتيرة الإنتاج وجودته. فتبيَّن بالملاحظة أنه مهما كانت المهمة بسيطة مثل تركيب عجلات أو شبابيك أو مقابض، فإن تكرارها يصل بصاحبها إلى ذروة الإتقان على نحو لا يقارن بأداء مهام عدة تشتت جهده وانتباهه.

مكتشف جهاز تسخين الأطعمة «مايكروويف» الأميركي بيرسي سبنسر كان يلاحظ أنَّ ألواح الشوكولاتة تذوب في جيبه في أثناء وقوفه بالقرب من جهاز رادار كان يتم تصنيعه للجيش البريطاني في غرفة باردة فبدأ بتطوير «فرن» المايكروويف برفع قوة الحرارة عام 1945 بعد أن نجح في رمي حبيبات الذرة اليابسة حوله لتتحول إلى فشار لذيذ!

ويُروى أنه في أواخر القرن التاسع عشر اكتشف كيلوج «الكورن فليكس» مصادفة في أثناء محاولته صنع نوع جديد من الخبز بعد تركه بقايا خليط من القمح ليجف عن طريق الخطأ ثم تحول إلى رقائق ذاع صيتها لاحقاً وحملت اسمه (Kellogg's) إلى يومنا هذا. دواء البنسلين توصل إليه ألكسندر فليمنغ، حينما لاحظ أن عفن «البنسليوم» كان يقتل البكتيريا في أطباق بتربة تركها دون تنظيف ليكتشف أنه أمام مضاد حيوي غيَّر مجرى التدخل العلاجي.

عقار الليثيوم الذي يستخدم كعلاج مهدئ للاضطراب ثنائي القطب والسيطرة على هيجان الانفعالات التي قد تدفع إلى الانتحار، كان قد اكتشف مصادفة عندما انتبه جون كيد إلى أن له تأثيراً مهدئاً على أعصاب الحيوانات. الأشعة السينية (X-rays) التي تحدد عظامنا المكسورة توقدت فكرتها في ذهن الألماني ويليام رونتجن في عام 1895 عندما لاحظ توهج ورقة بعيداً عن جهاز كان يعمل عليه. فوضع يده بين الجهاز الذي يبث أشعة والورقة فرأى صورة لعظام يده! صعق. فبدأت رحلة الأشعة التي يمكنها المرور عبر الجلد لتكشف هياكلنا العظمية. وقد قيل إن البحث العلمي يبدأ بالملاحظة.

كثير من الاكتشافات العبقرية كان يمكن أن تخرج من مختبراتنا ومدارسنا، لو أن المعلم تعامل بجدية مع تلك الدهشة التي ارتسمت على ملامح طالب العلم. فالدهشة هي نواة الابتكار وصناعاته. وما أكثر الحلول التي نكتشفها مصادفة في طريقنا نحو البحث عن أشياء أخرى.

كلمات متقاطعة

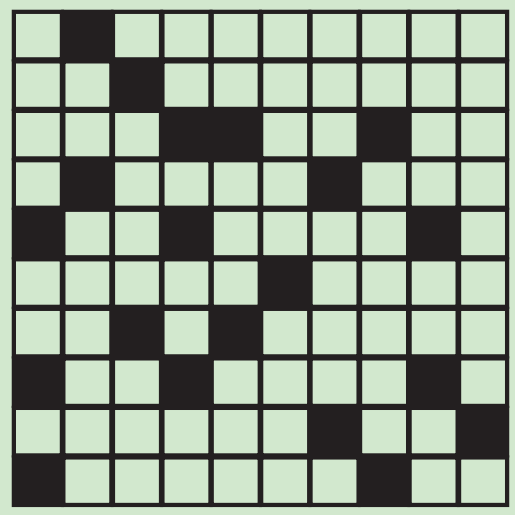

أفقي

01 دولة اوروبية
02 ولاية امريكية - ضد ناضج
03 ضد جزر - مرض صدري «معكوسة» - من الابجدية
04 من الالوان «معكوسة» - ممثلة مصرية
05 الثمر الناضج - كاهن
06 لاعب كرة قدم انجليزي - لقياس السرعة
07 مدينة امريكية ساحلية - من الاطراف
08 ضباب كثيف - وادي اردني
09 شر - المطلب «معكوسة»
10 ضد حلو - مدينة قبرصية

عمودي

01 منشد ومؤلف أغاني مسلم بريطاني
02 عاصمة اوروبية - كلمة تعجب - بين اثنين
03 محبة - رسام وفنان تشكيلي اسباني
04 حيوان ضخم - رجع وعاد الشي
05 علم مذكر - عاصمة البيرو
06 متشابهان - ثمن - عابر
07 للمناداة - حرف عطف - دق الجرس
08 من ينتقد الاعمال الفنية - زنار توضع فيه الدراهم «معكوسة»
09 عاصفة بحرية - المختال المتبختر «معكوسة»
10 عالم «معكوسة» - جواب

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ب		س	و	د	ا	ب	ر	ا	ب
02	ن	ي	ر	ع		ن	ا	م	ي	ا
03		م	ي	د	ن		م	ي	ل	س
04	د	ن	ر		ا		ي	م	و	ل
05	ر			د	م	ي	ة		ل	ي
06		ل	ي	ب	ر	ا		م		ا
07	م	ا	م	ي		ن	و	ت	ا	خ
08	س	ي	ن		ا	س	ن		س	و
09		م	ا	ي	ل	و		م	ي	ر
10	س	ا		م		ن	ا	ن	ر	

٦ عرب و عجم

قحطان طه خلف الجنابي

● قحطان طه خلف الجنابي، سفير جمهورية العراق الجديد لدى مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبله أول من أمس عادل بن عبد الرحمن العسومي، رئيس البرلمان العربي، وذلك بمقر البرلمان العربي في القاهرة، حيث أعرب عن خالص التهاني بمناسبة توليه منصبه الجديد، متمنياً له مزيداً من التوفيق والسداد في المهام الموكلة إليه، وخلال اللقاء أكد العسومي دعم البرلمان العربي الكامل لجمهورية العراق.

● شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

شاهين عبد اللاييف

● رنا مقدم، سفيرة الجمهورية اللبنانية لدى رومانيا، استقبلت أول من أمس الفنانة اللبنانية نجوى كرم في مقر السفارة بحضور عدد كبير من السفراء والدبلوماسيين العرب والرومانيين من دول مصر والأردن والعراق والمغرب وتونس، بمناسبة نجاحها الباهر في أول وأكبر حفل عربي لفنان لبناني وعربي في رومانيا، الذي شهد حضوراً ضخماً من الجاليات اللبنانية والعربية والرومانيين وصل لأكثر من خمسة آلاف شخص.

● مختار وريدة، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجزائر، التقى أول من أمس عبد الحق سايحي، وزير الصحة الجزائري، حيث تم التباحث حول سبل تطوير علاقات التعاون الثنائي المصري الجزائري في المجالات الصحية والدوائية، وقام السفير بتسليم الوزير الدعوة الموجهة إليه من الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان المصري، للمشاركة في أعمال النسخة الثانية من المؤتمر العالمي للصحة والسكان المقرر عقده خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

مختار وريدة

عبد الله سيف النعيمي

● عبد الله سيف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوريا الجنوبية، استقبل أول من أمس خالد المرزوقي، نائب رئيس منطقة خليفة الاقتصادية أبوظبي (كيزاد)، والوفد المرافق له، في مقر البعثة، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون بين الجانبين.

● محمد حسنين خدام قدم أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً فوق العادة غير مقيم للجمهورية العربية السورية لدى جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، أول من أمس، إلى رئيس البلاد، ثونغلون سيسوليث، الذي أكد رغبة بلاده في تطوير العلاقات مع سوريا في مختلف المجالات، وخلال اللقاء حمّل سيسوليث تحياته إلى الرئيس بشار الأسد، مشدداً على تطلعه لتعزيز العلاقات بين البلدين على جميع الصعد.

عادل باحميد

● عادل باحميد، سفير اليمن لدى مملكة ماليزيا، دشن أول من أمس، بالعاصمة السياسية والإدارية مدينة بتراجايا، برفقة المستشار الثقافي الدكتور أحمد علي الخضمي، اختبارات شهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي للعام الدراسي 2024 - 2023م، وطاف السفير على القاعات المخصصة لأداء الامتحانات بالمركز الامتحاني بالمدرسة العربية العالمية الحديثة (إيماس)، وأكد السفير لدى حديثه للطلاب على ضرورة أن يتحلوا بالهدوء والطمأنينة، وأن اللجنة الوزارية والمستشارية الثقافية مستعدتان لتذليل أي صعوبات، بما يضمن أداء الاختبارات في أجواء هادئة ومنضبطة ومثالية.

ليزا جونسون

● ليزا جونسون، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، زارت أول من أمس، دير سيدة قنوبين، برفقة وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، زياد المكاري، تعرفت خلال الزيارة على تاريخ هذا الدير الذي احتضن أهم بطاركة لبنان للموارنة، كما مارست السفيرة رياضة المشي «hiking» في الوادي المقدس مع المكاري، الذي عرض لها تاريخ كنائس الوادي وأهميته الجغرافية في إيواء المضطهدين.

سودوكو

8				3			4	
2								
	4		7			5		
								2
	8			5			3	
3					1	7	8	
	9					6		1
	5			1	8			
	7				9			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	7	4	5	3	1	2	9	8
1	8	9	4	2	6	3	5	7
2	3	5	9	7	8	6	1	4
5	4	8	1	6	9	7	2	3
3	9	6	7	5	2	4	8	1
7	1	2	8	4	3	9	6	5
8	6	3	2	1	7	5	4	9
9	5	7	6	8	4	1	3	2
4	2	1	3	9	5	8	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 9 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16660

الثلاثاء 3 محرم 1446 - 9 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16660

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطالله

القنَال من جانبيه

المقارنات فن جميل. معظمها مجاني وعفوي. مجاني لأن المصادفة تجعل المقارنة غنية بالمفارقات. أي مصادفة أكبر من أن نجرب الجولة الأخيرة من انتخابات فرنسا بفارق يوم واحد مع انتخابات بريطانيا. والقنال الإنجليزي وحده يفصل بينهما. لكنهما عالمان مختلفان، متناقضان. لغتان، وثقافتان، وإمبراطوريتان، وتاريخان متضادان، متحاربان، متكابران. وماذا بعد، وماذا بعد.

كلاهما في أزمات... مليونان ونصف مليون لاجئ دخلوا بريطانيا في أربع سنوات. وفي فرنسا انتهت مدينة مرسيليا، مرفأها التاريخي الجميل، انتهت كمدينة فرنسية، وتكاد تفقد آخر الروابط بالبلد الأم.

برغم ذلك، لا تزال فرنسا تتفوق في حقول كثيرة على المنافسة التاريخية: ضمان صحي أفضل بأضعاف، ومستوى معيشي أعلى بأضعاف، وبلد ضخم فيه كل الفصول. لكنه بلد مهدد ومتهور لا يتردد لحظة في القفز نحو المجهول. انقسام شبه متوازٍ في الانتخابات والهويات ما بين يمين ويسار، وما بين الأسوأ بينهما أن المتطرف هنا والأشد تطرفاً هناك ولا فارق بينهما إلّا الجهة.

اقترعوا لنادي ماكرون النادم على الدعوة الطائشة إلى انتخابات مبكرة ينتظرها جميع خصومه. بل نحن المنقذون، قالت الفزاعة مارين لوبان، التي لم تستطع جماعتها الحصول على نائب واحد طوال سنين.

بينما تنازع فرنسا اليمين واليسار، ذهب البريطانيون عبر القنال إلى انتخاب المستر ستارمر الوسطي. وقد زين تشكيلته بأفريقي لحقيبة الخارجية، وامرأة نائبة له، وامرأة أخرى لوزارة الخزانة. لم يعد ممكناً أن تشكل حكومة في أميركا من دون عنصر أفريقي، أو في أوروبا من دون امرأة. اعتادت النسوة رئاسة الحكومة في بريطانيا حتى أصبح من الصعب إقناعهنَّ بالتخلي عن المقعد.

مقارنة بالدول المماثلة الأخرى، لا تزال فرنسا هي الأفضل. وخدماتها الحكومية هي الأفعل. معدل الجريمة هو الأقل ولو أنه يتزايد... لكن بريطانيا لا تزال تحمل الكثير من معالم إمبراطورية: اللغة التي يتحدث بها جميع الناس، ولعبة الكريكيت التي لا يفهمها أحد سوى عمران خان.

سلمى حايك تشاهد مباراة بين الإسباني كارلوس الكاراز والفرنسي أوغو هامبرت في بطولة ويمبلدون للتنس بلندن (أ.ب)

مشاري الذايدي

مع البرغوثي في مشكلته

أنا متفهمٌ لموقف المثقف والسياسي الفلسطيني، مصطفى البرغوثي، الذي يتعرَّض حالياً لهجمات إعلامية وتعليقات عنيفة بسبب اجتماعه في مؤتمر خارجي بإيطاليا مع وزير إسرائيلي سابق.

التفاصيل تقول إنَّ البرغوثي بعدما نفى المشاركة في أي لقاء يجمع شخصيات إسرائيلية، عاد واعترف بالأمر، خصوصاً بعد نشر مقطع فيديو له يعانق الوزير الإسرائيلي السابق شلومو بن عامي ويقول: «إنه لشرف عظيم لي أن أكونَ مع شلومو بن عامي».

الفيديو أثار سخطاً واسعاً ضد البرغوثي، ولم يقتصر الغضب ضد البرغوثي على فيديو العناق، بل تصريحاته الموثقة بالصوت والصورة، التي تناقض مواقفه السابقة، فقد قال: «أنا ضد قتل الفلسطيني والإسرائيلي... أنتم تعرفونني». ليس هذا وحسب بل قال البرغوثي: «أنا أتعاطف مع الشعب اليهودي الذي عانى من الهولوكست ومعاداة السامية». وطالب بإدخال قوات دولية لغزة ودعا لإقامة دولة واحدة مع الإسرائيليين.

أنا أتَّفق مع كلام البرغوثي هذا، رغم أنَّه حاول نفيه وإظهار نفسه بصورة المخدوع الذي وقع في فخ خبيث.

الأمر هنا أنَّ من يملك رأياً واضحاً من النخب الفلسطينية أو العربية تجاه ما يجري وجرى من قبل وسيجري، للأسف، لاحقاً في موضوع القضية الفلسطينية، عليه أنَّ يقوله بكل وضوح وصراحة، وأن لا يخضع لابتزاز المزايدين والشتامين.

تكلفة الصراحة هنا، والصمود تجاه هجمات الشعبويين أو العاطفيين السُّذج، أو المزايدين المتاجرين، أهون من تكلفة التمادي في التكاذب الجماعي، والضحية هي فلسطين وأهلها في نهاية الأمر.

إن انتقدت بقلب صادق وكلام واضح وشفقة أمينة، فأنت تفعل ذلك لأنَّك تحب قضيتك وأهلها، أما التدليس و«الطبطبة» والنفخة الكذابة، فكل يحسنها.

قلنا ونقول من قبل ومن بعد، بخصوص موضوع فلسطين، نتنياهو ويمينه المتعصب مثل «حماس» ومن شابهها من القوى الفلسطينية، كلهم أضرّوا بشعبهم وقضيتهم، كلا الطرفين... هل صعب قول هذا!؟

المشكلة الكبيرة حين ينزل العارف إلى حلبة لزجة من الكلام «الفاضي» فقط لتلميع صورته الشعبوية وترديد ما «يطلبه الجمهور»، والمشكلة أنه جمهور مصنوع على هوى بعض الفضائيات والمعلقين الأشاوس في منصة «إكس» أو «تيك توك»، وبذلك قضوا واجبَهم الجهادي والنضالي (جهاد أو نضال حسب لونك الحزبي!).

الصدق عملة صعبة لكنَّه أقرب الطرق للشقاء.

اختفاء سيف فرنسي أسطوري بعد 1300 عام من غرسه في صخرة

السيف الذي اختفى من الصخرة التي كان عالقاً فيها (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

يُعتقد أن سيف «دوراندال» جرت سرقته من صخرة في مدينة روكامادور، بجنوب فرنسا، وفق ما ذكرته صحيفة «إندبندنت» البريطانية. وكان قد اختفت النسخة الفرنسية من سيف «إكسكاليبور» الأسطوري الخاص بالملك آرثر من صخرة يُقال إنه كان قد جرى غرسه فيها قبل 1300 عام.

ويُعتقد أن السيف الأسطوري سُرق من روكامادور، بجنوب فرنسا، على الرغم من أنه كان مقيداً في الصخرة على ارتفاع 32 قدماً فوق الأرض.

ويعود سيف «دوراندال» إلى الفارس رولان؛ وهو أحد الفرسان الأسطوريين بمملكة الفرنجة، وضابط شارلمان الذي ورد ذكره في الأدب الملحمي الفرنسي وقيل عنه إنه لا يُقهر.

وفي تصريح لصحيفة «لا ديباش» الفرنسية، قال عمدة المدينة دومينيك لينفان: «سنفتقد (سيف) دوراندال، فقد كان جزءاً من مدينة روكامادور لقرون عدة، ولا يوجد مرشد سياحي إلا ويشير إليه لعملائه عندما يزور البلاد».

وأضاف لينفان: «تشعر روكامادور بأنها سُلبَت جزءاً منها، وحتى لو كان السيف مجرد أسطورة، فإن مصير قريتنا وهذا السيف كانا متشابكين». وكان قد ورد ذكر سيف «دوراندال» في قصيدة شعر خلال القرن الحادي عشر بعنوان «أغنية رولان»، حيث تحكي القصيدة الملحمية عن القوى السحرية للسيف، وتقول إنه كان يحتوي على سن من أسنان للقديس بطرس، ودم القديس باسيل، وشعر القديس دينيس.

ويُقال إن رولان حاول كسر سيفه على صخرة قبل وفاته في معركة «ممر رونسيڤو»؛ لمنع وقوعه في أيدي جيش الساراسين الذي قاتله بشجاعة.

وتقول الأسطورة، التي تعود إلى العصور الوسطى، إنه قبل أن يجري منح السيف إلى رولان، فإن حاكم شارلمان تلقّى «دوراندال» من ملاك من السماء، ويُقال أيضاً إنه قبل وفاته في معركة «ممر رونسيڤو»، حاول رولان عبثاً كسره على الصخور، لمنع أعدائه من الاستيلاء عليه، ثم قام في النهاية برمي السيف في الهواء لإنقاذه، لكن يُقال إنه طار على نحو عجيب لمئات الكيلومترات، وقام بغرس نفسه في صخرة في روكامادور.

وكان السيف يُعد قطعة ثمينة جداً لسكان المدينة الفرنسية، لدرجة أنه عندما أراد متحف كلوني عرضه في عام 2011، رافقه عضو مجلس المدينة، وحارس أمن في رحلة العودة. وفي عام 2016، جرى التصويت لاختيار روكامادور بوصفها القرية المفضلة في فرنسا، وتشتهر القرية أيضاً بجبن الماعز الذي يحمل اسمها.

فستان سعره 550 يورو من ستارة مجلس الشيوخ الفرنسي

لندن: «الشرق الأوسط»

تقترح الخياطة الفرنسية غابيل كونستانتيني على زبوناتها ثياباً مستخدمة من الأقمشة القديمة لقصور الدولة الفرنسية. ومن بين معروضاتها بذلة استخدمت فيها ستارة من القطيفة الفخمة كانت ستارة لصالة الطعام في مجلس الشيوخ. هل تذكرون سكارلت أوهارا بطلة فيلم «ذهب مع الريح» حين أفقرتها الحرب الأهلية فنزعت الستارة المخملية الخضراء لمنزلها وجعلت منها فستاناً للسهرة؟

كونستانتيني البالغة من العمر 39 عاماً، تقدم نفسها باعتبارها «مصممة أزياء تحترم البيئة». وبهذا فإن كل الخامات والثياب المستعملة قابلة للتدوير. وهي بنت شهرتها على استعادة الملابس ذات النمط القديم وتغييرها لتصبح وفق الموضة. وبناء على هذا الصيت تلقت اتصالاً، في الربيع الماضي، من الشركة المكلفة بتجديد أثاث مجلس الشيوخ. وعرضت عليها الشركة أخذ الستائر القديمة المهملة الموجودة في المخزن. وهي لم تفوّت الفرصة، فذهبت على الفور ونقلتها إلى مشغلها.

وتحمل المصممة شهادة عليا في التجارة. وهي تعرض اليوم في متجرها الباريسي مجموعتها الجديدة من القطع ذات التاريخ المثير، مثل سترة من ستارة مكتب الجنرال ديغول، أو حقيبة صغيرة من قماش يستعيد الحقبة الذهبية من تاريخ مجلس الشيوخ. لكن أسعار المعروضات تبقى فوق متناول نساء الطبقة الوسطى، وحجتها أن كل قطعة فريدة من نوعها. وقبل ذلك كانت ترتاد أسواق الثياب المستعملة وتختار منها ما تراه يستحق التحديث. لقد رفعت شعاراً يقول: «نلبس الماضي في الحاضر لكي نجمّل المستقبل».

لكن مغامرة الخياطة ذات المخيلة الحيّة لم تتوقف هناك. فقد أصبح لها اسم لدى مؤسسة «الأب بيير» الخيرية التي تتلقى التبرعات بالثياب والأثاث من كل مدن فرنسا، وتعيد بيعها بأسعار زهيدة. كما عاد المسؤولون في مجلس الشيوخ وقدموا لها 300 ستارة أخرى لكي تعيد تدويرها وتحيلها لملابس للأنيقات. وهي تنوي إطلاق مجموعة نسائية من التاييرات المؤلفة من السترات والسراويل.

المصممة غابيل صاحبة الفكرة في مشغلها (الباريزيان)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية